دراسة الشبكات الداعمة والمعارِضَة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر (Twitter)

إليزابِث بودين–بارون (Elizabeth Bodine-Baron)، تود س. هِلموس (Todd C. Helmus)،
مادلين ماغنوسون (Madeline Magnuson)، زيف وينكِلمان (Zev Winkelman)





دراسة الشبكات الداعمة والمعارِضَة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر (Twitter)

إليزابِث بودين–بارون (Elizabeth Bodine-Baron)، تود س. هِلموس (Todd C. Helmus)،
مادلين ماغنوسون (Madeline Magnuson)، زيف وينكِلمان (Zev Winkelman)

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني:
www.rand.org/t/RR1328

إن المعلومات المتعلقة بطباعة هذا المنشور متوفرة في مكتبة الكونغرس تحت الترقيم التالي:
الرقم الدوليّ المعياريّ للكتاب: 978-0-8330-9589-3

تمّ نشر هذا البحث بواسطة مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا

صورة الغلاف مُقتبَسٌة من: ساوث–إيجنسي/ آي ستوك أند تانوها2001/ آي ستوك
(South_agency/iStock and tanuha2001/iStock)

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تعمل على تطوير حلول لتحدّيات السياسات العامة وللمساعدة في جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر أمناً وأماناً وأكثر صحّةً وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

ادعم مؤسسة RAND
تبرّع بمساهمةٍ خيريةٍ معفاةٍ من الضريبة على:
www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

تمهيد

الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)، خلافاً لكلّ منظّمةٍ إرهابيةٍ سبقتها، استخدمت تويتر (Twitter) وغيره من وسائل التواصل الاجتماعيّ لبثّ رسالتها، وإلهام من يتبعها، وتجنيد مقاتلين جُدُد. مع أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا استعملوا ذات الأدوات بشكلٍ أقلّ بكثير، فهؤلاء أيضاً قصدوا تويتر بهدف زجر رسالة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. يستفيد هذا التقرير من بيانات تويتر المتوفّرة للعموم من أجل دراسة هذا الجدل الدائر حول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر العربيّ (Arabic Twitter)، وفي سبيل فهمٍ أفضل لشبكات مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر.

من أجل دعم جهد الرسائل المضادّة ومن أجل فهمٍ أعمق لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها، تستخدم هذه الدراسة مقاربةً تحليليةً تعتمد منهجيةً مختلطةً تشمل التحليل اللغويّ، والجغرافيّ–المكانيّ، وتحليل الشبكات. من الصحيح أنّ امتلاك الخبرة في هذه المجالات سيجعل بعض جوانب هذا التقرير أسهل للفهم، ولكنّ النتائج معروضةٌ بطريقةٍ واضحةٍ ينبغي أن تكون مفهومةً للجمهور العامّ. ينبري هذا البحث للإجابة عن ثلاثة أسئلةٍ رئيسية: (1) كيف نميّز بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر؟ (2) من هم، وماذا يقولون؟ و(3) ما هي كيفية ترابُطِهم، ومن هو المهمّ من بينهم؟ عن طريق استخلاص استدلالاتٍ من هذه النتائج، نحدد عدداً من التوصيات التي نظنّ أنها ذات أهميةٍ بالنسبة لصانعي السياسات الذين يحاولون تصميم استراتيجيةٍ لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ وفي ما يتجاوزها.

تمّ توفير التمويل لهذه الدراسة بشكلٍ جزئيٍّ، من الجهات المانحة ومن المُخَصَّصات المتاحة لمؤسسة RAND من أجل البحث المستقل والتطوير، من عقودها مع عملائها لإدارة مراكزها للبحث والتطوير، التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، والتي تعمل بتمويلٍ فيدراليّ.

أجري هذا البحث في معهد أبحاث RAND للأمن القومي (NSRD). ويُجري معهد أبحاث RAND للأمن القومي أبحاثاً وتحليلاتٍ تتعلق بشؤون الدفاع والأمن القومي لمصلحة الولايات المتحدة والتحالف الدفاعي، والسياسة الخارجية، والأمن القومي، وأجهزة ومنظمات الاستخبارات، وسواها من المنظّمات غير الحكومية التي تعنى بتحليل الأمور المتعلّقة بالدفاع والأمن القومي.

للمزيد من المعومات حول معهد أبحاث RAND للأمن القومي، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/nsrd: أو الاتصال بالمدير (المعلومات المتعلقة بذلك متوفرة على صفحة الموقع).

المحتويات

الفصل الخامس

الملحق

الأشكال

الجداول

الملخّص

الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)، خلافاً لكلّ منظّمةٍ إرهابيةٍ سبقتها، استخدمت تويتر (Twitter) وغيره من وسائل التواصل الاجتماعيّ لبثّ رسالتها، وإلهام من يتبعها، وتجنيد مقاتلين جُدُد. مع أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يُنادَى بهم بشكلٍ أقلّ بكثير، فهؤلاء أيضاً قصدوا تويتر بهدف زجر رسالة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. يستفيد هذا التقرير من بيانات تويتر المتوفّرة للعموم من أجل دراسة هذا الجدل الدائر حول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر العربيّ (Arabic Twitter)، وفي سبيل فهمٍ أفضل لشبكات مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر.

من أجل دعم جهد الرسائل المضادّة ومن أجل فهمٍ أعمق لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها، تستخدم هذه الدراسة مقاربةً تحليليةً تعتمد منهجيةً مختلطةً للتعرّف بشكلٍ تفصيليٍّ إلى الشبكات التي تدعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وتمييزها عبر تويتر. هذه المقاربة التحليلية مُستَخلصَةٌ من الخوارزميات الكاشفة للمجموعات، والتي تلتقط مجموعات مستخدمي تويتر المتفاعلة في ما بينها، وكذلك من التحليل اللغويّ الذي يمكنه التعرّف إلى المواضيع الأساسية ومحتويات مجموعاتٍ كبيرةٍ من البيانات، بالإضافة إلى تحليل شبكة التواصل الاجتماعيّ. ينبري هذا البحث للإجابة عن ثلاثة أسئلةٍ رئيسية:

- كيف يمكن أن نميّز بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر؟
- من هم، وماذا يقولون؟
- ما هي كيفية ترابُطِهِم، ومن هو المهمّ من بينهم؟

كيف يمكن أن نميّز بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر؟

بالرغم من أنّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) طلبت رسمياً من أتباعها أن يشيروا إليها باستخدام تسمية **"الدولة الإسلامية"** *(The Islamic State)*، إلا إنّ من يذمّونها يستخدمون التسمية المختصرة **داعش** *(Daesh)*. درسنا مسألة ما إذا كان هذان المصطلحان يمكن أن يكونا مقياسَين مُفترضَين لدعم أو معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، على التوالي. باستخدام عيّنةٍ من بيانات تويتر تغطي فترة عشرة أشهر، استخدمنا التحليل اللغويّ في سبيل دراسة المحتوى والمواضيع الرئيسية لدى المستخدِمين الذين يستعملون عبارة "داعش" بمقابل أولئك الذين يستعملون عبارة "الدولة الإسلامية" في تغريداتهم. كما تمّ التنبّؤ به، وجدنا أنّ المحتوى لدى مستخدِمي عبارة "داعش" بكثرة، شديد الانتقاد للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فالمستخدِمون استعملوا مصطلحاتٍ مثل **داعش الإرهابية**، و**الخوارج**، و**مقاتلو داعش**، و**كلاب النار**، و**كلاب البغدادي**. لكنّ مستخدمي عبارة "الدولة الأسلامية" استعملوا مصطلحاتٍ متوهّجةً مثل **مجاهدي التوحيد**، و**جنود الخلافة**، و**أسود الدولة الإسلامية**. هناك إشاراتٌ أخرى إلى أشخاصٍ ودولٍ ومنظماتٍ وأسماء أماكنَ تتنبّؤ بشكلٍ مشابهٍ بوجود الدعم.

استنتاجاً من هذا المقياس للدعم والمعارضة، وجدنا خلال فترة العشرة أشهر (من 1 تموز، 2014، إلى 30 نيسان، 2015)، أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يتفوّقون إجمالاً في العدد على مناصريها بنسبة ستّةٍ إلى واحد. على أساسٍ يوميّ، يتفوّق خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على مناصريها بنسبة عشرةٍ إلى واحد. لكنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يتفوّقون بانتظامٍ على خصومها في عدد التغريدات، إذ يتفوّق عدد ما يصدر عنهم من التغريدات بنسبة 50 في المئة في اليوم الواحد. في أثناء دراسة الخط الزمنيّ للتغريدات المتعلقة بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وجدنا أنّ إحراق الطيّار الأردنيّ مُعاذ الكساسبة أوجد ارتفاعاً ضخماً في التغريدات المعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. إضافةً إلى ذلك، في نهاية فترة إنشائنا للتقرير (من آذار إلى نيسان 2015)، وجدنا انخفاضاً كبيراً في عدد المغرّدين من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وارتفاعاً في عدد المغرّدين من الخصوم.

من هم وماذا يقولون؟

استخدمنا تحليلاً لغوياً وشبكياً ضمن مقاربةٍ تكراريةٍ من أجل التعرّف إلى المجموعات المختلفة وتمييزها داخل المحادثة المتعلقة بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر. استفدنا من الخوارزميات الكاشفة للمجموعات، فاستخلصنا بواسطتها 23 مليون تغريدةٍ صدرت عن 771,321 مستخدماً في 36 مجموعةٍ مستقلة، وفي النهاية، ضمن أربع **مجموعاتٍ جامعة**. بعد ذلك، استخدمنا التحليل اللغويّ لتمييز هويات هذه المجموعات الجامعة والمواضيع البارزة فيها.

يُظهِر التحليل اللغويّ أنّ هذه المجموعات الجامعة الأربعة يبدو أنها تنتمي للشيعة، والمجاهدين السوريين، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والسُّنّة.

- المجموعة الشيعية تُدينُ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا باستخدام مصطلحاتٍ تاريخيةٍ إسلامية وروابط هذه الأخيرة بالمملكة العربية السعودية، كما تعبّر عن موقفٍ إيجابيٍّ من الائتلاف الدوليّ والمسيحيين، وتركّز على الطائفية والاستياء من الانقسامات السنّيّة/الشيعية.
- مناصرو المجاهدين السوريين هم أفرادٌ منتشرون في أنحاء الشرق الأوسط، وهم يدعمون حركة المجاهدين السوريين المعادية للأسد. هؤلاء الأفراد هم ذوي مواقفَ متباينةٍ من الدولة الإسلامية، ومواقفَ سلبيةٍ عموماً من الائتلاف الدوليّ بسبب "دعم" الأخير للنظام السوريّ.
- مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يُكثرون من ذِكر التهديدات ضدّ الإسلام، ويسلّطون الضوء على المواضيع التي تشمل الدين والانتماء والمصطلحات الإيجابية، ويستخدمون شتائم ومصطلحاتٍ تُظهِر الازدراء للشيعة، والنظام السوريّ، والمجتمع الدوليّ، وآخرين. يبيّن التحليل أيضاً أنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يتمسّكون بشكلٍ نشطٍ باستراتيجيةٍ جيّدةٍ في معرض استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعيّ، تقضي بالتشجيع الحثيث لأمثالهم من المناصرين على "نشر" و"تعميم" و"ربط" الرسائل من أجل توسيع مداها وتأثيرها.
- المجموعة السنّيّة مشرذمةٌ إلى درجةٍ عاليةٍ بالمقارنة مع بقية المجموعات الجامعة، والمواضيع التي لها صدى داخل المجموعات السنّيّة الفرعية تختلف بشدّةٍ في ما بينها، ويبدو أنها تتراصف مع مختلف الدول القومية في الشرق الأوسط. مثلاً، تبيّن لنا أنّ مجموعةً فرعيةً سنّيّةً تركّز على مواضيع القومية المصرية، وتذكر تهديد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لمصر، كما تبدي قلقها من الإخوان المسلمين. كما تبيّن أنّ مجموعةً أخرى تركّز على القضايا الأردنية، والمشترك هنا هو ذِكر التهديد الذي تمثّله الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لمصر، وإعدام الطيّار الأردنيّ مُعاذ الكساسبة، ودور الأردن في الائتلاف الدوليّ.

ما هي كيفيّة ترابطهم ومن هو المهمّ من بينهم؟

بعد ذلك طبّقنا تحليل شبكة التواصل الاجتماعيّ على مستوى المجموعة من أجل تقييم نقاط القوة والضعف النسبية للروابط المختلفة بين المجموعات، وكيفية تموضع كلٍّ منها حيال الأخرى. وجدنا التالي:

- نواة المجموعة الجامعة التابعة للمجاهدين السوريين هي رابطٌ مهمٌّ بين المجموعة الجامعة الشيعية، وبعض المجموعات السنّيَة، والمجموعة الجامعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا؛ هذه المجموعات منفصلةٌ عن بعضها في ما عدا هذا السياق. من الممكن بالتالي أن يكون هناك أفراد داخل مجموعة المجاهدين السوريين لهم دور المؤثّرين في مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كما إنهم يربطون خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بعضهم ببعض.
- المجموعات المصرية والسعودية، ومجموعة مجلس التعاون الخليجيّ (GCC)، تشكّل معاً نواة المجموعة الجامعة السنّيّة، وهي مشرذَمَةٌ أكثر بكثيرٍ من المجموعات الجامعة التابعة للشيعة، والمجاهدين السوريين، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. بشكلٍ عام، كلّ مجموعةٍ فرعيةٍ منشغلةٌ بقضاياها الخاصة المحدّدة، مما قد يعقّد عملية بناء استراتيجيةٍ سنّيّةٍ متماسكةٍ للرسائل المضادّة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا.
- داخل المجموعات السنّيّة الفرعية، تملك المجموعة اليمنية أعلى نسبةٍ مئويةٍ من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وفيها انقسامٌ حادٌّ بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها.

التداعيات والتوصيات

بناءً على هذه النتائج، نقدّم عدداً من التوصيات لصانعي السياسات:

- يجب أن تستمرّ المؤسسات البحثية في استخدام نموذج **داعش** في مقابل **الدولة الإسلامية** التي هي كنايةٌ عن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، من أجل قياس نشاط مناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حول العالم. يمكن لحكومة الولايات المتحدة أن تستخدم هذه النماذج لاختبار تأثير البرامج المعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا.
- خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كُثُر، ولكن ربما يحتاجون إلى مساعدةٍ من وزارة الخارجية الأمريكية، بشكل تدريباتٍ على وسائل التواصل الاجتماعيّ وغيرها من أشكال الانخراط، من أجل تعزيز فعالية وبُعد المدى في رسائلهم.[1] بالطبع، بوجود تنظيم القاعدة وفروعه في عداد خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ينبغي التنبّه إلى اختيار الأشخاص المناسبين من أجل تدريبهم وتمكينهم.
- يجب أن يستمر تويتر في حملته لتعليق الحسابات: من المرجّح أنّ هذه الحملة تضيّق على المنتمين إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من بين مستخدمي تويتر، وتجبرهم على خسارة الوقت الثمين لمعاودة الحصول على أتباع، وقد تدفع ببعضهم في النهاية لاستخدام إحدى قنوات التواصل الاجتماعيّ التي تقلّ بكثير عن تويتر من حيث الشعبية والقدرة على النفاذ.
- يجب أن يستمر كلٌّ من المخططين في وحدة عمليات دعم المعلومات العسكرية الأمريكية (U.S. Military In-formation Support Operations)، ورُسُلُ وزارة الخارجية الأمريكية، في تسليط الضوء على فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. إنّ التأثير الذي أحدثه إحراق الطيّار الأردنيّ عبر تويتر، بالإضافة إلى المُكتشفات السابقة التي توحي بوجود علاقةٍ بين فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمعارضة لها عبر تويتر، تشير

[1] إنّ الولايات المتحدة والمجتمع الدوليّ يقدّمان بالفعل تدريباً في مجال وسائل التواصل الاجتماعيّ لأعضاءٍ مُختارين من المجتمع المدنيّ في العالم الإسلاميّ، ويمكن توسيع برامجَ مثل هذه وتقويتها كوسيلةٍ لتوفير جهدٍ أكثر صلابةً لنشر صوت خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS).

إلى أنّ هذه الفظائع قد تحمّس الخصوم. لاحِظ مع ذلك، أنّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تستخدم العنف الشديد على أنه مكوّنٌ أساسيٌّ في علامتها الفارقة واستراتيجيةٌ في بثّ الرسائل، وبالتالي، قد تكون هناك مجازفةٌ بأن يصبّ تسليط الضوء على أفعالٍ مثل هذه في مصلحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (وينتر [Winter]، 2015). إنّ دراسةً أكثر منهجيةً للأسباب التي تؤدي إلى هذه الارتفاعات والانخفاضات، مثل فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، قد تكون قيّمةً بالفعل.

- يجب على الأمم والمنظمات (مثل الجيش الأمريكي ورُسُلُ وزارة الخارجية الأمريكية) الساعية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بواسطة الرسائل عبر تويتر، أن تصمّم الرسائل وتوجّهها بحيث تستهدف مجموعاتٍ محدّدة: عالم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر مفتّت إلى حدٍّ كبير، وهو مكوّنٌ من مجموعاتٍ مختلفةٍ تهتمّ بمواضيعَ مختلفة. يجب أن تأخذ عملية بثّ الرسائل المضادّة هذا الأمر بعين الاعتبار عن طريق تواصلٍ مصَمَّمٍ ليناسب كلّ واحدةٍ من المجموعات المختلفة.

شكرٌ وعِرفان

ساهم أفرادٌ عديدون في إتمام هذا التقرير. إننا ممتنّون بشكلٍ خاصٍّ لإريك ك. جونز (Eric K. Jones) ونيكولاس بيوك (Nicholas Pioch) من مؤسسة أبحاث الأنظمة والتكنولوجيا (ST Research) لنصائحهما المستنيرة وتعاونهما. إننا ممتنّون أيضاً للمساعدة التي قدّمها الدكتور راند وولتزمان (Rand Waltzman) الذي كان يدير منذ فترةٍ غير بعيدةٍ برنامج وسائل التواصل الاجتماعيّ في التواصل الاستراتيجيّ، التابع لوكالة أبحاث المشاريع المتقدّمة في الدفاع Defense Advanced Research Projects Agency's Social Media in Strategic Communication) (Program. نشكر مراجعينا: أنجيلا أوماهوني (Angela O'Mahony)، وساره ميدوز (Sarah Meadows)، ودانيَل ل. بايمان (Daniel L. Byman). أخيراً، نحن ممتنّون بالطبع لمؤسسة RAND التي موّلت هذه الدراسة عن طريق التمويل المخصَّص للأبحاث الداخلية. أيّ أخطاءٍ موجودةٍ هي مسؤولية مؤلّفي هذه الدراسة وحدهم.

الاختصارات

Daesh	Arabic acronym for ISIS داعش: مُقتَطَعٌ هجائيٌّ عربيٌّ يشير إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)
GCC	Gulf Cooperation Council مجلس التعاون الخليجيّ
IS	The Islamic State الدولة الإسلامية
ISIL	The Islamic State in Iraq and the Levant الدولة الإسلامية في العراق والشام
ISIS	The Islamic State in Iraq and Syria (or al-Sham) الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (أو الشام)
MC	metacommunity المجموعة الجامعة

المقدمة

الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)[1] شغلت العناوين الرئيسية بسبب استغلالها الدراميّ والفعّال لوسائل التواصل الاجتماعيّ. استفاد هذا التنظيم من مجموعةٍ متنوعةٍ من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعيّ في سبيل الترويج لقضيته، ومنهـا فيسبـوك (Facebook)، وإنستـاغـرام (Instagram)، وتمبـلر (Tumbler)، وآسـك دوت أف أم (Ask.fm)، والأبرز من بينها، تويتر (Twitter). لقد استخدم التنظيم تويتر لتعميم مقاطع فيديو دعائيةٍ مصقولةٍ ومع هذا، مشحونةٍ بالعنف، ولترويج إيديولوجيته الدينية وجهوده لبناء دولة، وبناء روابطَ فرديةٍ مع المجنَّدين الذين يُؤمَل انضمامهم. منذ أواخر عام 2014، استعملت المجموعة 46 ألف حسابٍ إفراديٍّ على الأقل عبر تويتر حول العالم، واستثمرت مجموعة صغيرةً من "المستخدمين المفرطين في النشاط" حيث يساعد الحجم الضخم والتدفّق المكثّف لتغريداتهم في إحلال دالّة الهاش الخاصة بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا ورسائلها على رأس القوائم التي تبيّن أكثر الاتجاهات شعبية (برغر ومورغان [Berger and Morgan]، 2015). هي استفادت أيضاً من خلايا صغيرةٍ من المؤثّرين أو "المُعَمِّمين" الذين – وإن كانوا خارج منطقة عمليات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا – يلعبون دوراً ذا حجمٍ كبيرٍ في توفير "التشجيع، والتبرير، والشرعية الدينية للقتال" (كارتر، ماهر، ونيومان [Carter, Maher, and Neumann]، 2014).

إن البراعة الفائقة التي تملكها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ لعبت دوراً على الأغلب، في النجاح الضخم الذي حقّقته في التجنيد.[2] أكثر من 30 ألف مقاتلٍ أجنبيّ، من بينهم 4,500 غربيّ، توافدوا لنصرة قضية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (نورتون–تايلور [Norton–Taylor]، 2015). غـادر قرابـة 250 أمريكيّ الولايات المتحدة للانضمام إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما أعار آخرون اهتماماً لدعوات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا للعنف (باكيت [Paquette]، 2015). أطلق عملاء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مجموعةً متنوّعةً من الهجمات الفتّاكة، لاسيما تفجيرات مطار بروكسل وقطار الأنفاق التي حصلت يوم 22 آذار، 2016، وقتلت 32 فرداً؛ وهجمات باريس التي حصلت يوم 13 تشرين الثاني، 2015، وأدّت إلى وفاة 130 شخصاً. هناك أيضاً الهجوم الذي حصل في سان برناردينو، كاليفورنيا، يوم 2 كانون الأول، 2015، والذي قتل 14 شخصاً. حصلت هجماتٌ أخرى في الولايات المتحدة وتشمل ذاك الاعتداء الذي وقع أثناء التجمّع الخاص بالرسم الساخر من النبيّ محمّد في غارلاند، تكساس؛ ومحاولة اعتداءٍ على عناصر حفظ النظام في بوسطن باستخدام سكّين؛ واعتداءٌ بالفأس على ضباط الشرطة في مدينة نيويورك. حصلت هجماتٌ مستوحاةٌ من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في أماكنَ كثيرةٍ أخرى أيضاً، منها كندا، وأستراليا، وتونس، وتركيا، ومصر (يوريش، واتكِنز، وجيراتيكانون [Yourish, Watkins, and Giratikanon]، 2016).

بينما يخدم تويتر دعاية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ويساعد في تحقيق أهدافها، يفتح توفُّرُ التغريدات

[1] وتُعرَف أيضاً باسم: الدولة الإسلامية (IS)، والدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)، وبالمُقتطع الهجائيّ العربيّ **داعش** *(Daesh)*. اخترنا استعمال مصطلح **الدولة الإسلامية في العراق وسوريا** (ISIS) من أجل المحافظة على الاتّساق الداخليّ ضمن هذا التقرير، لكن لاحِظ أن المصطلح الذي يُستخدَم للإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) مهمٌّ للغاية، كما يتبيّن في تحليلنا اللاحق.

[2] قليلٌ من الدراسات التجريبية، إن وُجِدَت، توفّر تصويراً ملموساً لما يستتبعه الانتماء الراديكاليّ إلى قضية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وإلى أيّ درجةٍ تكون هذه الراديكالية مدفوعةً بواسطة الشبكات الافتراضية بالمقارنة مع الشبكات في العالم الخارجيّ. لهذا السبب، نحن نحذّر من دور وسائل التواصل الاجتماعيّ في التجنيد الذي تمارسه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

للجمهور الأوسع أيضاً نافذةً فريدةً إلى داخل شبكات التواصل الاجتماعيّ التي تخصّ المناصرين المتطرّفين، ويمنح الباحثين القدرة على دراسة تأثير الرسائل المتطرفة. بالإضافة إلى الكشف عن مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، يوفّر تويتر فرصةً لتقييم هيكلية ورسائل خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فإنّ تويتر ليس حيزًا لمجنِّدي ومؤيّدي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وحدهم، وإنما للعديدين في الشرق الأوسط ممّن لا يدعمون الدولة الإسلامية.[3] بينما يروّج مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بحماسٍ لمواضيعَ مثل الدفاع عن الإسلام، وتجنيد مقاتلين جُدُد، والدفع بالجهود الرامية إلى بناء دولتهم، وانتقاد الغرب، يردّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا باتّهامها بتخريب الإسلام، ويسلطون الضوء على عنفها، ويصرخون بأنها تمثّل تهديداً إرهابياً.

جزءٌ من مكافحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في عالم الواقع يكون بمكافحة رسائلها في العالم الافتراضيّ. لكن، من المعروف بشكلٍ جيّدٍ أنّ الرسائل الأمريكية العلنية ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، حتى وإن استخدمت ذات المواضيع التي أشيرَ إليها في ما سبق، فإنها لن تستهوي السامعين. إنّ الولايات المتحدة ليست فقط ذات مصداقيةٍ عامّةٍ ضعيفةٍ في المنطقة، ولكنها أيضاً في موقعٍ سيّءٍ لا يؤهّلها للتعاطي المباشر مع العوامل الدينية أو غيرها من العوامل التي تحفّز المجَنَّدين الشباب (هِلموس، يورك، وتشوك [Helmus, York, and Chalk]، 2013؛ ميلّر [Miller]، 2015). لهذا السبب، من الضروريّ أن تعمل الولايات المتحدة وشركاؤها الدوليون مع المجموعات ذات التأثير في المنطقة، التي بوسعها مكافحة الرواية الصادرة عن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بشكلٍ أكثر فعاليةً ومصداقية. إنّ حملةً ناجحةً لمكافحة رسائل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تقتضي فهماً لفئات الجمهور الفريدة التي تتشكّل منها شبكات مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وشبكات خصومها، بالإضافة إلى فهم المواضيع الرئيسية التي تحفّزهم.

من أجل دعم جهد الرسائل المضادّة، والجهد العامّ الرّامي إلى فهمٍ أعمق لمناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تستخدم هذه الدراسة مقاربةً تحليليةً تعتمد منهجيةً مختلطةً للتعرّف بشكلٍ تفصيليٍّ إلى الشبكات التي تدعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر وتمييزها، والشبكات التي تعارضها.

المقاربة

تركّز هذه الدراسة على التغريدات والشبكات العربية عبر تويتر. استنطقنا قاعدة بياناتٍ تاريخيةٍ للتغريدات باللغة العربية التي ذُكِرَت فيها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا خلال الفترة الزمنية الممتدّة بين 1 تموز، 2014، و30 نيسان، 2015 (تقريباً، منذ إعلان البغدادي لإقامة الخلافة حتى آخر شهر نيسان من العام الذي يليه)، فاسترجعنا ما يفوق 23 مليون تغريدة.[4] تضمّنَت مصطلحات البحث الخاصة بنا 35 شكلاً نحوياً متعارفًا عليه لمصطلحات: **الدولة الإسلامية** *(Islamic State)*، و**داعش** *(Daesh)*. بما أنّ المصطلحات التي استخدمناها للبحث بالعربية، فقد جاءت معظم التغريدات بالعربية أيضاً، ولكنّ عدداً قليلاً منها كان بالإنكليزية أو غيرها من اللغات، وتضمّن المصطلحات العربية المذكورة.[5] تحتوي البيانات العائدة التغريدة نفسها، واسم الاستخدام للشخص الذي نشرها ورقم حسابه، بالإضافة إلى أيّ معلوماتٍ

---

[3] بيّن استطلاعٌ شخصيٌّ للرأي أجريَ مع عددٍ من سكان مصر، والمملكة العربية السعودية، ولبنان، أنّ نسبة 3 في المئة فقط من المُستجيبين يدعمون الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (بولّوك [Pollock]، 2015). بشكلٍ مشابه، بيّن استطلاعٌ للرأي أجرِيَ عبر الهاتف مع عددٍ من سكان تونس، ومصر، وفلسطين، والأردن، والمملكة العربية السعودية، ولبنان، والعراق، أنّ قرابة 11 في المئة منهم يعبّرون عن مواقفَ إيجابيةٍ تجاه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما عبّرت نسبة 85 في المئة منهم عن مواقفَ سلبية (مشروع الرأي العربيّ [Arab Opinion Project]، 2014).

[4] راجِع الملحق A للاطّلاع على اللائحة الكاملة للمصطلحات والرموز المُستعمَلَة في عملية البحث، والتي استُخدِمَت لاستنطاق قاعدة بيانات تويتر.

[5] ينبغي إدراك أنّ أقليةً فقط ضمن الشعوب العربية تستخدم تويتر. بحسب ما ذكره تقرير وسائل التواصل الاجتماعيّ العربية *(Arab Social Media Report)* الذي نُشِرَ عام 2014، يوجد 5,797,500 مستخدِمٍ لتويتر في العالم العربيّ. إنّ نسبةً تقارب 7,6 في المئة من الكويتيين تستخدم تويتر (225,000)، و6.5 في المئة من السعوديين (1.9 مليون)، و4.9 في المئة من مواطني الإمارات العربية المتحدة (401,000)، و1.35 في المئة من الأردنيين (88,800)، و0.6 في المئة من المصريين (519,000) يستخدمون تويتر بشكلٍ نشط. إنّ نسبةً تقارب 36.6 في المئة من مستخدمي تويتر هم من الإناث ("تويتر في المنطقة العربية" [Twitter in the Arab Region]، غير مُؤَرَّخ). بالتالي، مع أنّ هذه النتائج وثيقة الصلة بشبكات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر، ولكن يجب ألا يُؤَوَّل هذا الأمر على أنه يمثّل الشعب العربيّ بمجمله.

متوفّرةٍ للاطّلاع العامّ ضمن اللمحة الموجزة عن المُستخدِم، كما تتوفّر البيانات الوصفية التي ترتبط بالتغريدة مثل الوقت، والموقع، والمنصّة المستخدمة، إلخ. لاحِظ أنّ هذه البيانات تشتمل على التغريدات التي أعيد إرسالها بالإضافة إلى التغريدات الأصلية.

حاولنا الإجابة عن ثلاثة أسئلةٍ رئيسيةٍ عن طريق استخدام هذه البيانات: (1) كيف يمكن أن نميّز بين مناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر؟ (2) من هم، وماذا يقولون؟ (3) ما هي كيفية ترابطهم ومن هو المهمّ من بينهم؟ نحدّد في ما يلي مقاربتنا العامّة للإجابة على كلٍّ من هذه الأسئلة (راجِع الملحقات للاطّلاع على التفاصيل المنهجية بشكلٍ أوسع).

كيف يمكن أن نميّز بين مناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر؟

توحي الأدلة القولية بأنّ استخدام الاسم العربيّ الكامل للدولة الإسلامية *(The Islamic State)*، يفيد كمؤشّرٍ على وجود الدعم للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما يشير الاختصار: "داعش" *(Daesh)* إلى المعارضة. نتثبّت من هذه الفرضية بشكلٍ كميٍّ بواسطة تطبيق التحليل اللغويّ المُمَكنَن على العيّنة التي بحوزتنا من بيانات تويتر، فنحدّد العدد النسبيّ لمناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر، كما نقيس غزارة إنتاجهم.[6] بالتحديد، عزلنا عيّنةً من البيانات التي تحتوي على أفرادٍ يذكرون عبارة **الدولة الإسلامية** في 80 في المئة من تغريداتهم، وآخرين يذكرون عبارة **داعش** في 80 في المئة من تغريداتهم. في سبيل التثبّت من أنّ استخدام هذَين المصطلَحَين يدلّ على دعم ومعارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، على التوالي. استخدمنا بعد ذلك أساليب التحليل اللغويّ التي من نوع الدرجات المُحرَزَة في اختبار الرّجحان اللوغاريثميّ والعبارات المترافقة (أزواج الكلمات التي تأتي معاً في العادة)، من أجل فحص محتوى كلٍّ من هاتَين العيّنتَين بالمقارنة مع الأخرى. أخيراً، بعد إثبات هذه الفرضية، قمنا بمقارنة العيّنتَين من جهة الحجم النسبيّ، ومجموع التغريدات، والمستخدِمين النّشطين لتويتر في اليوم الواحد. وجدنا أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يتفوّقون في العدد على مناصريها بنسبة ستةٍ إلى واحد، ولكنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أكثر نشاطاً، إذ يُنتِجون في اليوم الواحد عدداً من التغريدات يفوق ما ينتجه الخصوم بنسبة 50 في المئة.

من هم، وماذا يقولون؟

عندما نطبّق عملية التحليل اللغويّ وتحليل الشبكات ضمن مقاربةٍ تكراريةٍ على مجموعتنا الواسعة من بيانات تويتر، نعثر على مجموعاتٍ مختلفةٍ ونميّزها داخل محادثة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر. لفِعلِ هذا الأمر، خلقنا شبكةً للتنويهات (الإشارات) – وهي شبكةٌ موجّهةٌ موزونةٌ تمثّل كلّ عُقدةٍ فيها مستخدِماً، وكلّ حدٍّ فيها يمثّل عدد التنويهات بين المُستخدِمين. استخدمنا بعد ذلك سلسلةً تكراريةً من خوارزميات كلوسِتّ–نيومان–مور الكاشفة للمجموعات (Clauset–Newman–Moore community detection algorithms) لغربلة مجموعة البيانات انطلاقاً من شبكة تنويهات قِوامها 771,321 مُستخدِم، و3,336,589 إلماحاً، من أجل الوصول إلى المجموعات الأربع الأبرز من مُستخدِمي تويتر المترابطين بشكلٍ وثيق. ثم طبّقنا التحليل اللغويّ على كلّ واحدةٍ من هذه المجموعات، لفهم المواضيع المُشترَكة عبر تويتر، والتعرّف بشكلٍ مُجمَلٍ إلى مجموعة المُستخدِمين.

وجدنا أنّ المجموعات الأربعة المُتصَدِّرَة (التي يُشار إليها بتسمية **المجموعات الجامعة**) التي تعرّفنا إليها، بدا أنها تنتمي إلى الشيعة، والمجاهدين السوريين، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والسُّنّة. المجموعة الجامعة السّنّية مشرذَمَةٌ إلى حدٍّ كبير، كما إنّ المواضيع التي لها صدى في المجموعات الفرعية السُّنّيّة تختلف كثيراً في ما بينها، بينما نجد أنّ المجموعات الثلاثة المتبقّية متماسكةٌ إلى حدٍّ مقبول. تبدو هذه المجموعات الفرعية بشكلٍ عام، مصطفّةً على طول الخطوط القومية، فهناك مجموعاتٌ فرعيةٌ تمثّل اليمن، وليبيا، والمملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، وتونس. من أجل تصميم استراتيجيةٍ فعّالةٍ للرسائل المضادّة، من المهمّ التعرّف إلى المواضيع التي يُعتَدّ بها داخل كلّ مجموعة، ومدى دعم أو معارضة كلّ مجموعةٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا؛ للإجابة على هذه الأسئلة، يستخدم

[6] تثبّت من هذه الفرضية أيضاً مجدي، درويش، ووبير [Magdy, Darwish, and Weber] (2015) باستخدام عيّنةٍ أصغر ومقاربةٍ يدوية.

تحليلنا مقاربةً عالية الفعالية، هي خليطٌ من التحليل البشريّ والمُمَكنَن.

ما هي كيفية ترابطهم، ومن هو المهمّ من بينهم؟

أخيراً، نطبّق تقنياتٍ مُستفادةً من تحليل شبكات التواصل الاجتماعيّ، لتشخيص النقاط النسبية للقوة والضعف في الروابط بين المجموعات المحدّدة، وتسليط الضوء على الأدوار المختلفة التي تلعبها كلّ مجموعةٍ داخل المحادثة عبر تويتر. لفِعلِ هذا الأمر، ندرس شبكة المجموعات، حيث تمثّل كلّ عقدةٍ في الشبكة مجموعةً كاملةً من حسابات الاستخدام، بينما تُراكِمُ الحدود بين المجموعات التنويهات أو الإشارات بين المستخدِمين في تلك المجموعات المختلفة. نركّز بشكلٍ محدّدٍ على العلاقة المتبادلة بين المجموعات الجامعة للشيعة، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والمجاهدين السوريين، والمجموعات السُّنّيّة المنفردة. يستكشف تحليلنا أيضاً المجموعات السُّنّيّة المنفردة التي تشكّل المجموعة الجامعة السُّنّيّة، عن طريق دراسة المواضيع الرئيسية في الرسائل، والنسبة المئوية للمشاركين ممّن يناصرون الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بمقابل الخصوم، بالإضافة إلى التحليل الجغرافيّ–المكانيّ لهذه المجموعات.

من محاذير التحليل المستخدَم في هذه الدراسة، هو أنّ تركيز الدراسة على تويتر العربيّ من الواضح أنه يؤدي إلى إغفال التعاطي مع المحادثة الأوسع نطاقاً حول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والتي تدور باللغة الإنكليزية، وحتى بلغاتٍ متعدّدةٍ أخرى. منذ عام 2013، كانت نسبة 62.1 في المئة من التغريدات في المنطقة العربية تصدر باللغة العربية، بالمقارنة مع نسبةٍ تبلغ 32.6 في المئة من التغريدات بالإنكليزية ("إحداث التحوّل في التربية والتعليم في العالم العربيّ" [Transforming Education in the Arab World]، 2013). هذه النسبة المئوية من التغريدات باللغة الإنكليزية يُرَجّح أن تكون أعلى بين الشعوب العربية المقيمة في أوروبا والولايات المتحدة. بالتالي، من الضروريّ بشكلٍ واضحٍ إنشاء نسخةٍ من النتائج الصادرة عن هذه الدراسة بواسطة عيّنةٍ باللغة الإنكليزية.

أما وقد قيل ذلك، فإن عنواناً رئيسياً في هذه الدراسة هو أنّ مجموعة المجاهدين السوريين لها أهميّةٌ خاصّةٌ بالنسبة لهذه الشبكة النواتية، نظراً لوقوعها بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والمجموعات السُّنّيّة التي يُحتَمَل أن تكون أكثر اعتدالاً. من الممكن أن يكون بوسع هذه المجموعة أن تقوم بوظيفة العُقَد المؤثّرة لاستمالة مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بواسطة الرسائل المضادّة.

هذه التبصّرات مهمّةٌ في تحديد كيفية استهداف مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وتقوية خصومها، واستمالة القطاع الواسع الواقع بينهما. عند تطبيق التقنيات ذاتها على المستوى الأدقّ، نتعرّف أيضاً إلى المستخدِمين الرئيسيين الذين يملكون تأثيراً كبيراً داخل مجموعاتٍ محدّدة. كما هي الحال في تحليلنا اللغويّ، تعتمد هذه المقاربة خليطاً من التحليل البشريّ والمُمَكنَن من أجل الحصول بشكلٍ سريعٍ على تبصّراتٍ مفيدةٍ من مجموعة بياناتٍ كبيرةٍ جداً.

مُخَطَّط هذا التقرير

نحاول الإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة بحسب الترتيب الزمنيّ. يعرض الفصل الثاني التحليل لسؤال "كيف يمكننا أن نميّز بين مناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر؟" يعرض الفصل الثالث التحليل لسؤال "من هم، وماذا يقولون؟". يعرض الفصل الرابع النتائج المُستفادة من دراستنا لسؤال "ما هي كيفية ترابطهم، ومن هو المهمّ من بينهم؟". في الفصل الخامس، نعرض تداعيات هذه النتائج ونقدّم مجموعةً من التوصيات لصانعي القرارات. بالإضافة إلى ذلك، نظراً للطابع التقنيّ لهذا التقرير، نستخدم الملاحق من أجل توفير تفاصيلَ أكبر حول الوسائل والنتائج. يوفّر الملحق A وصفاً تفصيلياً لمعامِلات البحث المستعملة من أجل الحصول على عيّنة بيانات تويتر المُستخدَمة في هذا التقرير. يوفّر الملحق B وصفاً معَمَّقاً لوسائلنا التحليلية التي استخدمناها في التحليل اللغويّ وتحليل شبكات التواصل الاجتماعيّ. أخيراً، نستخدم الملحق C لعرض تحليلٍ تفصيليٍّ للمجموعات السُّنّيّة الفردية (الأردن، ومصر، وتونس، وليبيا، إلخ.) التي تشكّل معاً المجموعة الجامعة السُّنّيّة الأكبر حجماً.

مناصرو وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) عبر تويتر (Twitter)

بتاريخ 29 حزيران، 2014، أعلنت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن تحوّلِها إلى خلافة، وبدّلت اسمها من **الدولة الإسلامية في العراق والشام** *(Islamic State in Iraq and the Levant)* إلى **الدولة الإسلامية** *(The Islamic State)*، وأصدرت مرسوماً أعلنت فيه أنه: "كما يقتضيه هذا الأمر، فإنّ عبارة 'العراق والشام' المتضَمَّنَة في اسم الدولة الإسلامية، تُحذَفُ من الآن فصاعداً من كلّ المداولات والاتصالات الرسمية، ويصبح الاسم الرسميّ هو 'الدولة الإسلامية' منذ تاريخ هذا الإعلان" ("هذا وعد الله" [This is the Promise of Allah]، 2014). سارع مقاتلو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ووسائل إعلامها إلى استعمال الاسم الجديد. لكنّ آخرين في الشرق الأوسط استخدموا **داعش** *(Daesh)* للإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وهو مُقتَطَعٌ هجائيٌّ من الحروف الأولى للاسم بالعربية "الدولة الإسلامية في العراق والشام". اللغة العربية الفصحى قليلة الاستخدام للمُقتَطَعات الهجائية، وكان تطبيق هذا الأمر عند الإشارة إلى الدولة الإسلامية يحمل دلالاتٍ تحقيرية. بالفعل، اعترضت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا رسمياً على استخدام هذه التسمية ("الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، أو داعش؟ أيّ اسمٍ نطلق على المقاتلين في العراق [ISIS, ISIL, or Da'ish? What to Call Militants in Iraq])، 2014.

باستخدام التحليل اللغويّ، تثبّتنا من الأدلّة القولية التي تُفيد أنّ الأكثرية الساحقة من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يستعملون مصطلح **الدولة الإسلامية** *(The Islamic State)*، بينما يميل الخصوم إلى استعمال المُقتَطَع الهجائيّ **داعش** *(Daesh)*. لقد ابتكرنا اختباراً سريعاً لتصنيف الحسابات الفردية عبر تويتر إلى مؤيدين أو معادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، استناداً إلى تاريخهم في الاستعمال الاصطلاحيّ.[1] بالاعتماد على هذا التصنيف، نعرض خريطةً أوليةً لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر، بناءً على لغتهم ونشاطهم وموقعهم الجغرافيّ.

استخدام المصطلحات كوسيلةٍ للعثور على مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها

سحبنا من (خرطوم) ما يتدفق من تويتر تغريداتٍ ذكرت عبارتَي **الدولة الإسلامية** أو **داعش** أثناء الفترة الممتدّة بين 1 تموز، 2014، حتى 30 نيسان، 2015. أنشأنا مجموعةً بيانيةً تتألف مما يزيد على 23 مليون تغريدة، مع البيانات

[1] مجدي، درويش، وويبر (Magdy, Darwish, and Weber)، [2015]، وجدوا أنه من الممكن التمييز بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها بحسب الطريقة التي تشير فيها تغريداتهم إلى ذلك التنظيم. تعرّفت هذه الدراسة إلى مجموعةٍ من مستخدِمي تويتر الذين (1) كتبوا عشر تغريداتٍ أو أكثر ذكروا فيها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، و(2) استعملوا حصرياً الاسم المطوّل (الدولة الإسلامية)، أو الاسم المختصر للدولة الإسلامية في العراق وسوريا ضمن أكثر من 70 في المئة من تغريداتهم التي ذكروا فيها هذه المجموعة. باستخدام مجموعة البيانات هذه، توصّلوا إلى أنّ 77.3 في المئة من التغريدات التي تذكر الاسم المختصر صدرت عن مُعادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، و7.5 في المئة صدرت عن مؤيدين لها، بينما اعتُبِرَت نسبة 15.2 في المئة محايدةً أو عُدَّت من البريد المتطفّل. مع أنّ هذه النتائج مشابهةٌ لما وصلنا إليه، إلا إنّ دراستنا استخدمت مجموعة بياناتٍ أكبر بكثيرٍ ومقاربةً مُمَكنَنة.

الوصفية المتعلقة بها، لأكثر من 771,000 ألف حساب استخدامٍ مستقلّ.[2] للاطّلاع على مزيدٍ من التفاصيل حول منهجيّتنا في جمع البيانات، راجِع الملحق A.

من مجموعة البيانات هذه، أنشأنا متنَين نصّيَّن من أجل التثبّت من فرضية الدولة الإسلامية بمقابل داعش. تألّف المتن النصّيّ الأول من كلّ المستخدِمين الذين استعملوا مصطلح **الدولة الإسلامية** أو مصطلحاً آخر يتّصل به في الإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، في ما لا يقلّ عن 80 في المئة من تغريداتهم (4 ملايين تغريدة، فيها 67 مليون كلمة)؛ المتن النصّيّ الثاني تألّف من المستخدمين الذين استعملوا مصطلح **داعش** أو مصطلحاً آخر يتّصل به في الإشارة إلى هذا التنظيم في ما لا يقلّ عن 80 في المئة من تغريداتهم (18 مليون تغريدة، فيها 316 مليون كلمة). طبّقنا وسائل التحليل اللغويّ مثل الدرجات المُحرَزَة في اختبار الرّجحان اللوغاريثميّ والعبارات المترافقة[3]، من أجل فحص كلٍّ من هاتَين المدوَّنَتَين في مقابل الأخرى. وجدنا أنّ استعمال مصطلح **الدولة الإسلامية** باللغة العربية دالٌّ على دعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما يدلّ استعمال مصطلح **داعش** على المعارضة لهذا التنظيم. مستخدمو **الدولة الإسلامية** استعملوا مصطلحاتٍ متوهّجةً للإشارة إلى أعضاء التنظيم، كما رددوا تعابيرَ مأخوذةً من الدعاية التي تنفّذها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ويشمل ذلك شعارها ومبدأها الرائد، وبعثوا بتغريداتٍ تحتوي على دالّة الهاش، دعماً للتنظيم. على العكس من ذلك، وصف مستخدمو مصطلح **داعش** أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بعباراتٍ تحقيرية، كما تحدثوا عن مقاتلة هذا التنظيم، وبعثوا بتغريداتٍ تتّهم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بارتكاب الفظائع والتواطؤ مع الجهات الفاعلة غير المرغوب فيها. يعرض الجدول رقم 2.1 اللغة المتباينة التي تستعملها مجموعتا مستخدمي تويتر لدى التحدّث عن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

الجدول رقم 2.1

الإشارات المتباينة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)

المحتوى	مستخدمو مصطلح الدولة الإسلامية	مستخدمو مصطلح داعش
أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	الموحِّدون، الذين يؤمنون بوحدانية الله المجاهدون جنود الخلافة أسود الدولة الإسلامية الاستشهاديّ [تسميةٌ إيجابيةٌ للمُفجّر الانتحاريّ]	داعش الإرهابية خوارج داعش، خوارج العصر الخوارج [تسميةٌ تحقيريةٌ للمتطرّفين السُنّة] مقاتلو داعش كلاب النار كلاب البغداديّ
تعابير الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	في ظلّ الخلافة [من التعابير المستخدَمة في دعاية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا] أيها الأنصار، أنصار الدولة الإسلامية، أخوّة الأنصار في كلّ أقطار العالم جعله الله من المقبولين [تُقال عن الشهداء] المنهج النبويّ، طبقاً للمنهج النبويّ ["المبدأ الرائد" لدى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا] باقية [النصف الأول من شعار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا]	جرائم داعش مقاتلة داعش مواجهة داعش ضرب داعش
دالّات الهاش المتعلقة بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا	#باقيةٌ_و_تتمدّد [شعار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا] #الحملة_العالمية_لدعم_الدولة_الإسلامية #الجبهة_الإعلامية _لدعم_الدولة_الإسلامية	#تنظيم_داعش_الإرهابيّ #داعش_لا_تهاجم_إيران #داعش_صنيعةٌ_روسيةٌ_و_إيرانية #داعش_تعتدي_على_سائحة #داعش_و_إيران_معاديتان_للمملكة_العربية_السعودية #اعتقال_خليةٍ_لداعش_في_تمير (مدينةٌ سعودية) #داعش_تُحرِق_الطيار_الأردنيّ #داعش_تستعبد_المسلمين_في_دير_الزور

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، بيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

[2] لاحِظ أنّ ما نتحدّث عنه هو حسابات الاستخدام المستقلة، لا المستخدِمين. هناك إجراءٌ مُتَّبَعٌ بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، يقومون بحسبه بخلق حساباتٍ متعدّدةٍ عبر تويتر كمساندةٍ احتياطية عندما يتمّ منعهم من استخدام تويتر.

[3] راجِع الملحق B للاطّلاع على مناقشةٍ تفصيليةٍ لوسائل التحليل اللغويّ المستخدَمة.

استمرت المُدَوَّنَتان بإظهار الانقسام بين الدعم والمعارضة؛ الأشخاص والتنظيمات تُذكَر عل جهتَي هذا الانقسام بشكلٍ غير متكافيء. ذَكَرَ مستخدمو مصطلح **الدولة الإسلامية** القيادات العليا في الدولة الإسلامية في العراق وسوريا غير أبو بكر البغدادي، كما ذكروا جبهة النصرة وإحدى وسائل إعلام الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. ذكروا أيضاً أسماء الاستخدام لحسابات تويتر التي تمّ منعها. بينما ذَكَرَ مستخدمو مصطلح **داعش** "خليفة" الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أبو بكر البغدادي، وذكروا كذلك رجال دينٍ سعوديين من المؤسسة الدينية السُّنّيّة، ووسائل إعلامٍ سعوديةٍ وإماراتية، والطيار الأردنيّ الذي أحرقته الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حياً، وطيفٌ من الجهات الفاعلة المسلحة المعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا في الصراع السوريّ، كما يظهر في الجدول رقم 2.2.

اللغة الفارقة التي استخدمتها هاتان المجموعتان في الإشارة إلى أعداء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أظهرت أيضاً وجود انقسامٍ واضحٍ يتوازى مع خطوط تأييدها ومعارضتها. مستخدمو عبارة **الدولة الإسلامية**، كانت إشاراتهم إلى النظام السوريّ، والحكومة العراقية، والدول العربية، والجهات الفاعلة الغربية تعبّر عن الاحتقار، واستُعمِلَت فيها تعابيرُ شائعةٌ في دعاية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. خلافاً لذلك، عندما يذكر مستخدمو عبارة **داعش** هذه الجهات الفاعلة، فإنهم يشدّدون على المؤسسات وهيكليات الحكم العلمانية، ويستعملون لغةً أكثر حيادية، وحتى إيجابية، كما يظهر في الجدول رقم 2.3.

الجدول رقم 2.2

الإشارات المتباينة إلى الأشخاص، والمستخدِمين، والتنظيمات

المحتوى	مستخدمو عبارة الدولة الإسلامية	مستخدمو عبارة داعش
الأشخاص	محمّد العدناني، الناطق باسم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا محمّد الجولاني، قائد جبهة النُّصرة	أبو بكر البغدادي، "خليفة" الدولة الإسلامية في العراق وسوريا محمّد العريفي، رجل دينٍ سُنِّيٍّ سعوديّ سعود الشريم وعبد الرحمن السّديس، إمامان تابعان للمؤسسة الدينية السُّنّيّة الرسمية فايز المالكي، ممثّلٌ سعوديّ، وسفيرٌ للنوايا الحسنة في الخليج "الطيار الأردنيّ"، مُعاذ الكساسبة [طيارٌ أردنيٌّ أحرقته الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حياً] بشار الأسد
المستخدِمون	Aamaq_twitt@ (أعماق_تويت)، مستخدمٌ تمّ منعه لاحتمال انتمائه إلى أعماق نيوز (A'maq News) asawirtimedia@ (أساورتي ميديا)، وسيلةٌ إعلاميةٌ تابعةٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تمّ منعها khilafapress@ (خلافة برسّ)، حسابٌ مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تمّ منعه	Saleelalmajd1@ (سليل المجد1)، يصف نفسه بأنه "صوتٌ شاميّ من التيار الجهاديّ يغرّد من وراء الكواليس" alamawi@ (الأموي)، يناصر الجيش السوريّ الحر (Free Syrian Army [FSA])، الموقع المُدرَج: سوريا mbc8pm@، قناةٌ مقرّها المملكة العربية السعودية groouprt@، مستخدِمٌ تمّ منعه، ولكنّ الاسم يوحي بخدمةٍ لشراء التغريدات التي أُعيد إرسالها
المجموعات المعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا	جبهة النُّصرة	الإخوان المسلمون، تنظيمٌ سنّيٌّ عالميّ جذوره في مصر أنصار بيت المَقدِس ([ABM]، مجموعةٌ إرهابيةٌ مصرية أصبح اسمها "ولاية سيناء" بعد الانضمام رسمياً إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) جبهة النُّصرة الجيش السوريّ الحرّ (Free Syrian Army [FSA]) المراقب السوريّ (The Syrian Observer) حزب الله
وسائل الإعلام	A'maq_Agency# (وكالة أعماق)، وسيلةٌ إعلاميةٌ مناصرةٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا	Routana_Khalijia# (روتانا الخليجية)، روتانا، قناةٌ تلفزيونيةٌ مقرّها الإمارات العربية المتحدة

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

الجدول رقم 2.3
الإشارات المتباينة إلى أعداء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)

العدوّ	مستخدمو مصطلح الدولة الإسلامية	مستخدمو مصطلح داعش
سوريا	**الرافضة، الروافض** [تسميةٌ تحقيريةٌ للشيعة، تستخدمها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا] **نُصَيريّ**، النظام النُّصَيريّ [تسميةٌ تحقيريةٌ للعلويين، تستخدمها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لوصف نظام الأسد]	الجيش السوريّ؛ النظام السوريّ؛ الشعب السوريّ؛ الثوار [الطريقة العلمانية للإشارة إلى المعارضة السورية، بدلاً من استعمال عبارة "مجاهدين"]
العراق	**الصفويون**، الجيش الصفويّ [تسميةٌ تحقيريةٌ للإيرانيين، تستخدمها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لوصف إيران وأولئك الذين تدعمهم إيران]	الجيش العراقيّ؛ **قوات الحشد الشعبيّ** (Popular Mobilization Forces [PMF])
الدول العربية	الكافر، الكفار [تستخدم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا هذا المصطلح لوصف السُّنَّة الذين يعارضونها]، **الطواغيت** [المصطلح الذي تستخدمه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لوصف الحكّام العرب]	الأمم العربية؛ وزير الدفاع؛ وزير الخارجية؛ الدفاع الجوّيّ
الغرب	الصليبيّ، الائتلاف الصليبيّ [الصليبيّ: تسميةٌ تحقيريةٌ للمسيحيين، تستخدمها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لوصف الغرب]	الائتلاف الدوليّ؛ مجلس الأمن؛ ضربةٌ جوية

المصدر: تحليل مؤسسة RAND؛ بيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

مع هذا، تُناقِض بعض النتائج الشاذة الاتجاه الذي يشير إلى أنّ استخدام مصطلح **الدولة الإسلامية** يدلّ على الدعم، بينما يدلّ استخدام مصطلح **داعش** على المعارضة. دالّة الهاش التالية: "#البغدادي_إبن_عاهرة"، وهي إشارةٌ تحقيريةٌ لخليفة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أبو بكر البغدادي، كانت حاضرةً بشكلٍ واضح الكثافة في مدوَّنَة مستخدِمي مصطلح **الدولة الإسلامية**. بدورها، كانت دالّة الهاش التالية: "#أدعوا_لتنظيم_داعش" حاضرةً بشكلٍ واضح الكثافة في مدوَّنَة مستخدِمي مصطلح **داعش**. دالّة الهاش الأخيرة المذكورة كانت مبهمَةً بصورةٍ خاصة؛ ربما كانت في الأصل رسالة دعمٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أو ربما كانت تحثّ المستخدِمين على الدعاء للدولة الإسلامية في العراق وسوريا لإزاحتها عن ممارساتها المنحرفة. وجد مزيدٌ من التحليل أنّ معظم التغريدات التي استُخدِمَت فيها دالّة الهاش هذه ظَهَرَ أنها من نوع البريد المتطفّل.[4]

بالرغم من النتائج الشاذة، من الواضح عن طريق التحليل اللغويّ الذي تحدثنا عنه سابقاً أنّ المصطلحات المستعملة في تاريخ تغريدات مستخدِمٍ ما، تفيد كمؤشّرٍ سريعٍ على الدعم أو المعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. بالإضافة إلى ذلك، مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها يستخدمون لغةً فارقةً بوضوحٍ لدى إشارتهم إلى الأشخاص والتنظيمات وأعداء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ويدلّ هذا الأمر على الحاجة لإيجاد أنواعٍ مختلفةٍ من الرسائل التي تستعمل لغةً فارقةً من أجل استهداف المجموعتَين، في ما يخصّ الرسالات المضادة الصادرة باللغة العربية على الأقل.

مناصرو وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا: النشاط والموقع

بوجود القدرة على تمييز المستخدِمين (والتغريدات) بسرعةٍ استناداً إلى المصطلحات المستعمَلة في الإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تمكنّا من قسمة مجموعتنا البيانية بأكملها (وهي تتألّف من 23 مليون تغريدة، وأكثر من

[4] إنّ الممارسة التي تقضي بإعادة استخدام دالّات الهاش التي تحظى بالشعبية أمرٌ شائعٌ عبر تويتر، لأغراض بيع البضائع أو الخدمات. من المرجّح أن يكون ما ذُكِرَ مثلٌ على نشاطٍ من هذا النوع.

770,000 مستخدِم) إلى مجموعتَين: مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها[5]. وجدنا أنّ 18.8 مليون تغريدةٍ تقريباً صدرت عن المُعادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وأنّ 4.5 مليون تغريدةٍ تقريباً صدرت عن مؤيديها. ضمن هؤلاء، ميّزنا أنّ 471,492 من حسابات الاستخدام تنتمي إلى المُعادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما بلغ عدد حسابات الاستخدام التابعة لمؤيديها 75,946، أي أنّ نسبة الخصوم إلى المناصرين هي ستةٌ إلى واحدٍ تقريباً. لاحِظ أنّ النسبة الفعلية قد تكون أكبر من ذلك، بما أنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يميلون إلى تشغيل حساباتٍ متعددةٍ عبر تويتر، فينشئون حساباتٍ جديدةٍ عندما يتمّ منع القديمة.

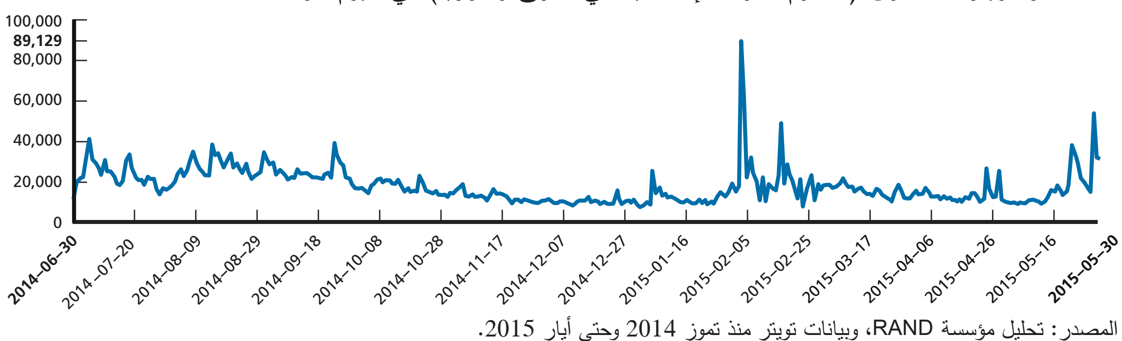
أرقامنا متّسقةٌ بالإجمال مع الدراستَين السابقتَين، اللتَين استفادت إحداهما من مجموعةٍ خاصةٍ معالَجَةٍ من حسابات تويتر، فوجدت أنّ نسبة المستخدِمين هي أربعةٌ إلى واحد (مجدي، درويش، وويبر [Magdy, Darwish, and Weber] 2015)، بينما اكتشفت الأخرى أنّ نسبة المعارضة إلى الدعم في التغريدات هي أربعةٌ إلى واحد (أصواتٌ من المدَوَّنات [Voices from the Blogs]، 2014).

بالرغم من العدد المتفوّق للخصوم، ما زال يبدو أنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يهيمنون على تويتر بمحتواهم. يستند هذا الأمر جزئياً إلى نشاطهم عبر تويتر: إنهم يغرّدون بمعدّل 60 مرةً في اليوم، بينما يغرّد الخصوم 40 مرة، كما يستخدم المؤيدون استراتيجيةً متطوّرةً تشُفُّ عن فطنةٍ في استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ (سيُناقَش هذا الأمر في الفصل التالي). الشكلان رقم 2.1 و2.2 يبيّنان العدد اليوميّ لحسابات تويتر النشطة لدى المجموعتَين؛ لاحِظ الفرق في الرتبة المِقدارية ضمن المستخدِمين اليوميين. يُظهِر الشكل رقم 2.1 تراوحاً بين صفر

الشكل رقم 2.1



مستخدمو تويتر النشطون (خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) في اليوم الواحد

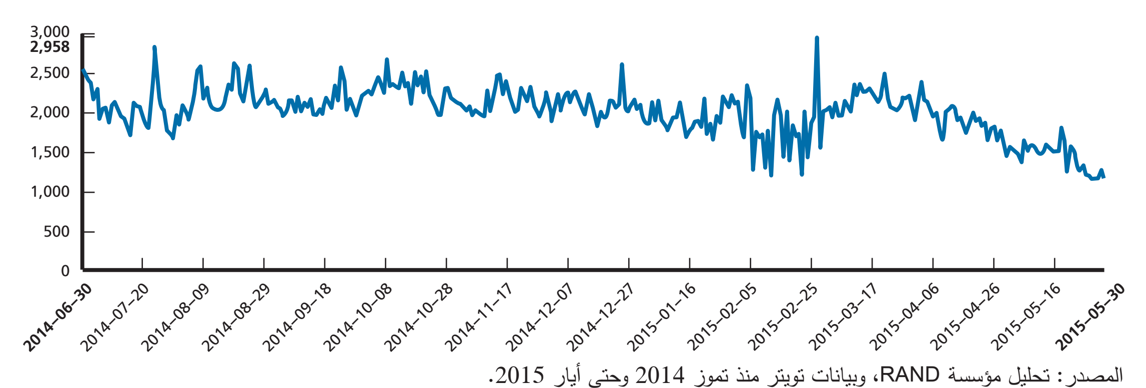


المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

RAND *RR1328-2.1*

الشكل رقم 2.2

مستخدمو تويتر النشطون (مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) في اليوم الواحد



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

RAND *RR1328-2.2*

[5] لاحِظ أنّ بعض التغريدات وبعض المستخدِمين يستعملون كِلا المصطلحَين، لكنّ أعدادهم صغيرةٌ للغاية بالمقارنة مع المجموعتَين: المؤيدة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمُعادية لها.

و89,129 تغريدةً في اليوم، بينما يُظهِر الشكل رقم 2.2 تراوحاً بين صفر و2,958 تغريدةً في اليوم.

هناك بروزٌ كبيرٌ في خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يظهر في شباط 2015، وهو التاريخ الذي يتوافق مع إصدار مقطع الفيديو الذي يصوّر إحراق الطيار الأردنيّ مُعاذ الكساسبة. نشهد تدنّياً مقابلاً متدرّجاً في عدد مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا النشطين بدأ بعد ذلك بوقتٍ قصير. إنما من غير الواضح، بدون إجراء المزيد من التحليل، إذا كان هذا الأمر عائداً لفظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مثل إحراق الطيار، أو إلى حملة منع حسابات تويتر التي بدأت في آذار 2015.

من الممكن أيضاً تمييز مستخدِمي تويتر من المؤيدين والمعارضين بناءً على موقعهم الجغرافيّ، بالنسبة للتغريدات التي تحتوي على وسمٍ جغرافيٍّ على الأقل. باستخدام البيانات الوصفية هذه، نبيّن في خريطتَي الشكل رقم 2.3، التوزّع العالميّ للتغريدات الصادرة عن مستخدِمين ميّزنا أنهم مؤيدون للدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو معادون لها. كلّ نقطةٍ تقابل تغريدةً فردية، بينما تدلّ حدّة اللون على النسبة المئوية لتاريخ التغريد لدى ذلك المستخدِم، الذي قد يكون من مجموعة **الدولة الإسلامية** أو من مجموعة **داعش**.

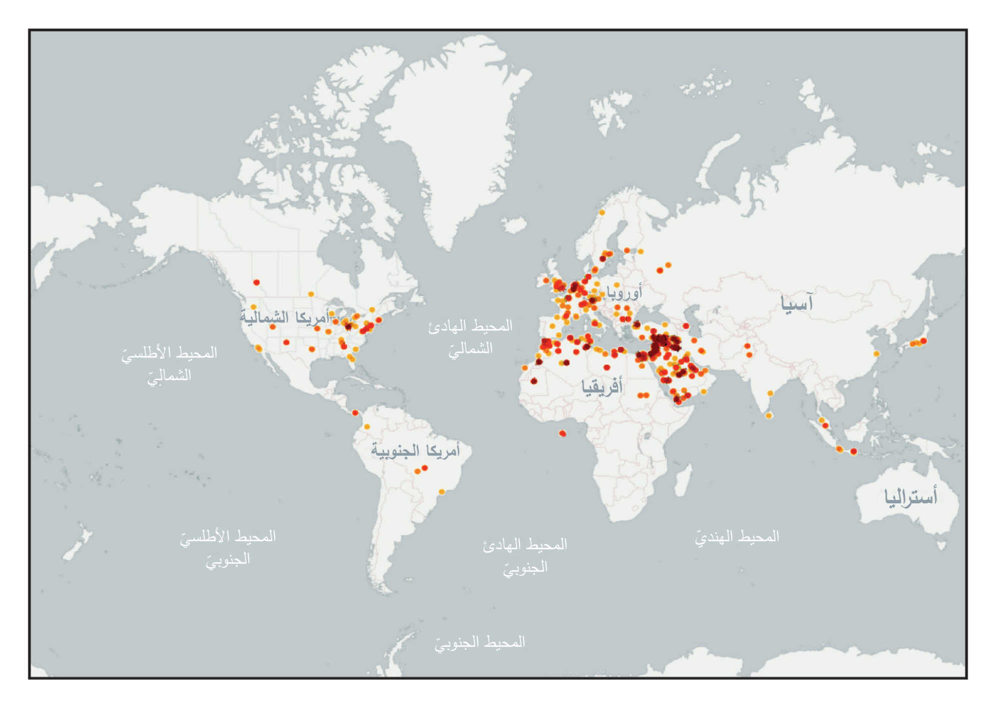
مع أنّ النسبة المئوية للتغريدات التي تحمل وسماً جغرافياً متدنّية (أقل من 1 في المئة من كامل مجموعتنا البيانية)، إلا إنه ما زال باستطاعتنا استخدام البيانات الوصفية هذه لتحديد الانتشار العالميّ النسبيّ للمناصرين بمقابل الخصوم. يظهر من الخرائط المتَضَمَّنة في الشكل، أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا متنوّعون عالمياً بدرجةٍ أكبر بكثيرٍ من مناصريها، الذين يميلون للتركّز في الشرق الأوسط. لكنّ هذه الملاحظة المفردة يجب ألا تُستَخدَم لتبرير أفعالٍ معيّنة، إذ توحي الأبحاث السابقة بأنّ التغريدات التي تحمل الوسم الجغرافيّ قد لا تمثّل تقديراتٍ سكانيةً أوسع (مومن وآخرون [Momin et al.]، 2015). بالأحرى، يشير هذا النمط الظاهريّ إلى الحاجة للمزيد من الأبحاث على قدرة النفاذ العالمية لمناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، باستخدام تقنياتٍ أكثر تطوراً مثل الاستدلال الجغرافيّ.

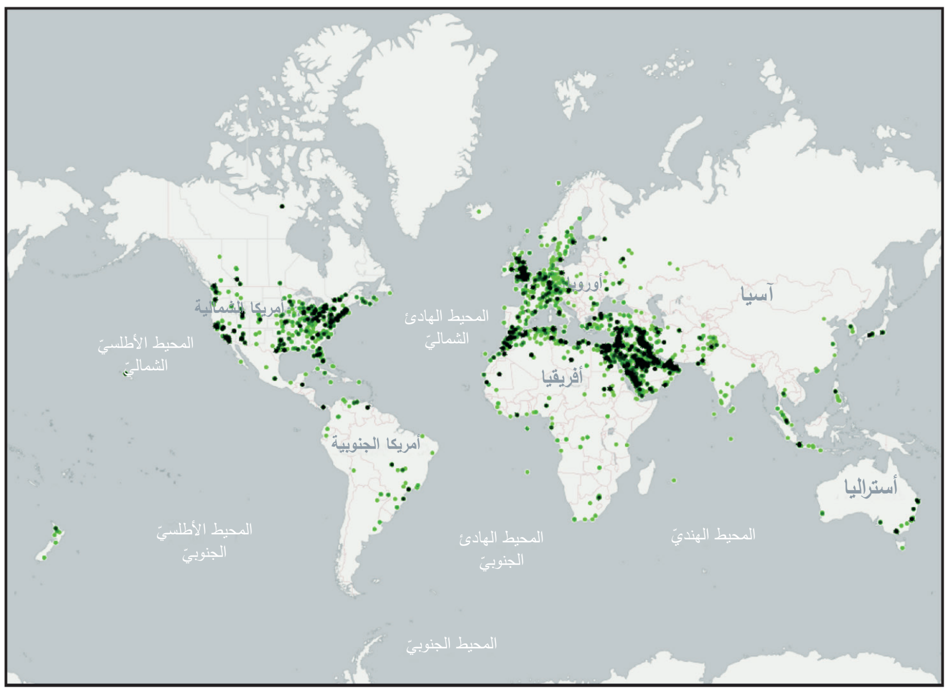
الملخّص

بإيجاز، وجدنا أنّ استخدام مصطلحَيْ **الدولة الإسلامية** و**داعش** داخل التغريدات الفردية يبدو أنه يميّز بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها، على التوالي. بين 1 تموز، 2014، و30 نيسان، 2015، تفوّق العدد الإجماليّ لخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على مناصريها بنسبة ستةٍ إلى واحد. لكنّ هذه النسبة تزيد حتى عشرةٍ إلى واحدٍ تقريباً إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد مستخدِمي تويتر النشطين في اليوم الواحد. مع أنهم أقلّ عدداً، يتفوّق مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بانتظامٍ على خصومها في عدد التغريدات، إذ يصدر عنهم ما يزيد بنسبة 50 في المئة عمّا يصدره الخصوم في اليوم الواحد. بالإضافة إلى ذلك، تجدر ملاحظة أنّ إحراق الطيار الأردنيّ مُعاذ الكساسبة سبّب ارتفاعاً ضخماً مفاجئاً في التغريدات المعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. أيضاً، عند نهاية فترة كتابتنا للتقرير، وجدنا انخفاضاً كبيراً في عدد مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من المغرّدين، وارتفاعاً مفاجئاً في مغرّدي الخصوم.

الشكل رقم 2.3

التحليل الجغرافيّ-المكانيّ للمناصرين والخصوم عبر تويتر





المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

ملاحظة: مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مبيّنون بتدرّجات اللون الأحمر في الخريطة الأولى، بينما استُخدِمَ اللون الأخضر في الثانية لبيان خصومها. تعكس حدّة اللون النسبة المئوية لما أصدَرَه المستخدِم من تغريداتٍ تحتوي على عبارة الدولة الإسلامية، أو داعش، على التوالي.

RAND *RR1328-2.3*

جدال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS): محتوى المجموعة

معرفة العدد النسبيّ لخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ومناصريها أمرٌ قيّم، لكن في سبيل تصميم استراتيجية مناسبةٍ للرسائل المضادةٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، من الأهمّ امتلاك القدرة على تمييز هؤلاء الخصوم والمناصرين، من أجل معرفة نوعية الرسائل التي سيكون لها صدى بينهم، كما إنه من المهمّ معرفة خلفياتهم، وما هي المواضيع التي يُرَجّح أن تستدعيَ اهتمامهم، في مقابل المواضيع التي لن يكون لها تاثيرٌ سوى إثارة الغضب. في سبيل تحليل مجموعتنا البيانية بهذا الشكل الأعمق، مزجنا وسائل تحليل الشبكات والتحليل اللغويّ، فحدّدنا أولاً هيكلية المحادثة الدائرة حول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر، ثم ميّزنا المجموعات الواقعة ضمن تلك الهيكلية بحسب الفروقات اللغوية بينها.

من أجل التركيز على المحادثة بين المستخدِمين عبر تويتر، أنشأنا شبكة **التنويهات أو الإشارات** (*mentions* network)، وهي شبكةٌ موَجّهَةٌ موزونة، كلّ عقدةٍ فيها تمثّل مستخدِماً، وكلّ حدٍّ يمثّل عدد التنويهات (الإشارات) بين المستخدِمين[1]. استخدمنا هذه المقاربة لإنتاج شبكةٍ مؤلَّفةٍ من 771,321 عقدة، و3,336,589 حدّاً موزوناً انطلاقاً من مجموعتنا البيانية الأساسية التي تحتوي على 23 مليون تغريدةٍ تقريباً. لاحِظ أنّ عدد الحدود أقلّ بكثيرٍ من عدد التغريدات؛ بعض الحدود تحتوي على أكثر من إلماحةٍ واحدة، والكثير من التغريدات ليس فيها تنويهات (إشارات) على الإطلاق، وبالتالي، إنها لا تُدرَجُ في مجموعة البيانات.

وجدنا أنّ هناك 21,442 **مجموعةً** ضمن شبكة التنويهات أو الإشارات عن طريق خوارزمية كلوسِتّ–نيومان–مور الكاشفة للمجموعات [Clauset–Newman–Moore community detection algorithm] (راجِع الملحق B للاطّلاع على تفاصيل هذه الخوارزمية وغيرها ممّا استُعمِلَ في هذه الدراسة). كلّ واحدةٍ من هذه المجموعات تمثّل فئةً من حسابات الاستخدام عبر تويتر، التي يوجد بينها ترابطٌ أوثق – بمعنى أنّ كلاً منها يذكر الآخرين في نفس الفئة بتواتر أعلى – من الارتباط بينها وبين الآخرين عبر تلك الشبكة. بعض هذه المجموعات كانت كبيرةً للغاية، إذ احتوَت على 127,000 عضوٍ تقريباً، بينما كان كثيرٌ من المجموعات صغيراً جداً، وفيها عضوٌ واحدٌ أو اثنان.

من أجل تمييز هذه المجموعات، عاودنا تطبيق الخوارزمية الكاشفة للمجموعات، هذه المرة، على شبكة المجموعات[2]، فأنتج ذلك أربع **مجموعاتٍ جامعة** (راجِع الشكل رقم 3.1). تركيبة كلّ واحدةٍ من المجموعات الجامعة مبيّنةٌ في الجدول رقم 3.1. باستخدام التحليل اللغويّ، ميّزنا كلّ مجموعةٍ جامعةٍ تِبعاً للّغةِ الفارقة المستعمَلَة في تغريداتها (راجع الملحق B للاطّلاع على مزيدٍ من التفاصيل حول الوسائل المُستخدَمة)، وأعطينا تسميةً للمجموعات الأربعة كالتالي: الشيعة، والمجاهدون السوريون، ومناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والدول السّنّية، استناداً إلى نتائجنا، كما هو مبيّنٌ في الشكل رقم 3.2.

كما هو الحال بالنسبة للتحليل المتعلق بمناصرة وخصومة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في الفصل السابق،

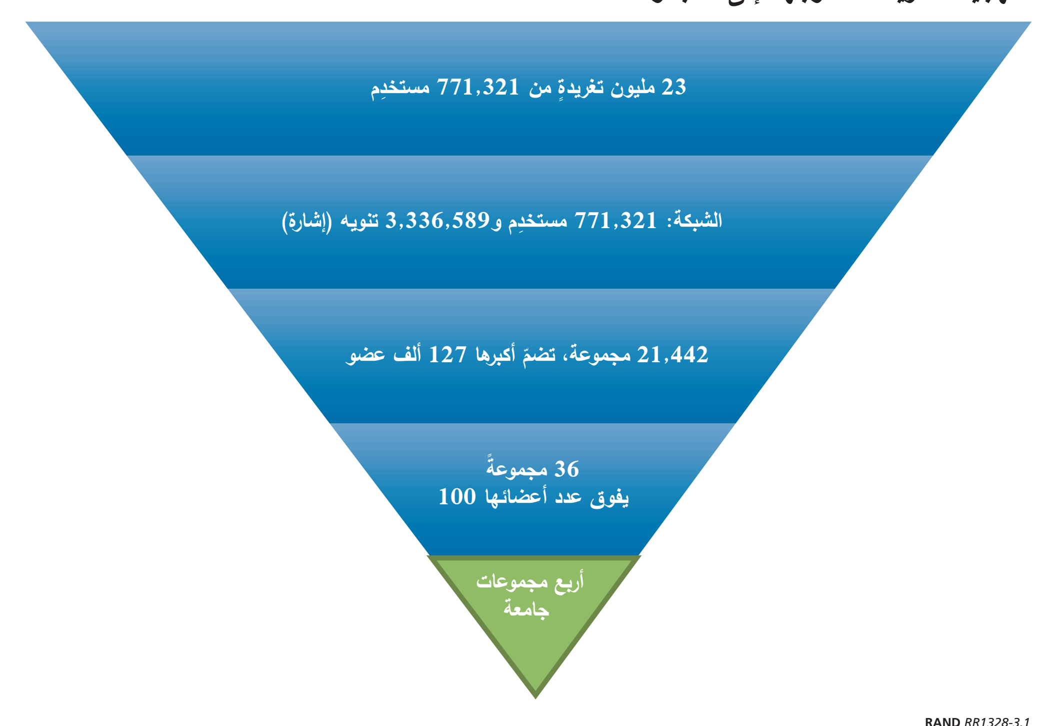
---

[1] في التنويه عبر تويتر، يضع المستخدِم **@اسم الاستخدام** ضمن محتوى التنويه (الإشارة)، وهو الاسم الذي يريد الناشر الأساسيّ أن يذكره. هذا الأمر مستعملٌ أيضاً في الشكل المعياريّ العامّ للتغريدات التي أعيد إرسالها، والتي تنسب المحتوى للكاتب الأصليّ. بالتالي، تحتوي شبكة التنويهات على كلٍّ من التنويهات العامّة والتغريدات التي أعيد إرسالها.

[2] هذه تقنيةٌ شائعةٌ في تحليل الشبكات في حالة المجموعات البيانية الكبيرة جداً، والتي يُشارُ إليها عادةً بتسمية: تحليل "مجموعة المجموعات". في شبكة المجموعات، كلّ عقدةٍ تمثّل مجموعة (آلاف حسابات الاستخدام ضمناً)؛ ويمثّل كلّ حدٍّ موزونٍ وموَجّه، التنويهات بين أعضاء المجموعات المتنوّعة.

رسمنا نشاط كلّ المجموعات الجامعة عبر تويتر على مخطَّطٍ بيانيّ (كما هو مبيّنٌ في الشكل رقم 3.3). نرى أنّ المجموعتَين الأشدّ عداءً للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أي مجموعة الشيعة ومجموعة الدول السّنّية، تملك أنماط نشاطٍ متطابقةً تقريباً، مما يشير ضمناً إلى أنّ نفس الأحداث استرعَت انتباه كلتا المجموعتَين. الأمر المرئيّ بوضوحٍ في هذا المخطَّط، والمشترَك بين كلّ المجموعات الجامعة، هو الطفرة المفاجئة في عدد المستخدِمين النشطين بتاريخ 3 شباط، 2015، وهو انعكاسٌ لإصدار مقطع الفيديو الذي يصوّر إحراق مُعاذ الكساسبة حياً. حتى هذه النقطة، كان نشاط مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمجاهدين السوريين متشابهاً جداً. بعد منتصف شباط، تناقص نشاط مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وتزايد نشاط المجاهدين السوريين، واتّجه نحو مشابهة المجموعات الشيعية والسّنّية بشكلٍ أقرب. لكن من غير الواضح، بدون إجراء المزيد من التحليل اللغويّ، إذا كان هذا الانخفاض في الدعم النشط عائدٌ إلى ازدياد نقل فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر وسائل الإعلام، أم إلى حملة المنع عبر تويتر.

الشكل رقم 3.1
منهجية التغريدات الموّجّهة إلى المجموعات



RAND *RR1328-3.1*

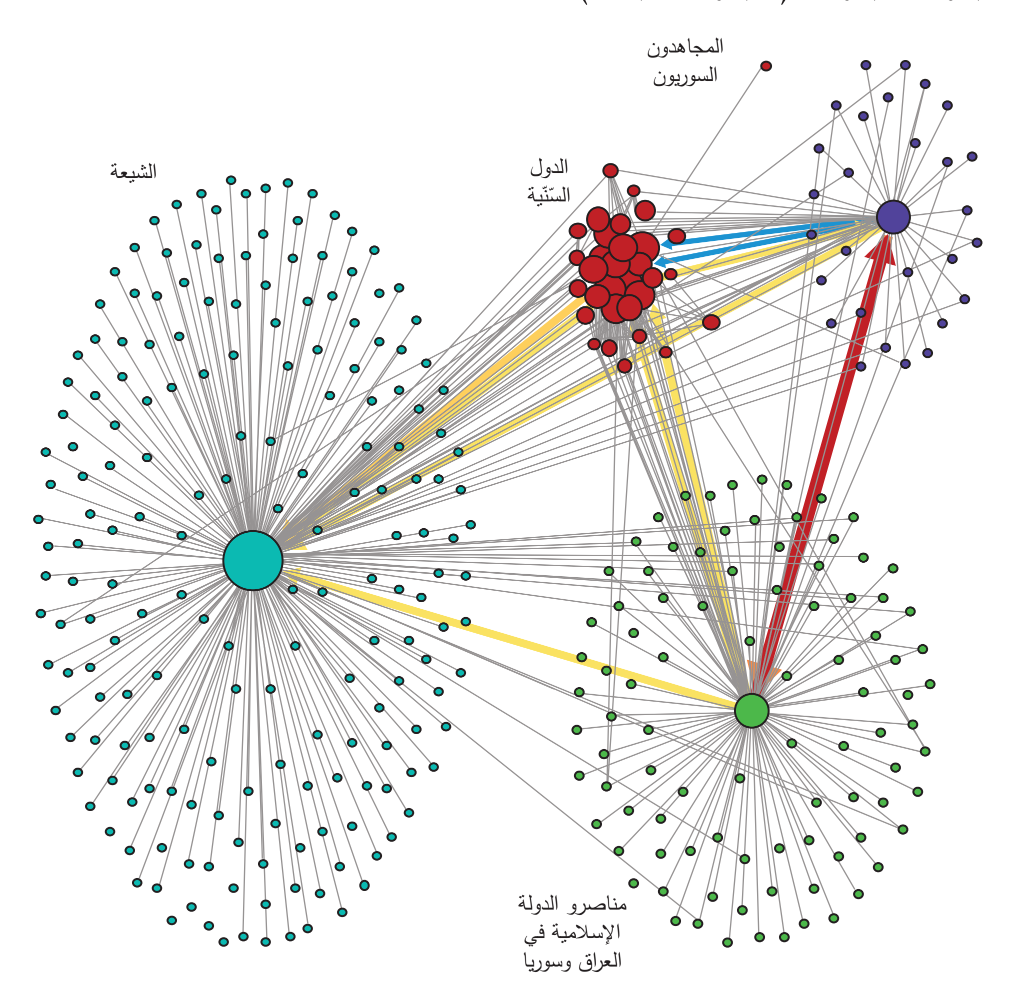
الجدول رقم 3.1
تركيبة المجموعة الجامعة

عنوان المجموعة الجامعة	المستخدِمون	التغريدات	عدد الكلمات	البريد المتطفّل (نسبة مئوية)
الشيعة	115,934	5,043,916	88,885,891	1
المجاهدون السوريون	79,480	3,980,629	72,639,564	4
مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	72,457	6,412,721	104,490,012	7
الدول السّنّية	379,778	18,638,101	299,322,234	11
المجموع، المجموعات الجامعة	647,649	34,075,367	565,337,701	8

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.
ملاحظة: البريد المتطفّل هو عبارةٌ عن التغريدات الصادرة عن مستخدمين يملكون أكثر من 10,000 تغريدةٍ في العيّنة.

الشكل رقم 3.2

شبكة مجموعة المجموعات (المجموعات الجامعة)



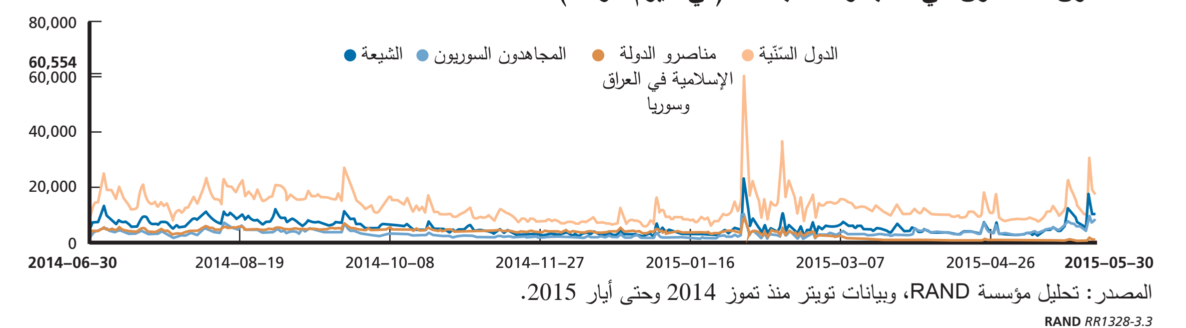
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

ملاحظة: في هذا الشكل، كلّ عقدةٍ تمثّل مجموعة، ويدلّ حجم العقدة على حجم المجموعة (أي عدد حسابات الاستخدام التي تنتمي إلى تلك المجموعة). العُقَدُ مضمومةٌ وملوّنةٌ تِبعاً للمجموعة الجامعة. يدلّ لون الحدّ على العدد النسبيّ للتغريدات بين المجموعات، حيث يشير الأحمر إلى عددٍ كبيرٍ جداً، والبرتقاليّ إلى عددٍ كبير، والأصفر إلى متوسط، والرماديّ إلى ضئيل.

RAND *RR1328-3.2*

الشكل رقم 3.3

المستخدمون النشطون في المجموعة الجامعة (في اليوم الواحد)



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

RAND *RR1328-3.3*

الرسائل والمواضيع البارزة التي تخصّ الشيعة

المجموعة الجامعة الشيعية مبيّنةٌ باللون الأخضر المُزرَقّ في الشكل رقم 3.2، وهويتها كانت واضحةً من التحليل اللغويّ. المصطلحات العامّية وأسماء الأماكن المذكورة بتواترٍ عالٍ توحي بأن المتحدّثين ينتمون للجنسيات العراقية، واللبنانية، والخليجية. مَجَّدَ المستخدِمون تنظيماتٍ مقاتِلةً شيعيةً بشكلٍ أساسيّ، تدعمها إيران، وتُنتَقَدُ بالإجمال من جهة السُنّة، ومنها الجيش العربيّ السوريّ، والميليشيتَين العراقيّتَين **عصائب أهل الحقّ** و**كتائب حزب الله**، وحزب الله اللبنانيّ[3]. التسمية المهذبة: **الشيعة** كانت طاغيةً على امتداد حديث المجموعة[4]. حسن نصر الله، قائد حزب الله، بدا أنه شخصيةٌ رئيسية[5]. موقف هذه المجموعة الجامعة من المجتمع الدوليّ والمسيحيين كان إيجابياً بصورةٍ مُرضِيَة، مع إشاراتٍ مهذبةٍ إلى **الائتلاف الدوليّ** و**المسيحيين** (بدلاً من **الصليبيين**). معظم هذه التنويهات انتقدت اعتداءات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على المسيحيين. الإشارات إلى السُنّة تراوحت من الإيجابية لكن المتحفّظة (مثلاً، "الحقيقة هي أنّ داعش تهاجم وتقتل أهل السُنّة، بينما الجيش الشيعيّ هو من يحميهم") – إلى السلبية (مثل، "أهل السُنّة في العراق خانوا وطنهم").

أدانت المجموعة الجامعة الشيعية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن طريق استعمال مصطلحاتٍ إسلاميةٍ – تاريخية، وربط هذا التنظيم بالمملكة العربية السعودية. وَصَمَت المجموعة الجامعة الشيعية أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بأنهم **تكفيريون**، وهو مصطلحٌ يصِفُهم بِرَمي المسلمين الآخرين بالكفر؛ كما وَصَمَتهم بأنهم **خوارج**، والتسمية تصِف أعضاء حركةٍ انشقَّت خلال أوائل العصر الإسلامي، كان أفرادها يرفضون سلطة أيّ حاكمٍ يزيح عن تأويلهم للإسلام. ساوى المستخدِمون بين الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وجبهة النُّصرة، وكذلك ساووا بينها وبين القاعدة، فأدانوهما بأنهما "وجهان لعملةٍ واحدة". مما تردّدت أصداؤه أيضاً: العداء للسعودية، مرتبطاً بالعداء للتسنّن. أطلق المستخدِمون تسمية **الوهّابيين** على أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وهي التسمية السلبية لأعضاء الفرع السعوديّ من التسنّن[6]. ندّدَت المجموعة الجامعة الشيعية أيضاً بأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فوصفتهم بالإرهابيين، والمجرمين، والجبناء، والحثالة، والجرذان.

الرسائل والمواضيع البارزة التي تخصّ المجاهدين السوريين

المجموعة الجامعة الثانية، التي سُمِّيَت: **المجاهدون السوريون**، مبيّنةٌ باللون الأرجوانيّ في الشكل رقم 3.2. كانت مؤلّفَةً بشكلٍ أساسيٍّ من مناصري المجاهدين السوريين، وأولئك الذين يقاتلون ضدّ النظام السوريّ، لاسيما الجيش السوريّ الحرّ، وجبهة النُّصرة، وجيش الإسلام. هناك عناصرُ في هذه المجموعة الجامعة تدعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وأخرى تعارضها.

أسماء الأماكن التي كان لها وجودٌ مفرطٌ كانت كلّها تقريباً خاصةً بسوريا، مثل حلب، وعين العرب، والقلمون، والغوطة، و#مخيّم_اليرموك، وهو مخيّمٌ فلسطينيٌّ في دمشق. مَجّدَ المستخدِمون المجموعات المتمرّدة السورية، بما فيها الجيش السوريّ الحُرّ، والجبهة الإسلامية[7]. أسماء الاستخدام التي تكرّرَت مراراً عبر تويتر، اشتملت على "كاتب وباحث" يغرّد داعماً الثورة السورية وضدّ الشيعة، فيصِف نفسه بأنه "صوتٌ شاميٌّ من التيار الجهاديّ، يغرّد من وراء الكواليس"،

---

[3] مقاتلو هذه القوات الشيعية كانوا يُسَمَّون "الأبطال"، كما استعمل المستخدِمون كنية حزب الله اللبنانيّ الشائعة بين مناصريه: "المقاومة". أظهر المستخدِمون دعمهم أيضاً للجيش العراقيّ الإلكترونيّ وسرايا القدس، وهو تنظيمٌ فلسطينيٌّ مسلح.

[4] بشكلٍ مماثل، المصطلحات السلبية التي تُستخدم في الإشارة إلى الشيعة مثل "الصفويون"، وهي عبارةٌ عربيةٌ يُقصَدُ بها الإيرانيون، و"الروافض"، وهي عبارةٌ ازدرائيةٌ يستخدمها السُنّة في الإشارة إلى الشيعة، كانت غائبةً بشكلٍ جليّ.

[5] بالإضافة إلى ذلك، العديد من أسماء الاستخدام التي تكرّرَت مراراً عبر تويتر، تضمّنت أسماء منظمات أبناء شيعية الأساس، وشخصياتٍ ومنظماتٍ شيعيةٍ بارزة. ذُكِرَ صدّام حسين أيضاً بوتيرةٍ عالية، بوصفه نقطةً مرجعيةً تاريخيةً أو مكانيةً في العادة، ولكن داخل سبيكةٍ سلبية، كما في التغريدة التالية: "اكتشفت صحيفةٌ أنّ كلّ قادة داعش هم من ضباط صدّام".

[6] دالّة الهاش التالية: #أنشر_إشاعةً_يصدّقها_السعوديون، كانت أيضاً شائعة.

[7] شملت الشخصيات الرئيسية زهران علّوش، زعيم الجبهة الإسلامية وقائد جيش الإسلام، وأبو محمّد الجولاني، قائد جبهة النُّصرة.

كما اشتملت على حسابٍ عبر تويتر يخصّ "منتدى الثورة السورية". معظم التغريدات التي أشارت إلى الائتلاف الدوليّ كانت مُنَدِّدَة، زاعمةً أنه في مصلحة نظام الأسد[8].

أطلق المستخدِمون تسمية **المجاهدين** و**الثوّار** على مقاتلي المجموعات المتمرّدة. قاموا بنداءاتٍ إيجابيةٍ مثل **الشرف** و**العِزَّة**، وشَرَّبوا هذه الرسائل الإيجابية بمصطلحاتٍ دينيةٍ وإسلاميةٍ مثل **الله أكبر** و**أمل الأمة القادمة**، أي الأمّة المسلمة. الإشارات إلى النظام السوريّ كانت سلبية، وضمّنها البعض عبارة: **النظام النُّصَيريّ**، وهي تسميةٌ تحقيريةٌ للطائفة العلوية التي تسيطر على النظام السوريّ.

الدعم للدولة الإسلامية في العراق وسوريا كان متبايناً. تضمّنَت بعض التغريدات إشاراتٍ تدلّ على الاحترام مثل **جنود الدولة الإسلامية**، و**الخلافة الإسلامية**، و**الخلافة**، و**أمل الأمّة المُسلِمة**. لكنّ هذا الأمر عطّله الوجود المفرط للعديد من العبارات المعادية للدولة الإسلامية، التي نعتَت أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بتسمية **الخوارج**، و**كلاب أهل النار**. إحدى دالّات الهاش التي حظيَت بالشعبية كانت: #بشّار_الداعشيّ_يحرق_دير_الزور، وهي تخزي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن طريق ربطها بفظائع النظام السوريّ. كان مصطلح **الإرهابيين** قليل الحضور بشكلٍ جليّ.

الرسائل والمواضيع البارزة التي تخصّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

المجموعة الجامعة الثالثة، **مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا**، المبيّنةٌ باللون الأخضر في الشكل رقم 3.2، كانت تتكوّن من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الشّرسين. اشتملت أسماء الأماكن التي كان لها وجودٌ مفرطٌ على نقاط تركّز الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، مثل "ولاية الرَّقّة"، وكوباني، وعين العرب، وبيجي، وسيناء، والعراق. بالإضافة إلى أبو بكر البغدادي، الذي ذُكِرَ اسمه في معظم المجموعات الجامعة، كان هناك حضورٌ بارزٌ لاسم الناطق الرسميّ بإسم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أبو محمّد العدناني، وقائد جبهة النُّصرة، أبو محمّد الجولاني. كلّ أسماء الاستخدام التي كان لها وجودٌ مفرطٌ تعود إلى حساباتٍ تمّ منعها، وتشمل وسائل الإعلام التابعة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والحسابات البارزة التابعة لها. المصطلحات والتعابير المؤيدة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا بوضوحٍ شملت: **باقيةٌ وتتمدّد**، وهو عهد الولاء، أو ما يسمّى: **البَيعة** للخليفة، و**المنهج النبويّ**، الذي تزعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أنه مبدؤها الرائد، و**أنصار الدولة الإسلامية**، و#الحملة_العالمية_لدعم_الدولة_الإسلامية.

برهن مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن استراتيجيةٍ أكثر وعياً من أيٍّ من المجموعات الأخرى في استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ، مع وجودٍ مرتفعٍ بدرجةٍ تتجاوز المُعتاد لمصطلحات وسائل التواصل الاجتماعيّ مثل **نشر**، و**ربط**، و**أخبارٌ عاجلة**، و**المكتب الإعلاميّ**، و**صَدَرَ الآن**، و**الأدلّة المصوَّرَة**، وكلّها معروضٌ بإفراط؛ بالإضافة إلى دالّات الهاش مثل: #إدعم_حسابات_مناصري_الدولة_الإسلامية، و#إدعم_المناصرين_في_إغاظة_الكفّار.

مواضيع الدين والانتماء تردّدت أصداؤها بقوة، كما يظهر من المصطلحات التي لها وجودٌ مفرطٌ مثل: #الدعم_الأخويّ_المتبادَل، و**الأخ**، و**أهل السُّنّة**، و**المسلمون**. هناك تعابيرُ أخرى لها وجودٌ مفرطٌ وشملت هذه: **الشكر لله؛ الله أكبر؛ في سبيل الله؛ الدعاء؛** #الحكم_المبارَك. ترافق هذا الأمر مع الاستعمال الواسع الانتشار للمصطلحات الإيجابية مثل: **البشارة؛ الفرح**. عند الإشارة إلى الأفعال العنيفة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، استعمل المستخدِمون تعابيرَ نبيلةً مثل: **أسود الدولة الإسلامية؛ المجاهدون**؛ كما استقطبوا العلامات المميِّزَة للدول الحقيقية عن طريق استعمال مصطلحاتٍ مثل: **الجيش؛ جنود الخلافة**؛ مصطلح **الإرهابيون** كان غائباً بشكلٍ جليّ.

[8] هناك تغريدةٌ أعيد إرسالها 300 مرة، تقول: "الدولة الإسلامية تتقدّم في دير الزور، بينما تقصف طائرات الائتلاف كأنها تدعم قوات الأسد، وتحمي مطار دير الزور من السقوط"؛ وسألت تغريدةٌ أخرى أعيد إرسالها بشكلٍ واسع: "جمع الائتلاف 40 دولةً لقتال داعش، لكنّ هذا الائتلاف لم يُشَكِّل لإنقاذ المسلمين وأولادهم من مجازر بشّار الأسد؟؟".

استحضرت هذه المجموعة الجامعة فكرة التهديد للإسلام بكثرة، وإشاراتها إلى الأعداء كانت تحقّرهم بوصفهم أصنافاً مختلفةً من "الغير". راجِع الجدول رقم 3.2 للاطّلاع على المصطلحات التي يستعملها مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لتسمية مختلف الجهات الفاعلة في الشرق الأوسط. التعامل مع المجموعات المُنافسة من المتمرّدين السوريين كان متبايناً[9].

الرسائل والمواضيع البارزة التي تخصّ الدول السُّنّيّة

المجموعة الجامعة الرابعة، **الدول السُّنّيّة**، المبيّنةُ باللون الأحمر في الشكل رقم 3.2، كانت مشرذَمَةً أكثر من المجموعات الأخرى (تتمّ مناقشة هذه الهيكلية الفريدة بشكلٍ إضافيٍّ في الفصل التالي). بالرغم من جيوبٍ قليلةٍ تدعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بثبات، أكثر المكوّنات عارضتها بشكلٍ ساحق. القسم الأكبر من المحتوى تضمّن المعارضة لها من جهة السُّنّة الذين قسّموا أنفسهم إلى مجموعاتٍ بحسب البلد والجنسية، مع وجودٍ مبعثَرٍ للبريد المتطفّل وما يشبه نشاط البرمجيات الروبوتية.

بعض تغريدات البريد المتطفلّ بدا أنها مُعاديةٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما اكتَفَت أخرى باختطاف دالّات الهاش التي حظيَت بالشعبية، والمتعلقة بالدولة الإسلامية، من أجل الإعلان عن خدماتٍ لا صلة لها بالموضوع. نظراً لكمية البريد المتطفّل التي ظهرت، لم يكن من السهل دائماً – عند تقييم محتوى المجموعة ومواضيعها – فرز ما أتى به البريد المتطفلّ عن المحادثة الأكثر شرعيةً عبر تويتر[10].

الجدول رقم 3.2
لغة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)

الكيان	مصطلح الدولة الإسلامية في العراق وسوريا
الحكومة السورية	النظام **النُّصَيريّ**
المجتمع الدوليّ	الصليبيون، الائتلاف العربيّ–الصليبيّ
حكّام الدول العربية	**الطواغيت**
السُّنّة الذين لا يدعمون الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	**المرتدّون**
الشيعة	**الروافض**
إيران والعراق	الفرس، الصفويون– إشارةٌ إلى الأمبراطورية التي تحكمها إيران المعاصِرة
غير المسلمين	الكفّار

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، بيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

[9] أوحَت تغريداتٌ حظيَت بالشعبية بأنّ مجموعاتٍ من جبهة النُّصرة قدّمت عهد الولاء للدولة الإسلامية. بينما زَعَمَت تغريداتٌ أخرى أنّ جبهة النُّصرة تشهّر بالدولة الإسلامية، وتسمّيها "جبهة الجولاني" الحمقاء. في المقابل، التغريدات المتعلقة بالجيش السوريّ الحُرّ وَصَمَته بالخزي لزعمها بأنه يتعاون مع "النظام النُّصَيريّ" و"الائتلاف الصليبيّ".

[10] اثنان من أسماء الاستخدام التي تكرّرَت بوتيرةٍ عالية، كانا لمستخدِمَين تمّ منعهما على الأرجح بسبب إرسالهما للبريد المتطفلّ أو استخدام البرمجيات الروبوتية؛ أحدهما أصبح "أكثر شعبيّةً بنسبة 3,245 في المئة" خلال ساعةٍ واحدة، بينما يوحي اسمٌ آخر بخدمةٍ لشراء التغريدات التي أعيد إرسالها. إنّ الغياب الجليّ للاختصار الدالّ على التغريدة التي أعيد إرسالها: "rt" (retweet)، التي تظهر عادةً في بداية هذا النوع من التغريدات، مضافاً إليه المقاطع الكبيرة من التغريدات المتشابهة، يوحي بفِعل البرمجيات الروبوتية المُنتِجَة للبريد المتطفّل. إحدى الحملات النموذجية للبريد المتطفّل كانت تتكوّن من 70 ألف تغريدةٍ متطفّلةٍ متشابهةٍ تقول: "بِع التغريدات والإعجابات (like) #مواطنٌ_يعطي_زوجته_قطعةً_من_الأرض #الجَور_الآسيويّ #تغريدتي_الأولى #سهلةٌ_مثل_السهولة #أدعوا_لتنظيم_داعش". تشمل تعابيرُ أخرى كان لها وجودٌ مفرط وهي ذات دلالة: أسعار؛ أرخص؛ جنس؛ #بِع_التغريدات التي أعيد إرسالها #بِع_الأتباع. البريد المتطفّل المُعادي للدولة الإسلامية في العراق وسوريا كانت فيه أيضاً مواضيعُ واضحةٌ تتعلق بالقومية السعودية، فكان محتوى 25 ألف تغريدة: "حماك الله أيها الوطن، #داعش، #داعش_تعلن_إنشاء_الخلافة، #القاعدة_في_شبه_الجزيرة_العربية، #الدولة_الإسلامية، #دولة_الخلافة، #المملكة_العربية_السعودية". بشكلٍ مشابه، ندَّدَت مقاطعُ كبيرةٌ من التغريدات "بإرهابيي جبهة النُّصرة" بينما هتفوا "لرجال أمننا على كل الحدود"، وخاصةً قوات الطوارئ السعودية.

المخاوف السعودية من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كانت مسيطرةً على مستوى المجموعة الجامعة، فكانت هناك دالّات هاش مثل: #داعش_تخطّط_لتفجيرٍ_في_الرياض و#اعتقال_خليةٍ_لداعش_في_تمير، وهي مدينةٌ سعودية. أسماء الأماكن التي كان لها وجودٌ مفرط، مثل حفر الباطن و#محافظة_الخليج، تشير إلى المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج، بالإضافة إلى مصر، وليبيا، و"الولايات" العراقية التابعة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. أسماء الاستخدام ذات الصلة كان من بينها حسابٌ يسعى "لإثارة الوعي" بشأن المعتقلين السياسيين السعوديين، وقناةٌ تلفزيونيةٌ مقرّها المملكة العربية السعودية. القادة الذين كان لأسمائهم وجودٌ مفرطٌ كانوا أئمةً من السُّنّة: محمّد العريفي، وسعود الشريم، وعبد الرحمن السديس، بالإضافة إلى فايز المالكي، وهو ممثّلٌ وسفيرٌ للنوايا الحسنة في الخليج. مؤسسات الدولة الأخرى التي ذُكِرَت بشكلٍ إيجابيٍّ شملت: #وزارة_الداخلية و#حرس_الحدود. كان هناك حسٌّ قويٌّ من الدفاع والهوية، وكانت هناك تعابيرُ مثل: **عيّنوا رجال الأمن والعسكر واحفظوهم؛ إحفظوا الأمّة؛ أمنُنا؛ وطننا؛ وأمننا (أمان).**

هذه المجموعة ندّدَت بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا والأعداء، عن طريق استعمال مصطلحاتٍ علمانيةٍ مثل: **الإرهابيون؛ تفجيراتهم؛ جرائم**؛ بالإضافة إلى الكلمات والتعابير ذات الصِّبغة الدينية مثل: **المذنبون؛ المنكِرون؛** و**الفتنة**. هذا المصطلح الأخير يُستحضَرُ بكثرةٍ على أنه البديل الذي يهدّد الاستقرار الذي توفّره الحكومات الاستبدادية. استعمل المستخدِمون أيضاً كلماتٍ إيجابيةً لها مدلولاتٌ دينيةٌ مثل: **الدعاء؛ التكبير؛ رمضان؛ التسبيح؛ النبيّ**؛ بالإضافة إلى: **الحقيقة؛ البداية؛ الحُبّ.**

المواضيع الأخرى التي كان لها صدى شملت عدم الجدارة الأمريكية، وتواطؤ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مع إيران، كما يظهر في دالّة الهاش التالية: #داعش_و_إيران_هما_ضدّ_المملكة_العربية_السعودية. تمّ التعبير عن عدم الثقة بالولايات المتحدة عن طريق دالّة الهاش التالية: #الحملة_التي_تهدف_للكشف_عن_جرائم_أمريكا. من المصطلحات الأخرى التي كان لها وجود مفرط: **11 أيلول**، الذي استُعمِلَ في التغريدة التالية: "حقّقَت أمريكا أهدافها العديدة بالأكاذيب التي تتعلق بالحادي عشَر من أيلول، وسوف تحقّق أهدافها العظمى بالأكاذيب التي تتعلق بداعش". بعض دالّات الهاش الأخرى التي حظيَت بالشعبية كانت في الأصل داعمةً للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، مثل: #إدعموا_حسابات_المناصرين_بعد_محوِها، وقد يشير هذا الأمر إما إلى وجود مناصرين فعليين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا في هذه المجموعة الجامعة، وإما إلى حملاتٍ لاختطاف دالّات الهاش الداعمة لها.

الملخّص

بإيجاز، صفّينا المحادثة العربية التي تحيط بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر إلى 36 مجموعةً مستقلة، وفي النهاية، إلى أربع مجموعاتٍ جامعةٍ رئيسية. يُظهر التحليل اللغويّ أنّ هذه المجموعات يبدو أنها تنتمي للشيعة، والسُّنّة، والمجاهدين السوريين، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

- المجموعة الجامعة الشيعية تُكثِر من الإشارة إلى القضايا الشيعية، كما إنها مركَّزَةٌ على الانقسامات السُّنّيّة/الشيعية، وتربط الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بالمملكة العربية السعودية.
- المجموعة الجامعة التابعة للمجاهدين السوريين تمثّل مناصري المجاهدين السوريين المقيمين في الشرق الأوسط، الذين لديهم مواقف متباينةٌ من الدولة الإسلامية، ومواقفُ سلبيةٌ إجمالاً من الائتلاف الدوليّ.
- المجموعة الجامعة التابعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تستحضر التهديدات ضدّ الإسلام بكثرة، وتسلّط الضوء على المواضيع الإيجابية التي تشتمل على الدين، والانتماء، والمصطلحات الإيجابية، وتستخدِم أيضاً مجموعةً متنوّعةً من الشتائم والمصطلحات التحقيرية باتجاه أعدائها. يظهر أيضاً أنّ الأعضاء ملتزمون باستراتيجيةٍ جيّدةٍ في استعمال وسائل التواصل الاجتماعيّ، تقضي بتشجيع نظرائهم من المناصرين على "نشر"، و"تعميم"، و"ربط" الرسائل، من أجل توسيع مداها وتأثيرها.

- المجموعة الجامعة السُّنّيّة مشرذَمَةٌ إلى حدٍّ كبير، بالمقارنة مع المجموعات الجامعة الأخرى. تختلف المواضيع ذات الصدى بصورةٍ كبيرةٍ في ما بينها داخل المجموعات الفرعية السُّنّيّة المتنوّعة، ويبدو أنها تتراصف مع الدول القومية المختلفة في الشرق الأوسط.

جدال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS): هيكلية المجموعة

من الصحيح أنّ تمييز محتوى جدال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) مهمٌّ جداً من أجل تصميم استراتيجياتٍ فعّالةٍ من الرسائل المضادّة، ولكنّ فهم هيكلية الجدال – ما هي المجموعات التي تتفاعل في ما بينها وإلى أيّ مدى يتحدّث بعضها مع البعض الآخر – أمرٌ حيويٌّ لتحديد الهدف الذي يتمّ تسديد هذه الاستراتيجيات نحوه. المجموعات التي تملك الكثير من الروابط مع الآخرين عبر الشبكة، قد تكون مفيدةً بشكلٍ خاصٍّ في التأثير على أكبر عددٍ من المشاركين بحدٍّ أدنى من الجهد. قد تشغل مجموعاتٌ أخرى مواقعَ تقوم فيها بدور الجسر أو الواصلة، فتكون ممراً فريداً بين المجموعات. في هذا الفصل، نناقش الروابط بين المجموعات المُشاركة في جدال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر الإنترنت، ونتعرّف إلى عناصرَ هيكليةٍ بارزة.

إذا نظرنا إلى جدال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر على أنه شبكة، نسلّط الضوء على عدد ووُجهة التنويهات بين حسابات الاستخدام. لكن، في شبكةٍ تحتوي على أكثر من 770 ألف حساب استخدام، و3.3 مليون تنويه، من الصعب جداً تبيُّنُ أيّ هيكليةٍ داخلية. بدلاً من الاعتماد على شبكة حسابات الاستخدام، ندرس شبكة المجموعة، حيث تمثّل كلّ عقدةٍ فيها مجموعةً كاملةً من حسابات الاستخدام، بينما تُراكِمُ الحدود بين المجموعات التنويهات المتبادلة بين المستخدِمين التي تخصّ كلّ مجموعة. يصوّر الشكل رقم 4.1 أكبر المجموعات ضمن الشبكة مع روابطها.

إذا أظهرنا الشبكة بشكلٍ مرئيّ، وأزَلنا العدد الكبير من المجموعات "الشُّعاعية" (المرئية بوضوحٍ في الشكل رقم 3.2)، نرى أنّ نواة شبكة المجموعات تحتوي على العديد من المجموعات التي يوجد بينها الكثير من الصِّلات، وتمثّل المجموعات الجامعة الأربعة كلّها. لجعل هذه الهيكلية أكثر وضوحاً، نركّز على القوة النسبية للحدود بين المجموعات، فلا نُظهِر في الشكل رقم 4.2 سوى الصِّلات ذات الكثافة الأعلى.

إنّ إزالة التشويش، والتركيز فحسب على الروابط ذات الكثافة الأعلى بين المجموعات، كما نفعل في الشكل رقم 4.1، يكشف عدداً من العناصر الهيكلية الرئيسية. كما نتوقّع من الانقسامات المذهبية، المجموعة الجامعة الشيعية بعيدةٌ عن المجموعة الجامعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وتتّصل بها فقط من خلال المجموعة الجامعة للمجاهدين السوريين، وعددٍ قليلٍ من المجموعات السُّنّيّة. يسلّط الشكل رقم 4.2 الضوء على الطريقة التي تبدو بها المجموعة الجامعة للمجاهدين السوريين مهمّةً بشكلٍ خاصٍّ لهذه الشبكة النواتية، بسبب وقوعها بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمجموعات السُّنّيّة الأكثر اعتدالاً بشكلٍ ضمنيّ. من الممكن أن تقوم بمهمّة العقدة المؤثّرة لاستمالة مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن طريق الرسائل المضادّة. أخيراً، هناك مجموعةٌ بالتحديد، تبرز بسبب العدد الكبير نسبياً لتفاعلاتها مع المجموعة الجامعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. حدّدنا، عن طريق دراسة محتوى رسائلها (راجِع الملحق C للاطّلاع على التفاصيل) أنّ هذه تتألّف من عددٍ قليلٍ نسبياً من خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الشرسين، الذين يذكرون مناصريها في تغريداتهم ويشتمونهم. منحنا تسمية: **مستفزّو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا** لهذه المجموعة في الشكل رقم 4.2. من المفهوم أنّ احتمال أن يؤديَ رشق الشتائم إلى تغيير رأي مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الملتزمين هو أمرٌ بعيد الرجحان، إلا إنه يوجد مقدارٌ مقبولٌ من الاستجابة من جهة مجموعة مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الذي ربما يكون ناتجاً عن الوقت الذي يمضونه في الردّ على الشتائم بدلاً من نشر الدعاية أو التجنيد.

الشكل رقم 4.1
الروابط بين المجموعات الجامعة

مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا
المملكة العربية السعودية
مجلس التعاون الخليجي
الشيعة
ليبيا
الأردن
تونس
اليمن
المجاهدون السوريون
مصر

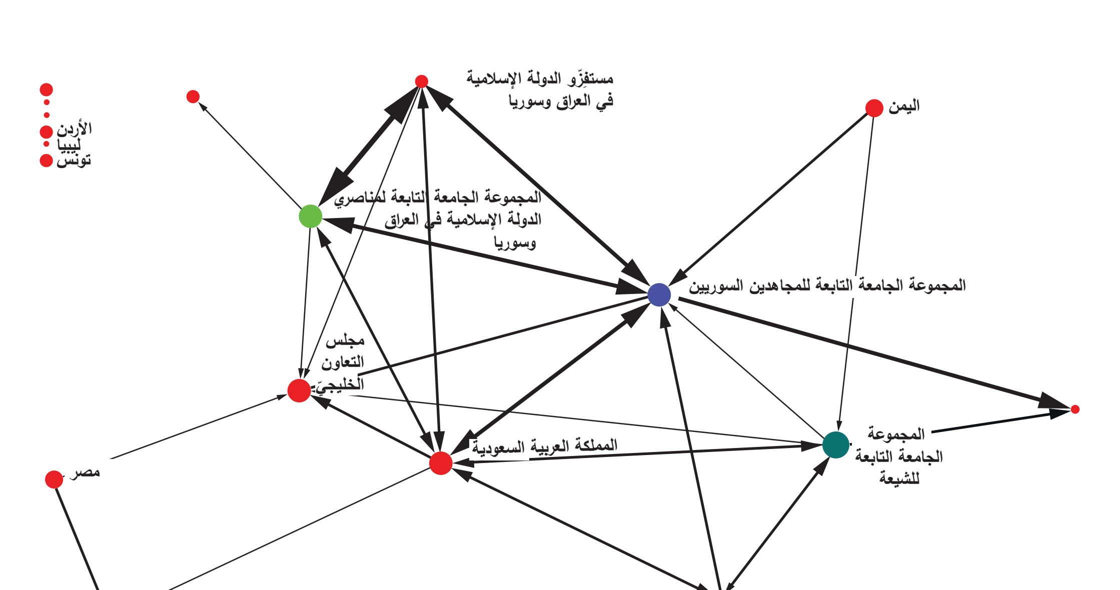
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.
ملاحظة: في هذا الشكل، كلّ عقدةٍ تمثّل مجموعة، ويدلّ حجم العقدة على حجم المجموعة. تدلّ العقد الحمراء على عضوية المجموعة الجامعةالسُّنّيّة. تدلّ سماكة الحدّ وتركيز اللون (من الرماديّ إلى الأحمر) على عدد ووُجهة التنويهات بين المجموعات. نظراً لوجود قيودٍ على الموارد، لم يكن تطبيق التحليل اللغويّ على كلّ المجموعات ممكناً؛ المجموعات التي لم يتمّ استكشافها تظهر بدون تسمية. GCC = مجلس التعاون الخليجيّ (Gulf Cooperation Council).

RAND *RR1328-4.1*

هيكلية المجموعة السُّنّيّة

أحد الفوارق الرئيسية بين المجموعات الجامعة الأربعة المبيّنة في الشكل رقم 3.2 هو هيكليتها. بينما تملك المجموعات الجامعة للمجاهدين السوريين، والشيعة، ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا هيكلية المِحوَر والشُّعاع بشكلٍ واضح (أو الهيكلية النجمية)، فهناك مجموعةٌ كبيرةٌ في الوسط، ترتبط بها مجموعاتٌ عديدةٌ أصغر حجماً، نجد أنّ المجموعة الجامعة السُّنّيّة مشرذَمَةٌ بصورةٍ كبيرةٍ وتتوزّع بين العديد من المجموعات الكبيرة. ميّزنا سبعاً من هذه المجموعات

الشكل رقم 4.2
الروابط العالية الكثافة بين المجموعات الجامعة



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يوضّح هذا الشكل الروابط الأعلى كثافةً بين المجموعات الجامعة (التي تفوق 2,000 تتويهًا)، فيسلّط الضوء على الروابط الأكثر كثافةً بالنسبة لحجم المجموعة. حجم العقدة ممثّلٌ لحجم المجموعة. تشير العُقَد الحمراء إلى عضوية المجموعة الجامعة السُّنِّيَّة. نظراً للقيود على الموارد، لم يكن من الممكن دراسة كل المجموعات بواسطة التحليل اللغويّ؛ المجموعات التي لم يتمّ استكشافها تظهر بدون تسميات.
MC = المجموعة الجامعة (Metacommunity).

RAND *RR1328-4.2*

باستخدام التحليل اللغويّ، فقارنّا الوتيرة الفعلية للكلمات في المجموعة المُستَهدَفة في مقابل الوتيرات المُتَوَقَّعَة منذ خطّ الأساس لدى كلّ المجموعات الأخرى في المجموعة الجامعة السُّنِّيّة. تمثّل هذه المجموعات السبعة 60 في المئة من المستخدِمين، و51 في المئة من التغريدات، و52 في المئة من كلمات المجموعة الجامعة السُّنِّيّة (الجدول رقم 4.1).

هذه المجموعات والروابط الموجودة بينها مبَيَّنَةُ في الشكل رقم 4.3. في الشكل المذكور، يمكننا رؤية أنّ المجموعات التابعة لمصر، والخليج، والمملكة العربية السعودية، تشكّل نواة المجموعة الجامعة السُّنّيّة، وتُعتَبَر اليمن وتونس مجموعتا المستوى الثاني، بينما تقع كلٌّ من ليبيا والأردن على الطرف[1].

عند تمثيل المستخدِمين النشطين في اليوم الواحد داخل كلّ مجموعةٍ سُنّيّةٍ في تخطيطٍ بيانيّ (الشكل رقم 4.4)، نرى نمطاً متشابهاً من النشاط على امتداد المجموعات. مجموعات الأردن، والمملكة العربية السعودية، ودول الخليج، وبدرجةٍ أقلّ، مصر، تتشابه بصورةٍ خاصةٍ في ما بينها من حيث أنماط النشاط.

عند دراسة المستخدِمين في كلّ مجموعة عن كثب، بحسب استعمالهم الفرديّ لمصطلحَي **الدولة الإسلامية وداعش**، نرى أنه من الممكن أن يكون التشابه في النشاط على امتداد المجموعات انعكاساً لانتماءات هذه المجموعات، إما بالتأييد وإما بالعداوة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. بالخصوص، تركيبات المجموعات التابعة للمملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، تتشابه بشكلٍ كبير.

إنما، على الرغم من هذا التشابه، تتفرّد كلّ مجموعةٍ سُنّيّةٍ من جهة مواضيع الرسائل والمحاور التي لها صدى،

[1] كما كان الحال بالنسبة للمجموعات الجامعة، تمّ التعرّف في البداية على المجموعات السُّنِّيّة بواسطة تحليل الشبكات، ثم تمييزها باستخدام التحليل اللغويّ. راجِع الملحق C للاطّلاع على المزيد من التفاصيل. لاحِظ أننا بسبب وجود قيودٍ تتعلق بالمشروع، ميّزنا فقط بعضاً من المجموعات السّنّيّة.

الجدول رقم 4.1
تركيبة المجموعات السُّنّيّة

تسمية المجموعة	المستخدِمون	التغريدات	الكلمات	البريد المتطفّل (نسبة مئوية)
مجلس التعاون الخليجيّ	59,116	2,397,777	36,920,811	20
المملكة العربية السعودية	55,439	3,478,777	57,639,937	21
مصر	47,410	2,115,216	36,549,200	5
تونس	34,899	508,279	8,061,090	10
اليمن	30,247	1,071,867	17,313,414	10
ليبيا	8,298	258,401	4,273,809	0
الأردن	13,381	398,148	6,502,702	0
مجموع، المجموعات التي تمّت دراستها	227,111	9,571,916	156,484,452	16
مجموع، الدول السُّنّيّة	379,778	18,638,101	299,322,234	11

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

وهو ما تمّ تحديده بواسطة التحليل اللغويّ، وبيانه في الجدول رقم 4.2. من المثير للاهتمام بالخصوص، ملاحظة أنّه بينما يبدو في الظاهر كأنّ المجموعة السعودية يقلّ فيها مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بحسب مقياس "الدولة الإسلامية" في مقابل "داعش"، فإنّ التحليل اللغويّ للمواضيع الرئيسية يكشف أنّ المحتوى المؤيّد للدولة الإسلامية في العراق وسوريا هو المسيطر في الواقع (الجدول رقم 4.3). مثلاً، مع أننا نجد أنّ كلمتَي **داعش** و**أوكار** اللتَين تظهران في إحدى دالّات الهاش التي تحظى بالشعبية داخل هذه المجموعة، وهي التالية: #الإمارات_تفجّر_أوكار_داعش، توحيان بتأييد هذا التحرّك المُعادي للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، إلا إنّ أكثر التغريدات التي استعملت دالّة الهاش هذه ضمن المجموعة المذكورة كانت شاجبةً لما يتّصل بهذا التحرّك من ضحايا بين المدنيين، أو قلقةً بهذا الشأن. قد يستخدم مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أحياناً دالّات الهاش التي تستعمل كلمة **داعش**، من أجل إقحام محتواهم على

الجدول رقم 4.2
موقف المجموعات السُّنّيّة من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)

المجموعة	النسبة المئوية لمصطلح "داعش"	النسبة المئوية لمصطلح "الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"	النسبة المئوية لِكِلا المصطلحَين	انعدام أيٍّ من المصطلحَين (نسبة مئوية)
اليمن	48.8	30.5	8.7	12.4
مستفِزّو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	52.5	14.5	6.7	26.3
مجلس التعاون الخليجيّ	75.5	7.9	5.0	11.6
ليبيا	78.3	7.0	3.4	11.2
المملكة العربية السعودية	79.8	6.3	4.7	9.3
الأردن	80.7	5.3	3.8	10.3
مصر	81.4	5.4	4.6	8.6
تونس	81.1	2.3	1.7	15.0

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

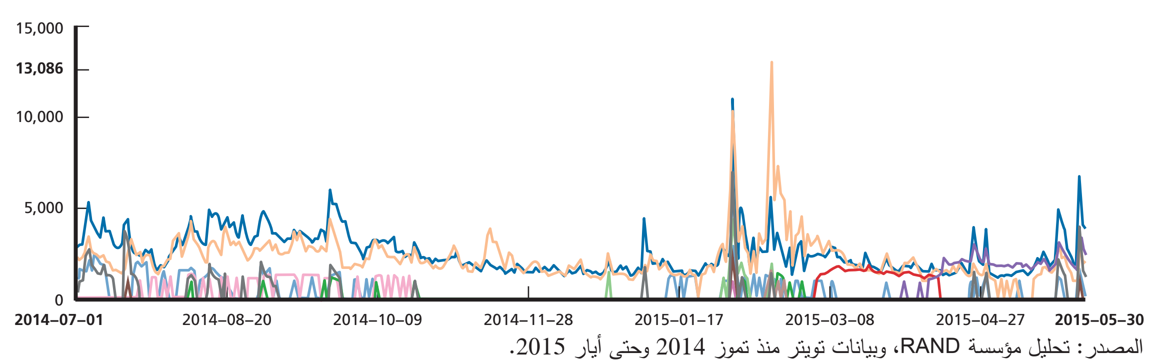
الشكل رقم 4.3
هيكلية المجموعات السُّنّيّة

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.
ملاحظة: حجم العقدة يمثّل حجم المجموعة، بينما يمثّل اللون مركزيّتها في التوسّط. لم تُمنَح تسمياتٌ إلا للمجموعات التي طُبِّقَ عليها التحليل اللغويّ.
RAND *RR1328-4.3*

شاشات الخصوم، أو المتردّدين، أي إنهم "يختطفون" هذه المصطلحات أو دالّات الهاش. مع أنّ التحليل اللغويّ الذي أجريَ على المستخدِمين الذين يستعملون بالدرجة الأولى مصطلح **الدولة الإسلامية** في مقابل أولئك الذين يستعملون مصطلح **داعش** أثبت فائدة هذَين المصطلحَين بوصفهما وسيلةً تقريبيةً للتفريق بين التأييد والمعارضة، فإنّ المثل المذكور يسلّط الضوء على الحاجة للمزج بين مقارباتٍ تحليليةٍ مختلفةٍ للتأكّد من أنّ الصورة الكبرى قد أصبحت مفهومة. راجِع الملحق C للاطّلاع على المزيد من التفاصيل عن هذه المواضيع الرئيسية لدى كلّ مجموعة.

تتنوّع المجموعات السُّنّيّة أيضاً من جهة التوزّع الجغرافيّ، ومنها اثنتان (هما مجموعتا ليبيا والأردن) تتركّزان بقوةٍ في منطقةٍ جغرافيةٍ واحدة، بينما نجد أنّ البقية عالميةٌ أكثر من حيث التوزّع، وربما تكون ممثِّلةً للمجموعات المهاجِرة حول العالم. الخريطتان في الشكل رقم 4.5 تبيّنان التغريدات المنتمية إلى كلّ مجموعة، والحاملة للوسم

الشكل رقم 4.4
المستخدِمون النشطون في المجموعات السُّنّيّة (في اليوم الواحد)



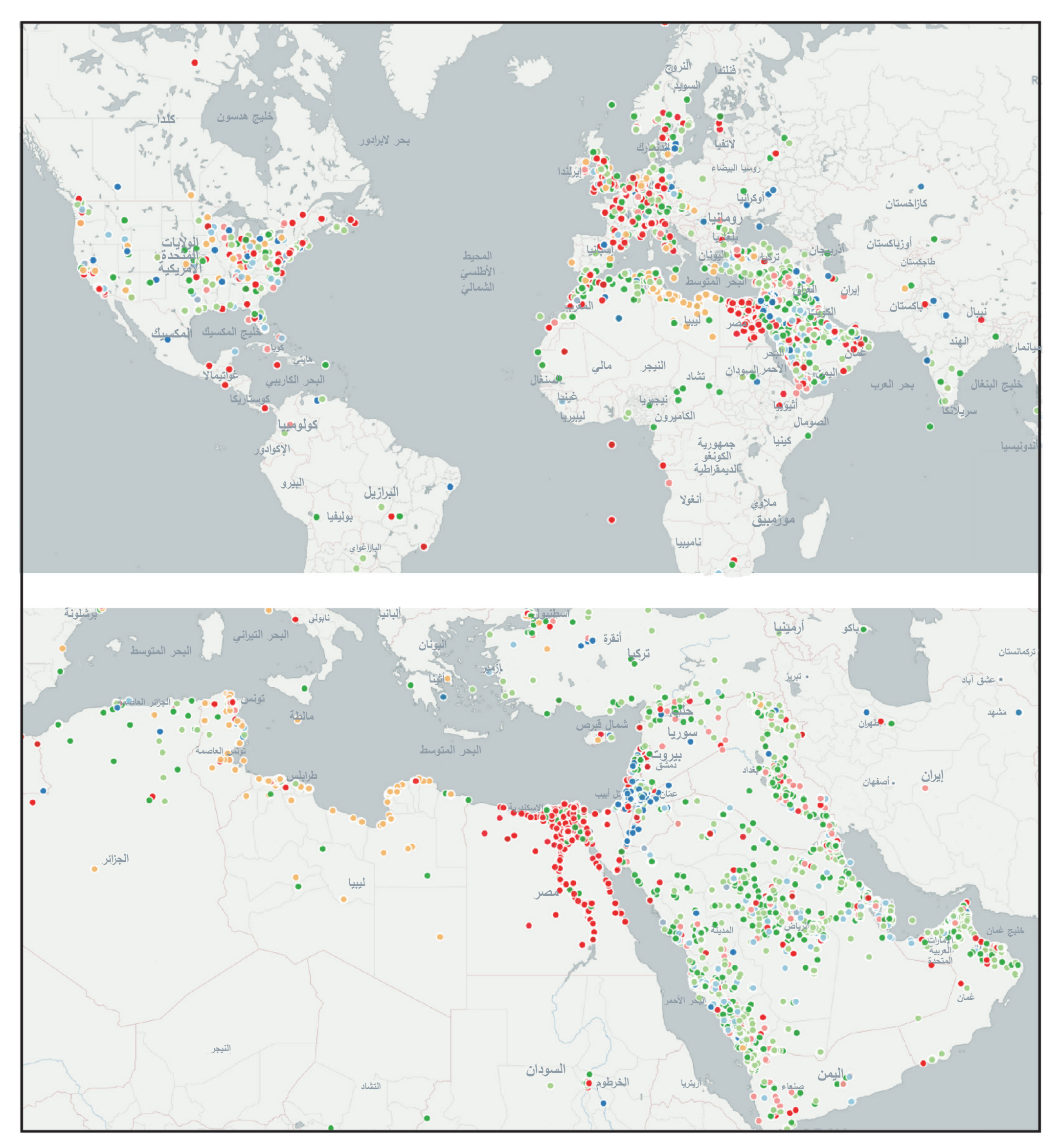
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.
ملاحظة: البيان محصورٌ بالمجموعات التي يتجاوز العدد الأدنى لمستخدِميها عتبة 100 مستخدِمٍ نشطٍ في اليوم. ألوان الخطوط تدلّ على المجموعات السُّنّيّة المختلفة.
RAND *RR1328-4.4*

الجدول رقم 4.3
المواضيع الرئيسية للرسائل لدى المجموعات السُّنّيّة

المجموعة السُّنّيّة	مواضيع الرسائل
المملكة العربية السعودية	الدعم للدولة الإسلامية في العراق وسوريا في المملكة العربية السعودية؛ التهديدات للإسلام التي يطرحها التشيّع الإيرانيّ؛ القومية العلمانية؛ المجتمع الدوليّ
مصر	القومية معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الارتياب من الإخوان الاستياء من السياسات الأمريكية
الأردن	القومية مُعاذ الكساسبة دعم الحملة الجوية الدولية
ليبيا	القومية معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الارتياب من السياسيين الليبيين، والمقاتلين الليبيين، والغرب
اليمن	دعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا انتقاد تدخّل المملكة العربية السعودية
مستفِزّو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	شتائم
تونس	بريدٌ متطفّل (مؤيّدٌ ومُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا؛ يسعى لبيع خدماتٍ لا صلة لها بالموضوع)؛ برمجياتٌ روبوتية تستعمل دالّات الهاش المرتبطة بتونس
مجلس التعاون الخليجيّ	أكثر الرسائل هي من نوع البريد المتطفّل المُعادي للدولة الإسلامية في العراق وسوريا

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

الشكل رقم 4.5
التحليل الجغرافيّ–المكانيّ للمجموعات السُّنّيّة



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015

RAND *RR1328-3.2*

الجغرافيّ، وهي نسبةٌ مئويةٌ ضئيلةٌ من الحجم الإجماليّ للتغريدات، ولكنها ذات دلالةٍ على الانتشار الجغرافيّ للمجموعات المتنوّعة. لاحِظ أنه بسبب العدد المتدنّي للتغريدات التي تحمل الوسم الجغرافيّ، فقد امتنعنا عن استخدام هذا التحليل لاستخلاص نتائج محدّدة. عوضاً عن ذلك، استخدمنا هذا التحليل كمؤشّرٍ على المواضع التي يلزم فيها إجراء المزيد من التحليل لمجموعاتٍ معيّنة، مثل المجموعتَين الليبية والأردنية.

الملخّص

بشكلٍ موجز، أجرينا تحليلاً لشبكات التواصل الاجتماعيّ من أجل دراسة العلاقة بين المجموعات المختلفة عبر تويتر. وجدنا أنّ نواة المجموعة الجامعة التابعة للمجاهدين السوريين تقوم بربطٍ مهمٍّ بين المجموعات التي ما كان ليكون بينها ارتباط، مثل المجموعة الجامعة الشيعية، وبعض المجموعات السُّنّيّة من جهة، والمجموعة الجامعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من جهةٍ أخرى. بالتالي، من الممكن أن يقوم أفرادٌ من داخل المجموعة الجامعة للمجاهدين السوريين بمهمة المؤثِّرين على مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والربط بين خصومها. دَرَسَ تحليلنا أيضاً تركيبة المجموعة الجامعة السُّنّيّة، ووَجَدَ أنّ المجموعات الفرعية التابعة لمصر، والمملكة العربية السعودية، ومجلس التعاون الخليجيّ تقوم بمهمة المكوّنات النواتية. في أغلب هذه المجموعات، يتفوّق خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من حيث العدد على مناصريها بشكلٍ كبير. الاستثناء على هذا الأمر هو المجموعة اليمنية، التي تملك أعلى نسبةٍ مئويةٍ من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وفيها انقسامٌ حادٌّ بين مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها.

تُثبِتُ نتائجنا أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) الناطقين بالعربية يتفوّقون على مناصريها من حيث العدد بمجالٍ بعيد. بالفعل، هذه النسبة تصبح أكبر إذا نظرنا إلى متوسّط أعداد المغرّدين في اليوم الواحد. بحسب تحليلنا، كان 20 ألفاً من خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يغرّدون بشكلٍ يوميّ، بالمقارنة مع 2,000 من مناصريها تقريباً. هذا الأمر يرفع النسبة الفعلية إلى عشَرةٍ لواحد.

من الصحيح أنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كثيرون من حيث العدد، إنما من الواضح أنهم أنشط من خصومها، فهم يصدِرون ما يساوي 150 في المئة من عدد تغريدات الخصوم في اليوم الواحد. توحي هذه النتائج بأنّ مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا لديهم طاقةٌ أكبر من نظرائهم الخصوم. ولكن هناك المزيد، يُثبِت التحليل اللغويّ للمجموعة الجامعة التابعة لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أنّ هؤلاء يلتزمون بشكلٍ فعّالٍ باستعمال استراتيجيةٍ جيّدةٍ عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، تقضي بحثّ أمثالهم من المناصرين على "نشر" و"تعميم" و"ربط" الرسائل من أجل توسيع مرماها وتأثيرها.

الوفرة الضخمة من خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا النشطين بالفعل عبر تويتر، توحي بأنّ المكوّنات الأساسية لحملةٍ فعّالةٍ ضدّها على مستوى القاعدة موجودةٌ مُسبقاً. لكنّ الخصوم قد يحتاجون لمساعدةٍ إضافيةٍ لتعزيز فعالية ومرمى رسائلهم. من المفهوم أنّ توفير استراتيجيةٍ كاملةٍ لفعل هذا الأمر يقع خارج نطاق هذه الورقة، إنما بوسعنا تقديم بعض الاقتراحات. على سبيل المثال، تُدخِلُ صناعة التسويق التجاريّ طرقاً جديدةً عبر صَقل مقارباتها للعمل مع المؤثِّرين أو المُقيّمين من الطرف الثالث وتمكينهم. من المعروف بشكلٍ جيّدٍ مثلاً، أنّ سبباً جزئياً لانتعاش سوق بيرة بابست بلو ريبون (Pabst Blue Ribbon) من جديد، يعود إلى ارتباط الشركة الاستراتيجيّ بمحبّي موسيقى الجاز في مدينة بورتلاند (ووكر [Walker]، 2003). التكتيكات الشائعة المستعمَلَة في استراتيجيات الانخراط مع المؤثِّرين تشتمل على التعرّف إلى الأشخاص الذين يملكون القدرة على التأثير والعمل معهم، ومساعدتهم على تعزيز مهارات التواصل لديهم بواسطة التدريب على وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتوفير قدرة الوصول إلى مصادرَ ذات محتوى معالَجٍ وشديد القابلية للمشاركة (فيليبس وآخرون [Phillips et al.]، 2010؛ RAND، 2013؛ ورايت [Wright]، 2014، على سبيل المثال). من الممكن أيضاً إتاحة وصولهم إلى تجاربَ تساعدهم على سرد قصّتهم. إنّ مثلاً مُحتمَلاً على هذا الأمر قد يكون السماح للمؤثِّرين بالحصول على فرصةٍ لإجراء مقابلةٍ مع أحد الذين هجروا الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أو أحد المقاتلين ضدها من بين المجاهدين، وهو أمرٌ سيعطيهم محتوى رائعاً يشاركونه مع جماهيرهم. المقاربات للتأثير على عملية التسويق متنوّعة، وتتوفّر الكثير من التكتيكات الأخرى. الولايات المتحدة والمجتمع الدوليّ يوفّران بالفعل تدريباً على وسائل التواصل الاجتماعيّ لأعضاءٍ مختارين من المجتمع المدنيّ في العالم الإسلاميّ، ويمكن توسيع برامجَ مثل هذه وتقويتها من أجل توفير جهدٍ أكثر صلابة لنشر صوت خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

تكبّدَت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا هبوطاً كبيراً في الدعم عبر تويتر؛ الفظائع ومنع الحسابات قد تكون نقطة ضعفٍ لديها

يُظهِر تحليلنا تراجعاً واضحاً في عدد مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المغرّدين بشكلٍ يوميّ. بدأ هذا التراجع في أوائل نيسان 2015، عندما كان هناك قرابة 2,000 مناصرٍ من المغرّدين في اليوم الواحد، إلى أن تراجع العدد في

نهاية أيار إلى 1,300. في الوقت نفسه، بدا أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد اكتسبوا الجرأة، فارتفع عدد المغرّدين في شهر أيار من 20 ألفاً إلى 30 ألفاً أو 40 ألفاً. في نهاية فترة تجميع بياناتنا، بلغت نسبة الخصوم المغرّدين إلى نظرائهم من المناصرين 30 إلى 1.

من المتعذّر، بدون تجميع بياناتٍ إضافية، معرفة ما إذا كان هذا الاتجاه قد دام خلال تموز 2015 وما بعده. مع ذلك، هناك عواملُ كثيرةٌ قد تفسّر هذا الاتّجاه. مثلاً، قد يكون التراجع نتيجةً لحملة منع الحسابات عبر تويتر. بدأت تلك الحملة في ربيع 2015، وسجّلت 10 آلاف منعٍ يوم 4 نيسان، 2015 وحده (هول [Hall]، 2015). بالرغم من سهولة فتح حساباتٍ جديدة، من المرجّح أنّ تكون حملة المنع قد عطّلت عمليات تواصل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر.

ثانياً، قد يكون الاتّجاه، بشكلٍ جزئيّ، إشارةً إلى التأييد العالميّ المتراجع للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. إنّ ربط هذا الاتّجاه بردّة الفعل التي ظهرت عبر فضاء تويتر على إحراق الطيار الأردنيّ مُعاذ الكساسبة، أمرٌ مغرٍ. أدّت هذه الفظاعة إلى طفرةٍ مؤقتَةٍ ولكن جسيمةٍ في عدد خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المغرّدين، وإلى تراجعٍ في عدد المناصرين المغرّدين. توحي أبحاثٌ سابقةٌ أيضاً بأنّ التغريدات المُعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا تبلغ ذروتها عندما يتمّ نشر انتهاكاتها لحقوق الإنسان بشكلٍ علنيّ (مجدي، درويش، وويبر، 2015). بالرغم من وجود فترة تأخير زمنية مدتها شهرين بين حادثة الطيار الأردنيّ وارتفاع عدد خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المغرّدين يومياً، قد يكون هذا الأمر لعب دور العامل المسَرِّع.

عموماً، هذه الملاحظات تُلهِمُ عدداً من التوصيات. أولاً، يبدو أنّ استمرار تويتر في حملة منع حسابات الاستخدام أمرٌ متعقّل. من المرجّح أنّ هذه الحملة تزعج مستخدمي تويتر المنتمين إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وتجبرهم على خسارة وقتٍ ثمينٍ لمعاودة الحصول على أتباع، وقد تدفع بعضهم في النهاية إلى استخدام قنواتٍ للتواصل الاجتماعيّ أقلّ شعبيةً من تويتر بكثير، وقدرتها على النفاذ أدنى.

ثالثاً، يجب استكشاف فائدة تسليط الضوء على فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بعمق. إنّ التأثير الذي أحدَثَه إحراق الطيار الأردنيّ عبر تويتر، بالإضافة إلى النتائج السابقة التي توحي بوجود علاقةٍ بين فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمعارضة لها عبر تويتر– هي أمورٌ تشير إلى أنّ فظائعَ مثل هذه قد تحمّس الخصوم (مجدي، درويش، وويبر، 2015). غير أنّ استعمال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا للعنف الشديد على أنه مكوّنٌ أساسيٌّ في علامتها الفارقة أمرٌ واضح، لذا، هناك مجازفةٌ بأن تصبّ استراتيجيةٌ للرسائل تقوم بتسليط الضوء على أفعالٍ مثل هذه في مصلحتها (وينتر، 2015).

من الواضح عند دراسة الشكلَين رقم 2.1 و2.2 أنّ نشاط مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها قد يمرّ بارتفاعٍ وهبوطٍ مفاجئَين. إنّ دراسةً أكثر منهجيةً لأسباب هذا الارتفاع والهبوط، مثل فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، قد تكون قيّمةً بالفعل.

المجموعة العربية عبر تويتر مشرذَمَةٌ إلى درجةٍ عالية، وتنقسم على امتداد الخطوط المذهبية والقومية

تستخدم هذه الدراسة سلسلةً من الخوارزميات الكاشفة للمجموعات للتعرّف إلى مجموعات مستخدِمي تويتر الذين توجد بينهم صلةٌ وثيقة. كانت النتائج جديرةً بالملاحظة بمعنى أنّ المجموعات تشكّلت إلى حدٍّ كبيرٍ بالاقتران مع الانقسامات الطائفية والقومية. إذا تجاوزنا المجموعات الجامعة التابعة للمجاهدين السوريين ومناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، نجد أنّ الشعوب الشيعية والسُّنّيّة تقع في مجموعاتٍ منفصلةٍ خاصّةٍ بها. أيضاً، انفردت المجموعة الجامعة السُّنّيّة بأنها مكوّنةٌ من حشدٍ من المجموعات الأصغر التي تنتظم حول دولٍ قوميةٍ شرق أوسطيةٍ وشمال أفريقية، استناداً إلى ما تبيّن من دراستنا للمجموعات ذات الطابع المركزيّ الأكبر من بينها. مثلاً، وجدنا عن طريق استخدام التحليل اللغويّ، أنّ المواضيع البارزة في المجموعة التي أطلقنا عليها فيما بعد تسمية "مصر"، اشتملت على القومية المصرية والارتياب من تنظيم الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والاستياء من سياسات الولايات المتحدة. بصورةٍ مماثلة، المواضيع المعتادة بالنسبة للمجموعة التي أطلقنا عليها فيما بعد تسمية "ليبيا"، اشتملت على

القومية الليبية، والارتياب من السياسيين الليبيين (والمقاتلين الليبيين والغرب)، بالإضافة إلى معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. المواضيع القومية تسود المجموعات السعودية، والأردنية، واليمنية أيضاً.

هذه الملاحظات (الملخّصة في الجدول رقم 5.1) لها تداعيان بالنسبة لجهود الرسائل المضادّة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. أولاً، إنّ طبيعة الاتصال الوثيق بين المستخدِمين داخل كلّ مجموعةٍ يشير إلى أنّ الرسائل السريعة الانتشار يُحتمَل بصورةٍ أكبر أن يكون لها تأثير داخل هذه المجتمعات وحولها، بينما يُحتمَل بصورةٍ أقلّ أن يكون لها تأثير بين المجموعات. ثانياً، بموجب المواضيع والرسائل الفريدة التي جرى الكشف عنها في خطاب هذه المجموعات، يبدو جلياً أنّ الرسائل سيكون لها صدى مختلفٌ عبر المجتمعات المختلفة. بالتالي، قد يوفّر استخدام المواضيع القومية المصرية أو الليبية طريقاً للتواصل مع الذين يقعون داخل المجموعتَين المصرية والليبية، على التوالي. كذلك، كلّ المجموعات الفرعية تقريباً، باستثناء الأردن، عبّرت عن الاستياء والارتياب من سياسات الولايات المتحدة والغرب، التي اعتبروا أنها مسؤولةٌ عن استمرار الرئيس الأسد في الإمساك بالسلطة. إنّ محاولة التواصل مع هذه المجموعات عن طريق التماس التدخّل الأمريكيّ ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد يفشل.

بالتالي، الأمم والمنظمات التي تسعى لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عن طريق الرسائل المضادة عبر تويتر، عليها أن تصمّم هذه الرسائل بحيث تتناسب مع المجموعات المحددة وتستهدفها. البيانات التي تخصّ هذا التقرير من المرجّح أن تكون أقدم من أن تتمكن من دعم عملياتٍ معلوماتيةٍ حاضرةٍ أو مستقبلية ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، لكنّ العملية الملخّصة في هذا التقرير، لاسيما مسألة استخدام الخوارزميات الكاشفة للمجموعات، ممزوجةً بتحليل لغويٍّ للمضمون السرديّ، بالإضافة إلى تحليل شبكات وسائل التواصل الاجتماعيّ، توفّر منهجيّةً قابلةً للتكرار، يستطيع الممارسون الاستفادة منها للتعرّف إلى الجماهير المستهدَفَة وتوفير الاستنارة للمقاربات الإيصالية.

المواضيع والرسائل التي تمّ التعرّف إليها لدى مجموعة مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد تكون أيضاً مفيدةً بشكلٍ عامّ، يركّز مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على التبرير الدينيّ، والانتماء، والتهديد ضدّ الإسلام، وتجريد الأعداء من الطابع الإنسانيّ. بمقدار ما هو قابلٌ للتنفيذ، يجب أن يسعى الائتلاف المكافح للدولة الإسلامية في العراق وسوريا إلى استهداف هذه المواضيع في الرسائل المُعادية للتنظيم المذكور. أيضاً، يجب أن تسعى الرسائل إلى حماية أولئك الذين يناهضون الراديكالية، من تبنّي هذه الآراء.

الجدول رقم 5.1
ملخّص: المواضيع البارزة لدى المجموعات السُّنّيّة

المجموعة السُّنّيَة	المواضيع المُحتمَلَة للرسائل
المملكة العربية السعودية	تأييد وتوسّع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا داخل المملكة العربية السعودية؛ التهديدات للإسلام، التي يطرحها التشيّع الإيرانيّ؛ القومية العلمانية؛ المجتمع الدوليّ
مصر	القومية معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الارتياب من تنظيم الإخوان المسلمين الاستياء من السياسات الأمريكية
الأردن	القومية مُعاذ الكساسبة تأييد الحملة الجوية الدولية
ليبيا	القومية معارضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الارتياب من السياسيين الليبيين، والمقاتلين، والغرب
اليمن	تأييد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا انتقاد تدخّل المملكة العربية السعودية

المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014 وحتى أيار 2015.

تحليل الشبكات يدعم الجهود الرامية للعمل مع المؤثِّرين الرئيسيين

يتطلّب إحداث التأثير عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، لاسيما التأثير عبر تويتر، أكثر من الرسائل الغزيرة فقط. إنّ الارتباط بالأشخاص المناسبين، وحمل هؤلاء على إبراز ملامحك التعريفية عن طريق إعادة إرسال التغريدات ومحتوى التنويهات هو أمرٌ مساوٍ في الأهمية لصناعة الرسالة المناسبة، إن لم يكن أكثر أهمية من الاقتصار على هذا الأمر. لسوء الحظ، يمثّل تويتر مجموعةً شاسعةً ومعقّدةً وشديدة التنوّع من المستخدِمين، لذا من الصعب في أكثر الأحيان العثور على هؤلاء "الأشخاص المناسبين" والتواصل معهم. تحليل الشبكات أداةٌ قويةٌ بوسعها التعرّف بسرعةٍ وسهولة نسبيةٍ إلى المؤثِّرين الرئيسيين داخل مجموعةٍ ما[1]، خاصّة إذا مُزِج بالتحليل اللغويّ كما تمّ تقديمه في هذا التقرير.

من أجل التأثير على مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، سوف يكون من المهمّ أن يقوم الائتلاف الدوليّ لمكافحتها عن طريق الرسائل المضادّة (يشمل الائتلاف وزارة الخارجية الأمريكية، وكادر موظّفي عمليات الدعم المعلوماتيّ التابعة للعسكرية الأمريكية، وغيرهم) بالعمل على تحسين عملية الرسائل المُعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا لدى المجموعة الجامعة للمجاهدين السوريين. الموقع الفريد لهذه المجموعة الجامعة داخل مُجمَل شبكة تويتر، يشير إلى امتلاكها لدورٍ في الربط بين خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ومناصريها. إضافةً إلى ذلك، بقدر ما يُعتَبَر أعضاء هذه المجموعة أصواتاً مُسلِمَةً جديرة بالثقة، ويمكنها التعاطي مع المواضيع التي تلقى صدى لدى مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فإنهم يملكون القدرة الضمنية الأكبر على استمالة ذلك التجمّع.

من أجل التأثير على خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ومساندتهم، واستمالة الجماعة العريضة الواقعة في الوسط، سيكون من الضروريّ التعرّفُ إلى المؤثِّرين الرئيسيين داخل المجموعات السُّنّيّة الفردية ودعمهم. كما ثَبَتَ بجلاءٍ عن طريق الهيكلية المشرذَمَة لهذه المجموعة، فإنّ موضوعاً واحداً للرسائل لن يكون كافياً. ستكون هناك حاجةٌ لأن يقوم المؤثِّرون بصناعة ونشر الرسائل المُصَمّمَة مثل تلك التي ذكرناها سابقاً داخل مجموعتهم. تحليل الشبكات المُطَبَّق على مستوى حسابات الاستخدام، يمكن أن يساعد في التعرّف إلى هؤلاء المؤثّرين، الذين يمكن تزويدهم لاحقاً بالتدريب على وسائل التواصل الاجتماعيّ وغيره من أنواع الدعم، عن طريق المنظمات غير الحكومية وغيرها من المنظمات إذا لم يكن الدعم الأمريكيّ المباشر قابلاً للتطبيق أو مرغوباً فيه.

ملخّص التوصيات

- يجب أن تستمرّ المؤسسات البحثية باستخدام نموذج داعش في مقابل الدولة الإسلامية كنايةً عن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من أجل قياس النشاط العالميّ لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها. بوسع الحكومة الأمريكية أن تستخدم نماذجَ كهذه لاختبار تأثير البرامج المُعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا.
- خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كُثُر، ولكنهم قد يحتاجون إلى مساعدةٍ من جهة وزارة الخارجية الأمريكية، تكون على هيئة تدريباتٍ على وسائل التواصل الاجتماعيّ وغيره من أشكال الانخراط، لتعزيز فعالية رسائلهم ومرماها[2]. بالطبع، نظراً لأنّ تنظيم القاعدة ومنتسبيه يُعَدّون من بين خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ينبغي أخذ الحذر عند اختيار مَن الذين يناسب أن يُصارَ إلى تدريبهم وتمكينهم.
- يجب أن يستمرّ تويتر في حملته التي يقوم فيها بمنع الحسابات: من المرجّح أنّ هذه الحملة تزعج مستخدِمي تويتر من المنتمين إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فتجبرهم على خسارة وقتٍ ثمينٍ في معاودة الحصول على أتباع، وقد تدفع ببعضهم في النهاية نحو استعمال قنواتٍ تواصلٍ اجتماعيٍّ تقلّ شعبيّتها ونفاذها بدرجةٍ كبيرةٍ عن

---

[1] نحترس في هذا الأمر عن طريق الإعراب عن أنّ المؤثّرين عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ ليس لهم بالضرورة تأثيرٌ كبير الحجم على العالم الحقيقيّ غير الافتراضيّ. مع ذلك، المؤثّرون عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ هم موردٌ ثمينٌ للوصول السريع إلى مجموعةٍ كبيرةٍ ذات ارتباطات، ويجب التعامل معهم على هذا الأساس.

[2] إنّ الولايات المتحدة والمجتمع الدوليّ يقدّمان بالفعل التدريب على وسائل التواصل الاجتماعيّ لأعضاءٍ مختارين من المجتمع المدنيّ في العالم الإسلاميّ، ويمكن توسيع برامجَ كهذه وتقويتها من أجل توفير جهدٍ أكثر صلابةً لتضخيم صوت خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

تويتر.

- يجب أن يستمرّ مخطّطو عمليات الدّعم المعلوماتيّ التابعة للعسكرية الأمريكية، وكذلك رُسُلُ وزارة الخارجية الأمريكية في تسليط الضوء على فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. إنّ التأثير الذي حصل عبر تويتر بسبب إحراق الطيار الأردنيّ، بالإضافة إلى النتائج السابقة التي توحي بوجود علاقةٍ بين فظائع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والمعارضة لها عبر تويتر، تشير إلى احتمال أن تحمّس هذه الفظائع الخصوم. لاحِظ، مع ذلك، أنّ استخدام الدولة الإسلامية في العراق وسوريا للعنف الشديد على أنه مكوّنٌ أساسيٌّ في علامتها الفارقة أمرٌ واضح، لذا، هناك مجازفةٌ بأن يصبّ تسليط الضوء على أفعالٍ مثل هذه في مصلحتها (وينتر، 2015). إنّ دراسةً أكثر منهجيةً لأسباب الارتفاعات والانخفاضات في نشاط مناصري وخصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر سيكون قيّماً.
- الأمم والمنظمات (مثل رُسُل العسكرية الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية) التي تسعى لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر عن طريق الرسائل المضادة، ينبغي عليها أن تصمّم رسائلَ تناسب المجموعات المحدّدَة وتستهدفها: عالم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر متشرذمٌ جداً، ويتألّف من مجموعاتٍ مختلفةٍ تهتمّ بمواضيعَ مختلفة. يجب أن تأخذ عملية الرسائل المضادّة هذه المسألة بالحسبان، عن طريق التواصل بشكلٍ مُصَمَّمٍ ليناسب المجموعات المختلفة.

البحث عبر تويتر

استخدمنا عقد مؤسسة RAND لفترة 2015–2014 مع مُجَمِّع بيانات وسائل التواصل الاجتماعيّ داتاسيفت (DataSift) لتفتيش خرطوم تويتر التاريخيّ بكامله، بحثاً عن تغريداتٍ فيها ذِكرٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. مصطلحات البحث المحدّدة التي استخدمناها، بما فيها الاختلافات النحوية المتعارفة، مبيّنةٌ في الجدول رقم A.1.

لاحِظ أنّ المصطلحات العربية فقط هي التي أدرِجَت في عملية الاستعلام، لا مقابِلاتها المترجمة للإنكليزية. بحثنا عن التغريدات التي تتضمّن مصطلحات البحث المذكورة، بين 1 تموز، 2014، و30 نيسان، 2015، كما هو مبيّنُ في معالجة توصيف اللغة المتدفقة (Curated Stream Definition Language [CSDL]) كما يلي.

}

"متعارف":

}

"زمن الشروع بتوقيت غرينيتش": "5/1/2015 00:00:00"،

"زمن الانتهاء بتوقيت غرينيتش": "6/1/2015 00:00:00"،

"المصادر": ["تويتر"]،

عودة {

تفاعل.محتوى يتضمّن_أيًا من التالي: "الدولة، الدوله الإسلامية، الدولة الاسلامية، الدولة الاسلامية، الدّولة الإسلامية، دولة، الخلافة الاسلامية، الخلافة الإسلامية، دوله الخلافه، دولة الخلافه، دولة الخلافة، دوله الاسلام، دولة الاسلام، دولة الإسلام، الاسلامية، الداعشية، داعشية، الداعشي، داعشي، الداعش، داعش، الدولة_الإسلاميّة، الدولة الإسلاميّة، دولة الخلافة الاسلامية، الخلافة الإسلامية، الداعشيون، داعشيون، الداعشيين، داعشيين، الدواعش، دواعش، الداعشية، داعشية"

أو

تويتر.دالّات الهاش التي تحتوي_أيًا من التالي: "دولة_، دولة_الاسلام، دولة_الإسلام، الدولة_الاسلامية، الدولة الإسلامية، تنظيم_داعش، دولة_الخلافة_الإسلامية، الخلافة_الاسلامية، الخلافة_الإسلامية، الخلافة"

{

{

بما أنّ مصطلحاتنا البحثية كانت كلّها بالعربية، جاءت معظم التغريدات بالعربية أيضاً، وإن كان بعضاً قليلاً منها بالإنكليزية أو بلغاتٍ أخرى، وتتضمّن المصطلحات العربية. تشتمل البيانات الراجعة على محتوى التغريدة نفسها، واسم الاستخدام ورقم حساب المستخدِم الذي نشرها، بالإضافة إلى ما كان موجوداً لدى المستخدِم في ذلك الحين من الملامح التعريفية المطروحة للاطّلاع العام، والبيانات الوصفية المتعلقة بالتغريدة مثل الزمن، والموقع، والمنصّة المستخدَمة، إلخ. لاحِظ أنّ هذه البيانات تتضمّن التغريدات التي أعيد إرسالها بالإضافة إلى التغريدات الأصلية.

الجدول رقم A.1
مصطلحات البحث عبر تويتر

مصطلحات البحث الخاصة بالدولة الإسلامية		مصطلحات البحث الخاصة بداعش	
الدولة الإسلامية	The Islamic State	داعش	Daesh
الدولة الإسلامية	The islamic State	الداعش	The Daesh
الدولة_الإسلامية	The islamic state	داعشي	Daeshi
الدولة_الإسلامية	#The_Islamic_State	الداعشي	The Daeshi
الدولة_الاسلامية	#The_islamic_State	داعشية (مؤنث)	Daeshi [f]
دولة_الإسلام	#State_of_Islam	الداعشية (مؤنث)	The Daeshi [f]
دولة_الاسلام	#State_of_islam	داعشيه (مؤنث)	Daeshi [f]
دولة الإسلام	State of Islam	الداعشيه (مؤنث)	The Daeshi [f]
دولة الاسلام	State of islam	دواعش	Daeshis
دولة_الخلافة	#State_of_the Caliphate	الدواعش	The Daeshis
دولة الخلافة	State of the Caliphate	داعشيين (حالة النصب)	Daeshis [accusative case]
دولة الخلافه	State of the caliphate	الداعشيين (حالة النصب)	The Daeshis [accusative case]
الخلافة_الإسلامية	#The_Islamic_Caliphate	داعشيون (حالة الرفع)	Daeshis [subjective case]
الخلافة الإسلامية	The_Islamic_Caliphate	الداعشيون (حالة الرفع)	The Daeshis [subjective case]
الخلافة الاسلامية	The islamic Caliphate	تنظيم_داعش	#The_Organization_of_Daesh
دولة_الخلافة_الإسلامية	#State_of_the_Islamic_ Caliphate	الدولة_الإسلامية_في_ العراق_والشام	#The_Islamic_State_in−Iraq_and_ Syria
دولة الخلافة الإسلامية	State of the Islamic Caliphate		
دولة الخلافة الاسلامية	State of the islamic Caliphate		
الدَولة الإسلامية (مع التشكيل)	The Islamic State (with (diacritics		

الطرق التحليلية

التحليل اللغويّ

استخدمنا RAND–Lex، وهو نظام برمجياتٍ للتحليل اللغويّ تمّ تطويره داخلياً للقيام بتحليلاتٍ لغويةٍ مقارَنةٍ لمدوَّنات التغريدات. يعمل RAND–Lex عن طريق مقارنة التواتر النسبيّ للكلمات في مدوَّنَةٍ مُستَهدَفَة في مقابل التواتر النسبيّ لنفس الكلمات في مدوَّنةٍ مرجِعية. إحتساب الرجحان اللوغاريثميّ للكلمة المفتاحية، المبيّنة في المعادلة، هو دالّةٌ تابعةٌ للتواتر الفعليّ للكلمة في المدوَّنة المُستهدَفة، مقارنةً مع التواتر المُتوَقَّع للكلمة في المدوَّنة المرجِعية. ويشير احتساب الرجحان اللوغاريثميّ إلى مدى وضوح الوجود المفرط أو الوجود المنقوص لتلك الكلمة المفتاحية في المدوّنة المستهدَفة.

$$L = 2 \cdot \left(f_t \cdot \log \frac{f_t}{N_t \cdot \left(f_t + f_b\right) \cdot N_T^{-1}} + f_b \cdot \log \frac{f_b}{N_b \cdot \left(f_t + f_b\right) \cdot N_T^{-1}} \right)$$

f_t عدد المرات التي تظهر فيها الكلمة في المدوَّنة المستهدَفة

f_b عدد المرات التي تظهر فيها الكلمة في المدوَّنة المرجِعية

N_t عدد الكلمات في المدوَّنة المستهدَفة

N_b عدد الكلمات في المدوَّنة المرجعية

N_T العدد الإجماليّ للكلمات في كِلتا المدوَّنتَين

توجد دراساتٌ معتَمَدَةٌ حول استخدام تحليل وتيرة الرّجحان اللوغاريثميّ في المقارنة بين المدَوَّنات (سكوتّ [Scott]، 1996، 2001؛ هاردي [Hardy]، 2007؛ كِنّي [Kenny]، 2014). بعض أنواع التحليل اللغويّ تقارن بين مدوَّنةٍ مستهدَفةٍ متخصّصةٍ ومدوَّنةٍ مرجِعيةٍ واسعةٍ مصَمَّمَةٍ بحيث تمثّل الاستخدام اللغويّ العامّ أو المتعارَف؛ أنواعٌ أخرى من التحليل اللغويّ، أحدها مستعمَلٌ في هذه الدراسة، يقارن بدلاً عن ذلك بين مدوَّنةٍ متخصِّصَة (في هذه الحالة، التغريدات) وأخرى متخصِّصَةٍ أيضاً (رايسون وغارسايد [Rayson and Garside]، 2002). استخدمت هذه الدراسة الطريقة الثانية للدفع بمدوَّنة التغريدات نحو البروز بصورةٍ أشدّ؛ التغريدات العربية التي تمدح الدولة الإسلامية في العراق وسوريا فيها العديد من الكلمات الفارِقة المشتركة بينها وبين التغريدات العربية التي تدينها، عند مقابلتها باللغة العربية الشاملة الفصحى، كما هي مستَخدَمَةٌ في الصّحف. مع أنّ مقارنة مدوَّنةٍ متخصِّصَةٍ بأخرى من نفس النوع قد يطمس كيفية اختلاف كِلتا المدوَّنتَين عن الاستخدام اللغويّ العامّ، إلا إنّ هذه المقارنة تعطي أولويةً لفروقاتٍ بين المدوَّنتَين كانت ستمرّ دون أن تُلاحَظ، وتسلّط الضوء عليها.

من أجل التعرّف إلى الكلمات المفتاحية، استخدمنا مُقتَطَعاً تواترياً يتألّف من خمسة أحداث (تصبح درجات الرّجحان اللوغاريثميّ للسِّمة المفتاحية ذات دلالةٍ عند درجة 6.63). درجات الرّجحان اللوغاريثميّ تمنح الأولوية لهذه الكلمات المفتاحية عند تطبيقها، عن طريق تمييزها. بلغت احتسابات كلّ الكلمات المفتاحية التي تمّ تحليلها 2,000، مما يوحي بلغةٍ فارقةٍ وعالية الاختصاص. باستخدام RAND–Lex، تعرّفنا أيضاً إلى الكلمات المترافقة، وهي نمطٌ في توالي

الكلمات التي تترافق في الحدوث بوتيرةٍ أعلى مما قد تتنبّؤ به الصدفة؛ تتكوّن هذه إما من الرموز الثُّنائية (bigrams)، وهي أزواجٌ من الكلمات، أو الرموز الثُّلاثية (trigrams)، وهي تتألّف من ثلاث كلماتٍ مترافقة الحدوث. جميع الكلمات المترافقة (collocates) التي شملها تحليل المجموعات وقعت من بين المائتَي رمزٍ ثنائيٍّ أو ثلاثيٍّ التي حدثت بأعلى تواترٍ في كلّ مدوَّنة. استخدمنا في هذا التحليل مقتَطَعاً تواترياً من عشرة أحداث، ودرجةً تُمنَح للمعلومات المتبادلة الممثّلة بالنقاط (point–wise mutual information [PMI])، تساوي أو تزيد على 3.

نفّذنا ثلاث مجموعاتٍ منفصلةٍ من التحليل اللغويّ. سَعَت المجموعة الأولى إلى التثبّت من أنّ استعمال مصطلحَي **داعش** و**الدولة الإسلامية** هو وسيلةٌ تقريبيةٌ للتنبّؤ بتأييد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو معارضتها. شيّدنا عيّنتَين لنقارن إحداهما بالأخرى، ابتداءً من قاعدة بيانات التغريدات التي لدينا بأكملها. تألّفت عيّنة **الدولة الإسلامية** من كلّ التغريدات الصادرة عن كلّ المستخدِمين الذين هم في قاعدة البيانات التي بحوزتنا، والذين ينطبق عليهم الشرط التالي: أكثر من 80 في المئة من تغريدات ذاك المستخدِم تضمّنت أحد تعابير **الدولة الإسلامية**. بلغ عديد التغريدات المستوفية لهذا الشرط 4 ملايين تغريدة، فيها 67 مليون كلمة. تألّفت عيّنة **داعش** من كلّ التغريدات الصادرة عن كلّ المستخدِمين الذين هم في قاعدة البيانات التي بحوزتنا، والذين ينطبق عليهم الشرط التالي: أكثر من 80 في المئة من تغريدات ذاك المستخدِم تضمّنت أحد تعابير **داعش**. بلغ عديد التغريدات المستوفية لهذا الشرط 18 مليون تغريدة، فيها 316 مليون كلمة. بلغ حجم العيّنتَين مجتمعتَين 23 مليون تغريدة، فيها 383 مليون كلمة. بلغت احتسابات الرّجحان اللوغاريثميّ للكلمات المفتاحية التي شملها التحليل أكثر من 16 ألفاً، كما كانت الكلمات المترافقة التي شملها التحليل من بين الرموز الثنائية والثلاثية التي بلغت 500، والتي كانت الأعلى من حيث وتيرة استخدامها في كلّ مجموعة.

المجموعة الثانية من التحليل اللغويّ ميّزت المجموعات الجامعة الأربعة عن طريق مقارنة الوتيرة الفعليّة للكلمات في المجموعة الجامعة المستهدَفة، بالوتيرة المتوقَّعة للخطّ المرجعيّ لسائر المجموعات الجامعة (الجدول رقم B.1). مثلاً، تمّ تحليل المجموعة الجامعة1 (التي أُعطيَت لاحقاً تسمية "المجاهدين السوريين") عن طريق التعامل معها على أنها المدوَّنة المستهدَفة، والمزج بين المجموعة الجامعة صفر (الشيعة)، والمجموعة الجامعة2 (مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا)، والمجموعة الجامعة3 (الدول السُّنّيّة)، لتشكّل معاً المدوَّنة المرجعية. في تحليل المجموعات الجامعة، وجدنا أنّ الكلمات المفتاحية المشمولة تملك أكثر من 5 آلاف احتسابٍ للرجحان اللوغاريثميّ. الكلمات المترافقة التي شملها التحليل كانت من بين المائتَي رمزٍ ثنائيٍّ أو ثلاثيٍّ، هي الأكثر تواتراً من حيث الاستخدام في كلّ مجموعة، فاستُخدِمَت بمجملها 5 آلاف مرةٍ على الأقلّ.

ميّزت المجموعة الثالثة من التحليل اللغويّ سبع مجموعاتٍ تنتمي إلى المجموعة الجامعة السُّنّيّة، عن طريق مقارنة الوتيرة الفعلية للكلمات في المجموعة المُستهدَفة، بالوتيرة المتوقَّعة للخطّ المرجعيّ لكلّ المجموعات الأخرى التي تنتمي إلى المجموعة الجامعة السُّنّيّة. تمّ اختيار المجموعات السبعة التي جرى تحليلها على الأساس التالي. المجموعات الخمسة الأولى التي جرى تحليلها كانت تلك التي تنتمي إلى المجموعة الجامعة، والتي احتوَت على أكبر عددٍ من المستخدِمين: مجلس التعاون الخليجيّ، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وتونس، واليمن (C56، وC23، وC59، وC1683، وC579، على التوالي). المجموعتان الأخيرتان، وهما ليبيا (C932) والأردن (C204)، اختيرتا لأنّ التحليل الجغرافيّ–

الجدول رقم B.1
التقسيم التفصيليّ للمجموعات الجامعة

تسمية المجموعة الجامعة	المستخدِمون (نسبة مئوية)	التغريدات (نسبة مئوية)	الكلمات (نسبة مئوية)
الشيعة	18	15	16
المجاهدون السوريون	12	12	13
مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا	11	19	18
الدول السُّنّيّة	59	55	53

المكانيّ أشار إلى أنهما موجودتان بشكلٍ متمايزٍ في هذَين البلدَين. إذا جُمِعَت معاً، تمثّل المجموعات السبعة التي جرت دراستها 60 في المئة من المستخدِمين، و51 في المئة من التغريدات، و52 في المئة من الكلمات، في المجموعة الجامعة للدول السُّنّيّة. عند تحليل المجموعات، وجدنا أنّ الكلمات المفتاحية تملك أكثر من ألفَي احتسابٍ للرجحان اللوغاريثميّ. الكلمات المترافقة التي شملها التحليل كانت من بين المائة رمزٍ ثنائيٍّ أو ثلاثيٍّ الأكثر تواتراً من حيث الاستخدام في كلّ مجموعة، واستُخدِمَت بأجمعها 450 مرةً على الأقل.

تحليل الشبكات

تحليل الشبكات الاجتماعيّة هو طريقةٌ رسميةٌ كمّيةٌ لدراسة الهيكلية الاجتماعية، أي الشبكة المعقّدة ضمنياً للعلاقات بين الناس، والتي قد تبرز في أيّ عددٍ من الأوضاع: العائلات، أو المدارس، أو المجموعات الدينية، أو الفِرَق الرياضية، أو الشركات. برز تحليل الشبكات الاجتماعية في الخمسينيات بوصفه تقنيةً رئيسيةً في علم الاجتماع، وهو "مالكٌ لأرضيةٍ في البيانات المنهجية التجريبية، ويستفيد بشدّةٍ من الصور البيانية، كما يعتمد على استعمال النماذج الرياضية و/أو النماذج الحسابية" (فريمان [Freeman]، 2004)، ومنذ ذلك الحين، شهِدَ تقنياته مطَبَّقَةً في مجالاتٍ متباعدةٍ مثل العلوم السياسية، وعلوم الحاسوب، والهندسة الكهربائية (إيسلي وكلاينبرغ [Easley and Kleinberg]، 2010؛ جاكسون [Jackson]، 2010؛ نيومان [Newman]، 2010). بدلاً من النظر إلى الناس ذوي الخصائص الفردية (التي تُعرف بتسمية **البيانات الصِّفاتية**)، يحوّل تحليل الشبكات الاجتماعية التركيز نحو **البيانات الصِّلاتية**، مستخدِماً تقنياتٍ ومصطلحاتٍ من نظرية الشبكات (واسّرمان وفاوست [Wasserman and Faust]، 1994؛ سكوتّ [Scott]، 2000؛ بورغاتّي [Borgatti]، إفِرتّ [Everett]، وجونسون [Johnson]، 2013).

البيانات الصِّلاتية

يستخدم تحليل الشبكات، البيانات العلائقية لتوليد مقاييسَ تتعرّف إلى العُقَد الرئيسية وخصائص الشبكة، بالإضافة إلى الإظهارات المرئية التي توضّح شكل الشبكة وتنظيمها. على مستوى أساسيّ، البيانات المطلوبة لتحليل الشبكات هي عبارةٌ عن مجموعةٍ من الجهات الفاعلة، بالإضافة إلى وجود أو غياب نوعٍ معيّنٍ من الصِّلَة بين الجهات الفاعلة – يتمّ تجميعها في شبكةٍ **ثنائيةٍ متماثلة**، مثل تلك المبيّنة في الجدول رقم B.2، والشكل رقم B.1.

على مستوى متقدمٍ أكثر، المعلومات المتعلقة بقوة الصِّلات، ووُجهتها، أو حتى، الأنواع المتعددة من الصِّلات الموجودة بين الجهات الفاعلة في المجموعة، يتمّ تجميعها في شبكةٍ أو مجموعةٍ من الشبكات **الموزونة الموجّهَة** (التي تُسمّى أحياناً: **المخطّط المتشعّب**). في شبكةٍ **غير موجَّهَةٍ** أو **غير متماثلة**، يستلزم **الحدّ** أو الرابط (أو الصِّلة) من X إلى Y، وجود حدٍّ مساوٍ منY إلى X (الصِّلة متماثلة)، بينما لا يستلزم الحدّ من X إلى Y في شبكةٍ **موجّهَةٍ** وجود حدٍّ مساوٍ من Y إلى X. في الشبكات **الموزونة** أو **المقوَّمَة**، تملك الحدود قِيَماً تمثّل قوة الصِّلة بين X وY، بينما تتّخذ

الجدول رقم B.2
نموذجٌ عن مصفوفة المحاذاة

	أليس	بوب	إيف
أليس		1	
بوب	1		1
إيف		1	

الشكل رقم B.1
نموذجٌ عن مخطّط شبكة

الحدود في الشبكات غير الموزونة، أو **الثنائية**، قِيمتَي 1 وصفر فقط، اللتَين تدلّان إما على وجود الصِّلة وإما على غيابها، من دون وصف قوة الصِّلة.

البيانات الصِّلاتية تُلَخَّص عادةً في **مصفوفة محاذاة**، كما هو مبيّنٌ في الجدول رقم B.2 بالنسبة لشبكةٍ ثنائيةٍ بسيطةٍ متماثلة بين أليس وبوب وإيف. يمكن إظهار البيانات الصِّلاتية أيضاً في **رسمٍ تخطيطيٍّ شبكيّ**، يُسمَّى أحياناً: **رسمٌ بيانيٌّ شبكيّ**، أو ببساطة، **شبكة**[1]. نبيّن الرسم البيانيّ الشبكيّ المقابل للشبكة الاجتماعية التي تخصّ أليس وبوب وإيف في الشكل رقم B.1. تمثّل الرسوم البيانية الشبكية العُقَد على صورة دوائرَ أو مربّعات، وتكون الصِّلات عبارةً عن الخطوط التي تربط بينها. تمثّل رؤوس الأسهم وُجهة الصِّلة؛ الشبكات غير الموَجَّهَة أو الثنائية لن تتضمّن في أكثر الأحيان رؤوس أسهمٍ في الرسم البيانيّ الشبكيّ. في ما يتعلق بأكثر التحليلات المتعلقة بتويتر في هذا التقرير، تكون الشبكة موزونةً وموَجّهَة، وتمثّل العُقَد فيها حسابات تويتر، بينما تمثّل الحدود عدد التنويهات عبر تويتر.

البيانات الصّفاتية، أي البيانات المتعلّقة بالخصائص المحدَّدَة للعُقَد، يمكن مزجها أيضاً بالبيانات الصِّلاتية للوصول إلى صورةٍ أكثر غنى للشبكة والتفاعلات بين الجهات الفاعلة. في الحالة التي تكون العُقَد فيها ممثّلةً لحسابات تويتر، هذه الأنواع من البيانات قد تتضمّن الموقع الجغرافيّ، والموقف من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أو أيّ أمرٍ يرتبط بالعُقدَة المذكورة ارتباطاً فريداً.

مقاييس الشبكات

مقاييس الشبكات هي احتساباتٌ رسميةٌ كميّةٌ مبنيّةٌ على قياساتٍ تمّ تطويرها باستخدام نظرية الرسم البيانيّ[2]، واحتسابها باستخدام البيانات الصِّلاتية، وهي تشكّل أرضية التحليل الاجتماعيّ للشبكات. توجد مقاييسُ شبكاتٍ مختلفةٌ لتقييم البيانات على مستوى العُقَد أو الأفراد، والبيانات الشاملة للشبكة.

المقاييس على مستوى العُقَد تُستَعمَل لتقييم "أهمية الشبكة" أو "قوة الشبكة". هذه المقاييس مفيدةٌ في أغلب الأحيان لتحديد الجهات الفاعلة الرئيسية في شبكةٍ ما، والترتيب النسبيّ للعُقَد الأخرى. في حالاتٍ عديدة، ستتوافق النتائج المستحصلة عن طريق احتساب هذه المقاييس، مع الاستنتاجات المُستَخلَصَة في إطار تقييمٍ نوعيّ، وتوفّر الدعم لها، لكن ليس في كلّ حالة. من المهمّ تذكُّرُ أنّ مقاييس الشبكات تقيس نوعاً واحداً من الأهمية – مقدار القوة الهيكلية التي تملكها عُقدَةٌ ما، من خلال صِلاتها بعُقَدٍ أخرى في الشبكة، وهو أمرٌ قد يتطابق مع تعريفاتٍ أخرى للقوة، مثل الثراء الاقتصاديّ.

المقياس الأول والأبسط هو **الدرجة**. تقوم الدرجة بإحصاء عدد الحدود، أو الروابط، التي تملكها عُقدَةٌ معيّنةٌ بالنسبة للعُقَد الأخرى. العُقَد التي تملك عدداً أكبر من الحدود، قد تكون لها أفضليةٌ في الشبكة؛ هي تتمتع بقدرةٍ أكبر على النفاذ إلى العُقَد الأخرى، وبهذا يمكنها التأثير على عددٍ أكبر من الأعضاء، ونشر المعلومات إلى مدى أبعد، أو الاستعانة بعددٍ أكبر من الموارد التي توفّرها الشبكة. بالنسبة لشبكةٍ موَجّهَة (حيث تكون الصِّلات مُعرَّفَةً بأنّ لها اتّجاه، من عُقدَةٍ إلى أخرى)، نستطيع احتساب كلٍّ من **درجة التوغّل** و**درجة التطرّف** لعُقدةٍ معيّنة، وعدد الحدود الداخلة والخارجة، على التوالي، بينما تُحتسَب **الدرجة** فقط، في ما يخصّ الشبكات المتماثلة. بالنسبة للشبكات المقوَّمَة أو الموزونة، يتمّ احتساب **الدرجة الموزونة** باستعمال أوزان كلّ الحدود التي تطرأ على عُقدَةٍ ما، وهي تبرّر قوة الصِّلات، بينما تكتفي **الدرجة غير الموزونة** أو **الثنائية** بإحصاء عدد الحدود الطارئة على عُقدَةٍ ما، متجاهلةً قوة الصِّلات.

المقياس الثاني الذي نقوم بدراسته هو **مركزية التوسّط**، كما عرّفها فريمان (Freeman، 1977)، وهي تقيس قدرة الوساطة التي تملكها العُقَد. تُحصي مركزية التوسّط عدد أزواج العُقَد التي تكون عُقدَةٌ ما واقعةً بينها. مثلاً، لنفترض أنّ فرداً هو A، يرتبط بفردٍ هو B، وهذا الأخير يرتبط بفردٍ هو C (C–B–A). إذا أراد B التواصل مع أيٍّ من A أو C، فباستطاعته أن يفعل ذلك بسهولة. لكن، إذا أراد A أو C التواصل مع بعضهما، فعليهما فعل ذلك من خلال B. بهذا، يكتسب B القوة عن طريق تمكّنِه من الوساطة في العلاقات بين العُقَد الأخرى، ويمكنه حتى أن يعرقل التواصل بين العُقَد

---

[1] الدراسات الأقدم عهداً تشير إلى الرسوم التخطيطية الخاصة بالشبكات الاجتماعية باستعمال تسمية: الرسوم التخطيطيّة الاجتماعيّة *(sociograms)*.

[2] إننا لا ندخل في تفاصيل نظرية الرسم البيانيّ المتعلق بتحليل الشبكات الاجتماعية هنا، لكن بوسع القرّاء الذين يهمّهم الأمر الرجوع إلى واسّرمان وفاوست (Wasserman and Faust) [1994]، ونيومان (Newman) [2010].

الأخرى ويعزلها. إذا وُجِدَت ممراتٌ بديلةٌ بين A وC، لِنَقُل، من خلال عُقدَةٍ أخرى هي D، فإنّ قوة B ستتدنّى بشكلٍ يتناسب مع ذلك. لاحِظ أنّ التوسّط يتمّ احتسابه بنفس الطريقة لكلٍّ من الشبكات المُوَجّهَة وغير المُوَجّهَة، بما أنه يعتمد على طول الممرات بين أزواج العُقَد، التي قد تكون مُوَجّهَةً أو غير مُوَجّهَة، ولكنّ الافتراض هو أنّ الحدود تكون غير موزونة (ثنائية).

الدرجة ومركزية التوسّط تقدّمان طريقتَين مختلفتَين لقياس أهمية أو قوة كلّ عُقدَةٍ في شبكةٍ معيّنة. العُقَد التي تُحرز درجاتٍ عاليةً في كِلا المقياسَين بوسعها أن تكون قويةً جداً، بينما تكون للعُقَد التي تُحرز درجاتٍ عاليةً في واحدةٍ منهما فقط أدوارٌ مستقلة (مثل العقدة التي تملك توسّطاً عالياً جداً عن طريق الربط بين أجزاءٍ في الشبكة ما كان ليكون بينها رابطٌ لولا ذلك، فهي تلعب دور الوسيط). كلٌّ من هذه الطرق تختلف عن غيرها وتفيد عند النظر إلى القوة والموقع داخل شبكةٍ ما. بالطبع، توجد أيضاً مقاييسُ شبكاتٍ أخرى لتقييم قوة الشبكات، وتشمل مركزيّة المُتّجِه الذاتي (eigenvector centrality)، ومركزية التدفّق، ومركزية القُرب، وغيرها[3].

تقييم هيكلية الشبكات

الكثافة مقياسٌ أساسيٌّ على مستوى الشبكة، يركّز على الهيكلية الإجمالية بدلاً من التركيز على العُقَد المنفردة داخل شبكةٍ ما. على مستوى أساسيّ، بالنسبة لشبكةٍ ثنائية، **كثافة الشبكة** عبارةٌ عن عدد الروابط الموجودة، مقسوماً على عدد الأزواج – أي نسبة كلّ الأزواج الممكن إيجادها، والتي هي موجودةٌ بالفعل داخل الشبكة[4]. الشبكات الكثيفة (أي التي تملك عدداً مرتفعاً نسبياً من كلّ الروابط الممكنة) عصيّةٌ على التعطّل – في العادة، لن تؤديَ إزالة بعض العُقَد إلى فصل الشبكة. أيضاً، قد تكون الشبكات الكثيفة أسرع وأكثر فعاليةً في نشر المعلومات بين الأعضاء. خُذ مثلاً لعبة الهاتف التي يقوم بها الأطفال، والتي يهمس فيها لاعبٌ بجملةٍ للّاعب التالي، حتى يتمّ تمرير الرسالة إلى كلّ اللاعبين، ويكرّر اللاعب الأخير الرسالة أمام الآخرين، بصيغةٍ تكون في كثيرٍ من الأحيان مختلفةً جداً عن الجملة الأصلية. إذا كان يتوجّب على رسالةٍ ما أن تمرّ عبر أشخاصٍ متعددين قبل أن تصبح معروفةً لدى الجميع، فإنها قد تضيع أثناء عبورها هذا الطريق أو قد ينالها التغيير. إنما، إذا كانت الشبكة كثيفة، توجد في هذه الحالة روابط متعددةٌ بين كلّ الأعضاء، ويمكن أن تنتشر الرسالة بسرعةٍ ودِقّةٍ أكبر بكثير.

كثافة المجموعة هي مقياسٌ آخر مفيدٌ جداً، يسمح لنا بإجراء تقييمٍ كمّيٍّ لدرجة تكتّل شبكةٍ ما، بحسب تجميعٍ معيَّنٍ للعُقَد، كما يحدّده نوعٌ من البيانات الصِّفاتية التصنيفية. مثلاً، أنظر إلى مسألة قسمة شبكةٍ ما إلى مجموعتَين، المجموعة A والمجموعة B (قد تكونان ممثِّلتَين لأولئك الذين يستخدمون تويتر لدعم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو معارضتها). تقيس كثافة المجموعة العدد النسبيّ للروابط داخل كلّ مجموعةٍ وبين المجموعات، ويتمّ تصويرها في العادة على هيئة **مصفوفة كثافة**، التي يوجد مثلٌ عليها في الجدول رقم B.3. الأرقام في كلّ خليةٍ من المصفوفة تمثّل النسبة المئوية للروابط الموجودة، من مجموع الروابط الممكنة بين أعضاء المجموعة. في هذا المثل، لدينا شبكةٌ درجة التكتّل فيها عاليةٌ نوعاً ما، مما يعني أنّ كلّ مجموعةٍ تتّصف بكثافةٍ عاليةٍ نسبياً في داخلها، ولكنّ الكثافة بين المجموعات منخفضةٌ نسبياً. في هذه الحالة، كلّ رابطٍ يمكن أن يكون موجوداً، هو موجودٌ بالفعل بين أعضاء المجموعة A (100 في المئة)، ولكنّ 20 في المئة فقط من الروابط الممكنة الوجود، موجودةٌ بالفعل بين المجموعتَين A وB. المجموعة B هي أيضاً

---

[3] تخصّص مركزية المُتّجِه الذاتي (eigenvector centrality) درجاتٍ نسبيةً لمركزية كلّ عُقدة، استناداً إلى المفهوم القائل بأنّ وجود روابطَ مع العُقَد التي تُحرز درجاتٍ عالية، يساهم أكثر في الدرجة التي تحرزها العُقدَة المذكورة، من مساهمة الروابط مع العُقَد التي تحرز درجاتٍ متدنّية. مركزية التدفّق شبيهةٌ بمركزية التوسّط ولكنها تفترض أنّ الجهات الفاعلة سوف تستخدم كلّ الممرات التي تربط بينها، بشكلٍ متناسبٍ مع طول الممرات. يتمّ قياس درجة المركزية بعد ذلك عن طريق التناسب في مجمل التدفّق بين جهتَين فاعلتَين (أي عن طريق كلّ الممرات التي تربطُ بينهما)، الحاصل عند ممراتٍ تكون الجهة الفاعلة المعيّنة جزءاً منها (هانّمان وريدل [Hanneman and Riddle]، 2005). تقيس مركزية القرب درجة المجاورة بين عقدةٍ ما في الشبكة وسائر العُقَد المتبقّية. يتمّ احتساب هذا المقياس، عن طريق تحديد درجة "نأي" كلّ عُقدَة: مجموع أطوال الممرات الأقصر بين عُقدَةٍ معيّنةٍ وسائر العُقَد المتبقّية (تطرّف النأي)، أو بينها وبين عُقدَةٍ معيّنةٍ من بين سائر العُقَد المتبقّية (توغّل النأي). بعد ذاك، القرب هو عكس النأي.

[4] في الشبكات ذات الحدود الموزونة، يتمّ تعريف الكثافة بأنها معدّل قوة الروابط عبر كلّ الروابط الممكنة. يمكن احتساب الكثافة أيضاً بالنسبة للشبكات المُوَجّهَة، مع أخذ وُجهة الحدود بعين الاعتبار (أي من الممكن أن يكون هناك حدٌّ يتّجه من X إلى Y، وآخر يتّجه من Y إلى X، أي ما مجموعُهُ اثنَين، بينما لا يمكن وجود أكثر من حدٍّ واحدٍ في شبكةٍ مُوَجّهَة).

الجدول رقم B.3
نموذجٌ عن مصفوفة الكثافة

	A	B
A	1	0.2
B	0.2	0.7

كثيفةٌ نوعاً ما (70 في المئة من الروابط الممكنة موجودةٌ بالفعل)، ولكنها ليست بكثافة المجموعة A.[5]

كثافة المجموعة طريقةٌ سهلةٌ وسريعةٌ للتعرّف بشكلٍ أساسيٍّ على درجة تكتّل عضوية المجموعات المتنوّعة داخل شبكةٍ ما. إنّ شبكةً ذات كثافةٍ عاليةٍ تكون متينةً جداً من بعض الجهات، ولديها قابليةٌ للضعف من جهاتٍ أخرى؛ يكون كلّ تكتّلٍ بمفرده عصِيٌّ على التعطّل، ولكنّ الشبكة ككلّ، من المرجّح أن يكون من السهل تكسيرها إلى مكوّناتٍ منفصلة (واحدٌ لكلّ تكتّل). العُقَد التي تربط بين التكتّلات المختلفة تملك في أكثر الأحيان مركزية توسّطٍ عالية، وتقوم بمهمة "الجسور" أو الوسطاء الذين يربطون بين الأجزاء غير المتماثلة في الشبكة، وفي مراتٍ كثيرة، بين العُقَد غير المتماثلة. تكتسب هذه العُقَد القوة عن طريق إشغال نقاط الانخناق التي تمر عبرها المعلومات، ولكنها أيضاً على درجةٍ عاليةٍ من قابلية الضعف.

تشكّل الكثافة أرضيةً للعديد من خوارزميات التكتّل، والخوارزميات الكاشفة للمجموعات. بما فيها تلك المستخدَمة في هذا التقرير، والتي عُدِّلَت لتناسب الشبكات الضخمة (كلوسِت، نيومان، ومور [Clauset, Newman, and Moore]، 2004) وألحِقَت بمكتبة مشروع ستانفورد لتحليل الشبكات (Stanford Network Analysis Project [SNAP]) (لِسكوفِك [Leskovec]، 2014). في هذه الخوارزمية، تُعَرَّف المجموعات بأنها تجمّعاتٌ عُقَدية تملك حدوداً أكثر كثافةً داخل المجموعات مما هي عليه بينها. التجمّعات الناجحة تحرز درجةً عاليةً في **التجميع المعياريّ** *(modularity)*، بينما تملك التجمّعات الرديئة التي لا تعزّز الكثافة داخل المجموعات إلى أقصاها، درجةً متدنّية.

تقديم النتائج التحليلية من خلال الإظهارات المرئيّة

الإظهارات المرئية، أي تقديم البيانات الصِّلاتية بشكلٍ مرئيٍّ على هيئة رسمٍ بيانيٍّ شبكيٍّ مثل الشكل رقم B.1، هي جزءٌ أساسيٌّ من تحليل الشبكات. يمكن للإظهارات المرئية أن توفّر نظرةً "في لمحةٍ واحدة" إلى الهيكليات الكُلّيّة، والعُقَد المهمة من الجهة البُنيوية، والتجمعات العُقَدية، بالإضافة إلى المعلومة الأساسيّة حول "مَن يرتبط بمَن". تشتمل أمثلة الهيكليات على **الزُّمَر** (أي الجهات الفاعلة المتّصلة بشكلٍ تامّ؛ الكلّ متّصلٌ بالكلّ)؛ **المتدلّيات** (الجهات الفاعلة التي تملك رابطاً وحيداً ببقية الشبكة)؛ **المنعزلات** (الجهات الفاعلة التي ليس بينها وبين الشبكة أيّ صِلة)؛ **المكوّنات** (مجموعات الجهات الفاعلة التي ترتبط ببعضها، دون أن يكون بينها وبين المجموعات الأخرى أيّ ارتباط).

يمكن للإظهارات المرئية أيضاً أن تمثّل البيانات الصِّفاتية من خلال حجم وشكل ولون كلّ عُقدَة؛ مثلاً، قد يشير حجم كلّ عقدةٍ في شبكةٍ محددةٍ إلى مستوى التأثير على جهةٍ فاعلةٍ مركزية، بينما قد يشير اللون إلى الانتماء السياسيّ. الصفات المرئية مثل هذه بوسعها أيضاً تمثيل قيمة المقاييس المختلفة المُطَبَّقَة على مستوى العُقَد، مثل تلك التي جرى وصفها آنفاً.

أخيراً، يستطيع **تصميم** الإظهارات المرئية إيصال المعلومات الشبكية. يمكن وضع العُقَد بشكلٍ عشوائيٍّ في رسمٍ بيانيٍّ شبكيّ (الذي لا يوصل أيّ معلوماتٍ مفيدةٍ في العادة)؛ يمكن ترتيبها في دائرة، بحيث تنتظم بالنسبة لصفةٍ

[5] هناك طريقةٌ أخرى لقياس مقدار التكتّل في شبكةٍ ما هي دالّة كراكهارت وستيرن (Krackhardt and Stern's E–I index)، لقياس النسبة بين الروابط داخل المجموعات وروابط هذه المجموعات بالخارج. تقيس هذه الدالّة درجة تضمين المجموعة، وتأخذ في الاعتبار عدد الروابط التي قد يُتَوَقَّعُ وجودها، بالنظر إلى الحجم الإجماليّ للسكان ولكلّ مجموعةٍ فرعية. للاطّلاع على مزيدٍ من المعلومات بخصوص هذا المقياس، راجِع الفصل 8 من هانّمان وريدل (Hanneman and Riddle) [2005].

معيّنـة (مثل مستوى التأثير)؛ يمكن الجمع بينها تِبعاً لصِفةٍ معيّنة (وهذا الأمر مفيدٌ أغلب الأحيان لعرض الروابط بين المجموعات)؛ أو يمكن تعديل التصميم بطريقةٍ معيّنةٍ بحيث يكون موصِلاً للمعلومات التي تتعلق بالهيكلية. توجد تقنياتٌ مختلفةٌ من أجل تعديل تصاميم الشبكات؛ التقنية الأكثر شيوعاً (وغالباً، الأقدر على التزويد بالمعلومات) هي الخوارزمية **الحاويـة للنابـض** (*spring embedding* algorithm). تستخدم هذه الخوارزمية الإعداد التكراريّ من أجل تحديد مواقع العُقَد بحيث توضَع تلك التي تملك أصغر أطوالٍ للممرات في ما بينها، متلاصقةً في الرسم البيانيّ (هانّمان وريدل، 2005 [Hanneman and Riddle]. بشكلٍ اساسيّ، تكون العُقَد التي تملك "مواقعَ شبكيةً" متشابهة، مضمومةً بشكلٍ أكثر تقارباً في الإظهار المرئيّ، ويمكن ترجمة المسافات بين العُقَد في الرسم البيانيّ بأنّ هذه العُقَد أكثر تبايناً. معظم الإظهارات المرئية في هذه الورقة تستخدم شكلاً من أشكال الخوارزمية الحاوية للنابض.

تحليل المجموعة السُّنّيّة

في هذا الملحق، نفصّل نتائج التحليل اللغويّ وتحليل الشبكات التي أدى إليها الغوص العميق في محتوى وهيكلية المجموعات السُّنّيّة السبعة المختارة.

مجلس التعاون الخليجيّ (GCC)

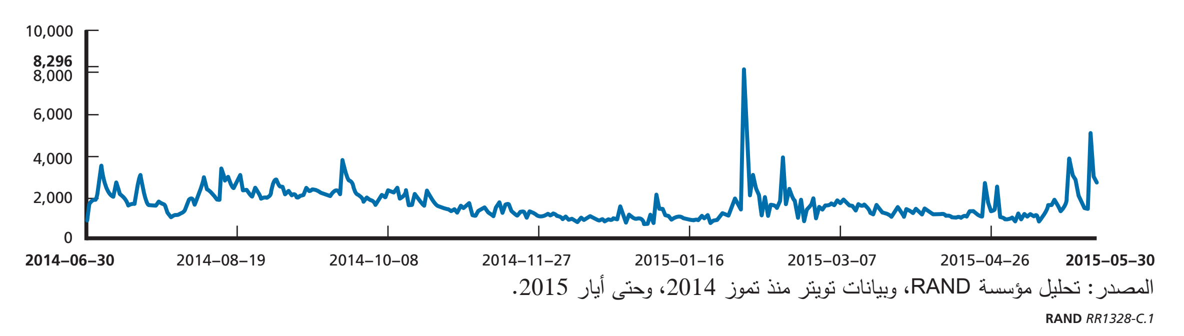
هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.1)، التي يسيطر عليها البريد المتطفّل المُعادي للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الذي يركّز على المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج، قلّدَت البصمة اللغوية للمجموعة الجامعة السُّنّيّة الأكبر حجماً عن كثب. هذا الأمر غير مفاجئ؛ بسبب أنّ هذه المجموعة كانت صاحبة حجم تغريداتٍ أعلى مما لدى أيٍّ من المجموعات المكوِّنة للمجموعة الجامعة للدول السُّنّيّة، فقد قامت بأكبر مساهمةٍ في تمييز المجموعة الجامعة.

القادة الذين يكرر المستخدِمون أسماءهم بتواترٍ أعلى في هذه المجموعة هم فايز المالكي، وهو ممثّلٌ سعوديٌّ وسفيرٌ للنوايا الحسنة في الخليج؛ وثلاثة رجال دينٍ وأئمةٍ سعوديين من السُّنّة: محمّد العُرَيفي، وسعود الشريم، وعبد الرحمن السُّدَيس. روتانا الخليجية، وهي قناةٌ تلفزيونيةٌ مقرّها الإمارات العربية المتحدة، ظهرت أيضاً بشكلٍ بارز. أسماء الأماكن التي كان لها وجودٌ مفرط شملت المملكة العربية السعودية، والرياض، والدّمّام، والبحرَين، والخليج، ومصر. المقاطع الواسعة من التغريدات المتشابهة تطابقت تطابقاً تاماً مع تلك الموجودة في المجموعة الجامعة الأكبر حجماً، والتي تخصّ الدول السُّنّيّة، وفيها آلاف التغريدات التي تقول: "حفِظَكَ الله أيها الوطن، #داعش، #داعش_تعلن_قيام_الخلافة، #القاعدة_في_شبه_الجزيرة_العربية، #الدولة_الإسلامية، #دولة_الخلافة، #المملكة_العربية_السعودية". ذَكَرَت العديد من التغريدات المتشابهة "إرهابيي جبهة النُّصرة"، وشجّعَت "رجال أمننا على كلّ الحدود"، ومدحت قوات الطوارئ السعودية.

مع ذلك، كان هناك وجودٌ مفرطٌ لبعض المصطلحات المؤيّدة للدولة الإسلامية. شملت هذه المصطلحات "**باقية**"،

الشكل رقم C.1

المستخدِمون النشطون في مجموعة مجلس التعاون الخليجيّ (في اليوم الواحد)



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

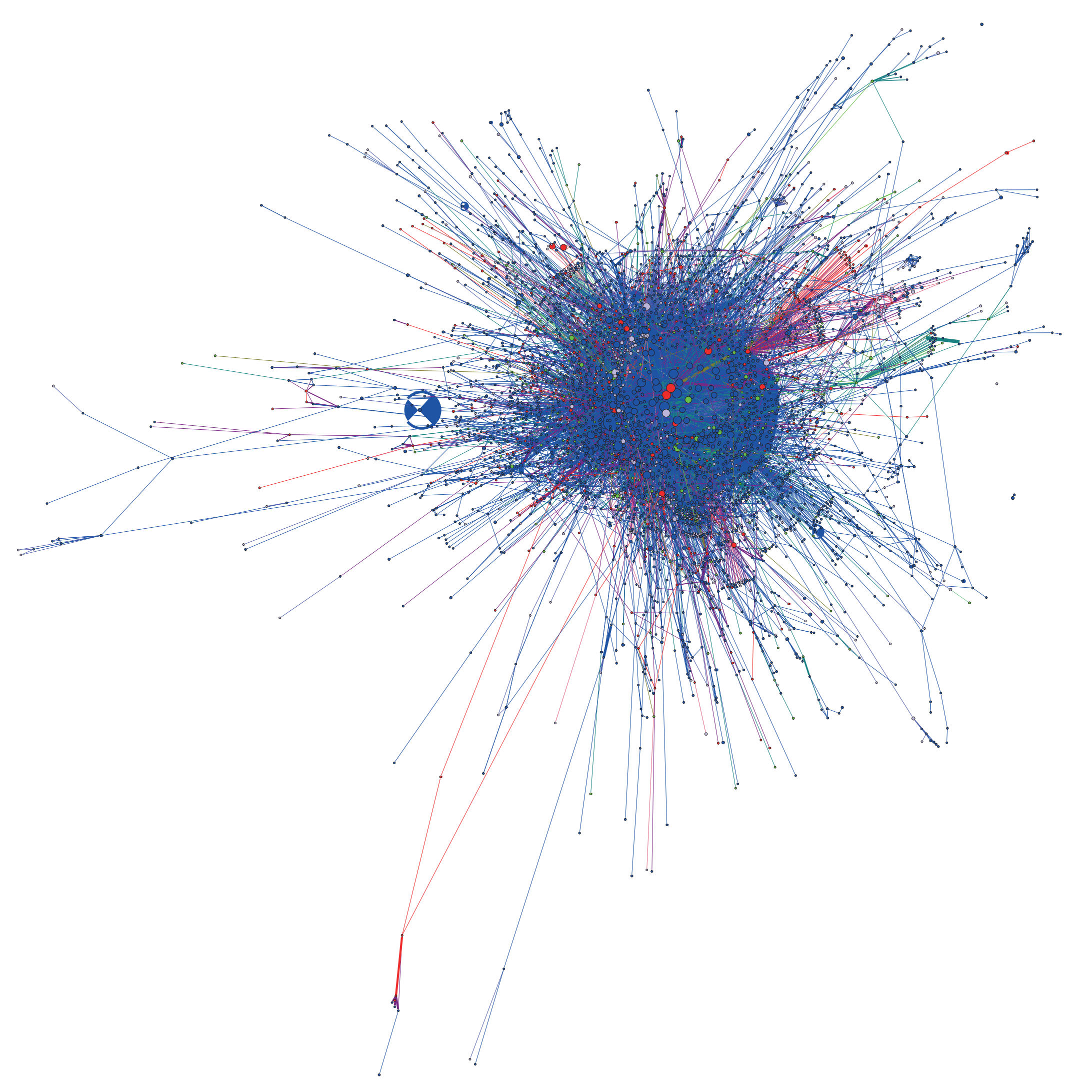
RAND *RR1328-C.1*

وهو النصف الأول من شعار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بالإضافة إلى دالّة الهاش التالية: #الدولة_الإسلامية_تستعدّ_لتحرير_موطن_الحرمَين_الشريفَين، في إشارةٍ إلى المملكة العربية السعودية.

شبكة تنويهات مجموعة مجلس التعاون الخليجيّ، التي تحتوي على 59,116 مستخدِم، مبيّنةٌ في الشكل رقم C.2. المجموعة المذكورة هي أكبر واحدةٍ قمنا بدراستها، ويغلب عليها العداء للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، إذ يستعمل ما نسبته 75 في المئة من مستخدِميها المصطلح العربيّ **داعش**، بينما يستعمل 8 في المئة فقط مصطلح **الدولة الإسلامية**. تملك هذه المجموعة هيكليةً كلاسيكيةً جداً، هي النواة/الأطراف إذ يقع في مركز الشبكة العديد من المستخدِمين الذين يملكون عدداً كبيراً من الروابط، كما يوجد العديد من "سلاسل" المستخدمين (وهو أمرٌ شائعٌ جداً في شبكات التنويهات عبر تويتر) عند الأطراف الخارجيّة. هناك بعض المستخدِمين البارزين المؤيدين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ممّن يُحتَمَل أن يكونوا مؤثّرين، ولكنّ معظم النواة مؤلّفٌ من خصومها.

الشكل رقم C.2

تمثيل الشبكة الخاصة بمجموعة مجلس التعاون الخليجيّ



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.

RAND *RR1328-C.2*

مصر

هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.3) بدا أنها مؤلّفةٌ من المصريين بشكلٍ رئيسيّ. القومية المصرية كان لها صدى قويّ، وكذلك كانت المعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والارتياب من تنظيم الإخوان المسلمين، والاستياء من الأولويات الأمريكية في المنطقة.

كان من الواضح أنّ المستخدمين المصريين مسيطرون على المجموعة، كما دلّ عليه انتشار المصطلحات المصرية العامّية، والوجود المفرط لمصطلحاتٍ مثل **مصريّ، ومصريون، ومصر**. من بين الأسماء الفارقة الأخرى التي تعود للأماكن، هناك سيناء، وليبيا، وتركيا، وإسرائيل. الشخصيات الرئيسية كانت فتّاح السيسي، الرئيس الحاليّ لمصر، والذي ينتمي إلى العسكرية المصرية؛ ومحمّد مرسي، الرئيس المصريّ المخلوع، الذي ينتمي لتنظيم الإخوان المسلمين. المؤسسات والتنظيمات الفارقة التي جرى ذِكرُها شملت "الإخوان"، وهي كنايةٌ عن تنظيم الإخوان المسلمين المصريّ الأصل؛ وأنصار بيت المَقدِس، وهي مجموعةٌ إرهابيةٌ مصريةٌ مقرّها شبه جزيرة سيناء انضمّت للدولة الإسلامية؛ وحماس، وهي مجموعةٌ فلسطينيةٌ مقرّها الأراضي الفلسطينية في ما يلي الحدود المصرية؛ والأزهر، وهو الجامعة الأرفع مستوى للإسلام السُّنّيّ، ومقرّها القاهرة. "المصري اليوم" (Egypt Today)، وهي وسيلةٌ إعلاميةٌ مصرية، كان لها أيضاً وجودٌ مفرط.

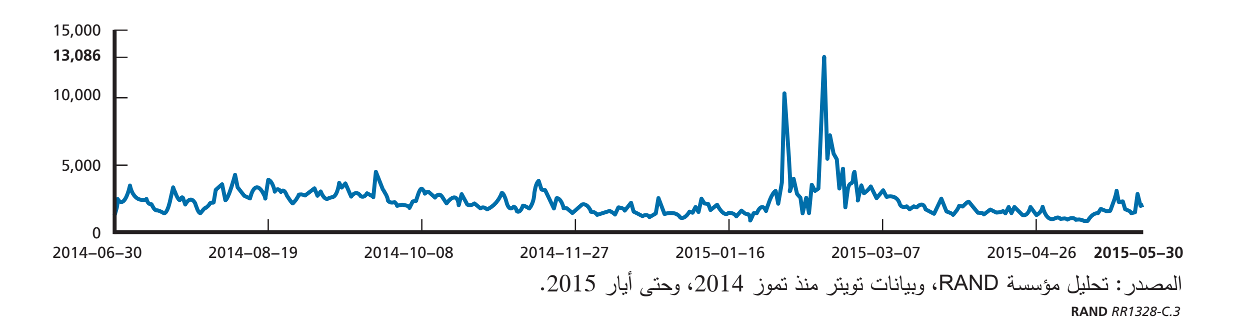
المواقف التي أوحى بها السياق الذي استُخدِمَت فيه هذه الأسماء، اشتملت على التأييد للحكومة الحالية التي يرأسها السيسي، والمعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا ولتنظيم الإخوان المسلمين. ندَّدَ المستخدِمون بأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بوصفهم **إرهابيين**؛ **خوارج**، وهو مصطلحٌ تحقيريٌّ للمسلمين المتطرّفين؛ و**السلفيين**. هذا المصطلح الأخير يربط ربطاً سلبياً بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وتنظيم الإخوان المسلمين، بما أنّ كِلَيهما ينتميان إلى التيار الفكريّ السلفيّ الأصوليّ.

القومية المصرية كانت ظاهرةً بشكلٍ بارز. تَكَشَّفَت القومية عن طريق دالّات الهاش التي من نوع: #أخبار_مصر، و#لِتَحيَ_مصر، و#حركة_أمّتنا، و#شهداء_مصر_في_ليبيا، بالإضافة إلى تعابيرَ شائعةٍ مثل **الشعب** و**الجيش**. أعضاء هذه المجموعة أعاروا انتباهاً خاصاً أيضاً لمحنة المسيحيين في ظلّ الدولة الإسلامية؛ تقول إحدى التغريدات: "بالرغم من تهديدات إرهابيي داعش، يا ربّ، إحفظ مسيحيي العراق". أوحت واحدةٌ أخرى من دالّات الهاش بوجود توتّراتٍ مع قطر، التي تملك شبكة الجزيرة، المؤيِّدة لتنظيم الإخوان المسلمين: #قطر_فتاةٌ_قذرة.

برزَت مواقفُ سلبيةٌ وإنما حاملةٌ لفروقٍ دقيقةٍ من الولايات المتحدة؛ الاستخدام الواضح لعبارات **أمريكا** و**أوباما** برهن عن الاستياء من الأولويات الأمريكية، والشعور بأنّ نشاطات الولايات المتحدة في المنطقة منافقةٌ ومبهمةٌ في آنٍ واحد. لمَّحَ بعض المستخدِمين إلى أنّ الولايات المتحدة تتآمر مع نظام السيسي، كما وَرَدَ في التغريدة التالية: "المعادلات الرياضية التي لا يستطيع حتى أينشتاين أن يحلّها: النظام الانقلابيّ مؤيّدٌ لأمريكا ضدّ داعش، لكنه مع داعش ضدّ تنظيم الإخوان المسلمين". قالت تغريدةٌ أخرى: "الوضع المصريّ خطير، ولا يعرفه إلا السيسي، والإخوان، وداعش، وأمريكا".

الشكل رقم C.3

المستخدِمون النشطون في المجموعة المصرية (في اليوم الواحد)



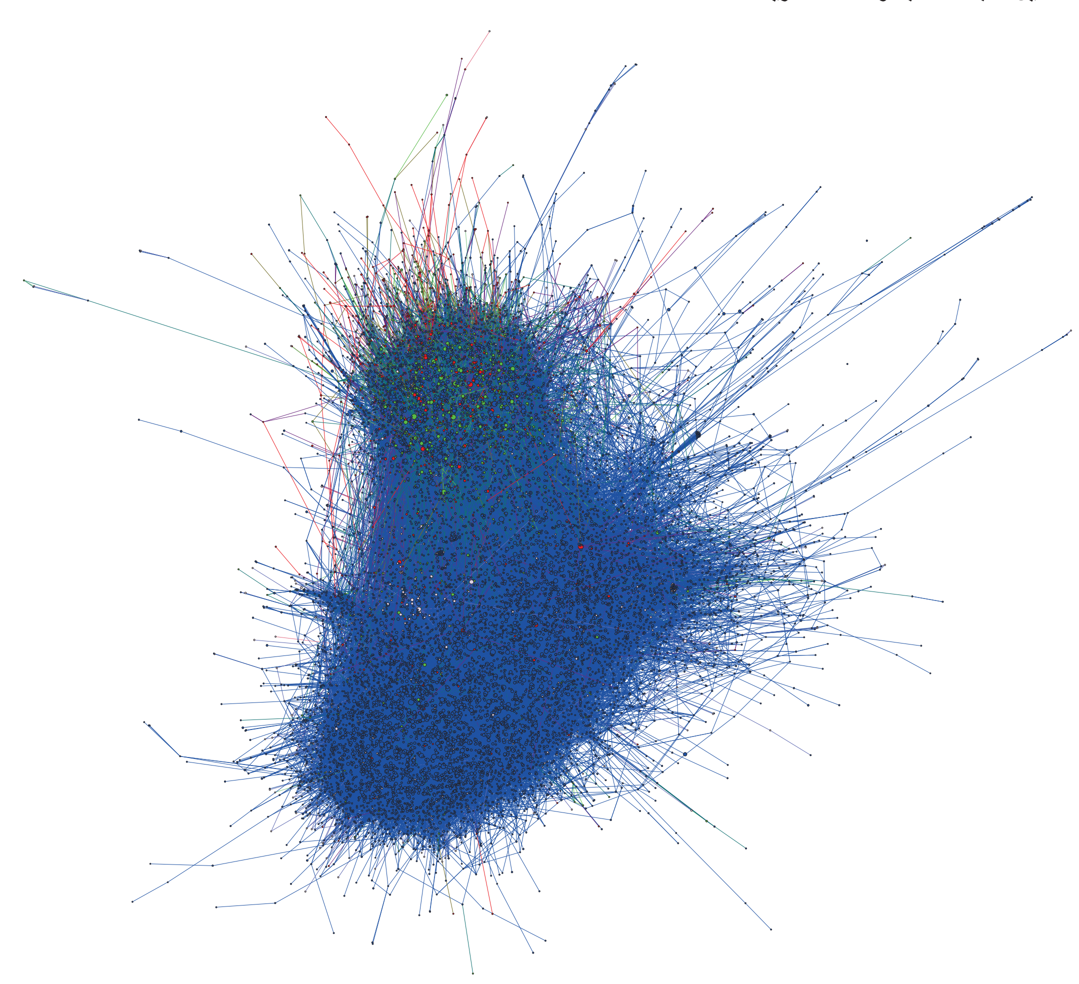
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

RAND *RR1328-C.3*

أدانت تغريدةٌ أخرى بقوةٍ الولايات المتحدة لاهتمامها بالتخلّص من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، لكن ليس من نظام الأسد: "إنّ ذَبحَ وحَرقَ داعش لبعض الأشخاص حرّك أمريكا والعشرات من البلدان ليكون قتل داعش هو الأولوية؛ مع أنّ بشّار الأسد يدمّر الوطن ويهجّر الشعب، فلا تعتبر أمريكا هذا الأمر أولوية". قالت تغريدةٌ أخرى: "يفتقر أوباما إلى استراتيجيةٍ واضحةٍ في القتال ضدّ داعش عن طريق استخدام الضربات الجوية".

يصوّر الشكل رقم C.4 شبكة المجموعة المصرية، التي تحتوي على 47,410 مستخدم، 81 في المئة منهم مُعادون للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بينما 5 في المئة فقط يؤيدونها. من الناحية الهيكلية، هذه المجموعة مثيرةٌ للاهتمام إذ يبدو أنها تتضمّن مجموعتَين رئيسيتَين في داخلها – إحداهما يطغى عليها طابع العداء للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (النصف الأدنى من الشبكة في الشكل)، ومجموعةٌ ثانيةٌ أكثر اختلاطاً من حيث التركيب (النصف الأعلى من الشبكة، الذي يضمّ التركّز الأعلى لمؤيّدي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بالإضافة إلى المستخدِمين الذين يُحتَمَل أن يكونوا محايدين). هناك حاجةٌ لإجراء المزيد من التحليل من أجل تحديد ما إذا كانت هاتان المجموعتان منفصلتَين من الناحية اللغوية، وما هي العوامل، في حال وُجِدَت، التي قادت نحو هذا الانفصال.

الشكل رقم C.4
تمثيل شبكة المجموعة المصرية



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.
RAND *RR1328-C.4*

المملكة العربية السعودية

هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.5) بدا أنها تتألّف من مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا الذين يركّزون بالخصوص على توسّع هذا التنظيم نحو المملكة العربية السعودية. اشتملت المواضيع التي كان لها صدى على التهديد للإسلام السُّنّيّ الذي يفرضه التشيّع الإيرانيّ، والقومية العلمانية، والمسيحية، والمجتمع الدوليّ.

التأييد للدولة الإسلامية في العراق وسوريا كان واضحاً، بسبب وجود دالّات الهاش التي من نوع #باقية_وتتمدّد، وهو شعار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، و#الهجرة_إلى_دار_الإسلام_واجبة. كان حضور الناطق الرسميّ بإسم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا محمّد العدناني بارزاً، مترافقاً مع دالّات هاش حظيَت بالشعبية مثل: #العدناني_يحذّر_مناصري_الدولة، #فيَقتُلون_ويُقتَلون، وهو عنوان تسجيلٍ صوتيٍّ للعدناني في آذار 2015. كان هناك وجودٌ مفرطٌ أيضاً لاثنتَين من وسائل الإعلام التابعة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وهما معهد الفُرقان، ومعهد الاعتصام، والأمر نفسه ينطبق على **الإخوان**، وهي كنايةٌ عن الإخوان المسلمين. مع أنّ دالّة الهاش التالية: #"الإمارات_تفجّر_أوكار_داعش" تبدو داعمةً لهذا التحرّك المُعادي للدولة الإسلامية، بَدَت أكثر التغريدات الصادرة عن هذه المجموعة شاجبةً أو قلقةً بشأن الضحايا المدنيين. على ما يبدو، شملت المصطلحات والتعابير المُعادية للدولة الإسلامية: #داعش_نبتةٌ_إخوانية، و**إرهاب القاعدة**، و**الخوارج**، وهي تسمية تحقيريةٌ للمسلمين المتطرّفين، بالإضافة إلى **كلاب النار**، وهو تعبيرٌ يُستعمَل بكثرةٍ لتحقير أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

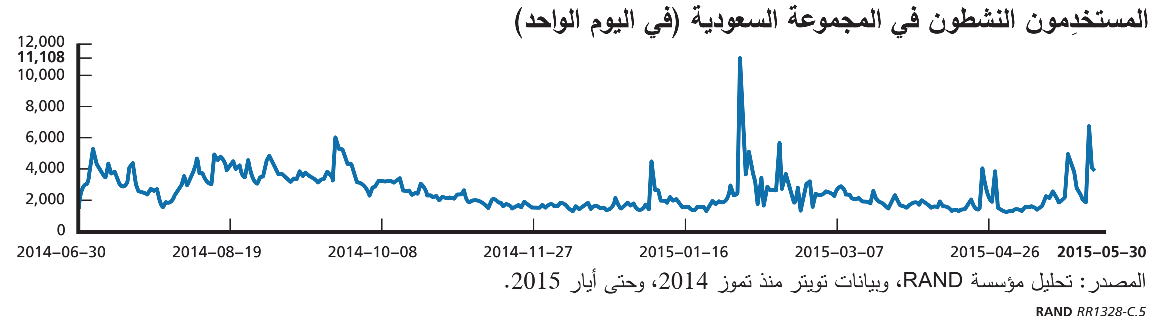
لعبت الرغبة في توسّع الدولة الإسلامية في العراق وسوريا باتّجاه المملكة العربية السعودية دوراً رئيسياً في هذه المجموعة، فكانت هناك دالّات هاش لها شعبية مثل: #تطلب_من_الخليفة_أن_يجتاح_الجزيرة؛ #الدولة_تصل_حتى_حدود_عرعر، وهي مدينةٌ سعوديةٌ قريبةٌ من الحدود العراقية؛ و#الدولة_الإسلامية_وشيكةٌ_في_شبه_الجزيرة_العربية. الأماكن التي كانت مهمةً لهذه المجموعة شملت ولايات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والخليج، والمملكة العربية السعودية، وعرعر، وعين الإسلام، وكوباني.

الرسالة التي تفيد بأنّ الإسلام السُّنّيّ مُهَدَّدٌ من التشيّع الإيرانيّ، والقومية العلمانية، والمسيحية، والمجتمع الدوليّ، كان لها صدى في هذه المجموعة. أدان المستخدِمون القومية بوصفها لا–إسلامية عن طريق دالّة الهاش التالية: حطِّموا_الوثن_القومي. التهديد الذي تطرحه العلمانية والمسيحية يمكن استيحاؤه من دالّة الهاش التالية: #مسلمو_لبنان_سوف_ينصِّرونكم. استحضرت المجموعة أيضاً تهديداً للإسلام السُّنّيّ عن طريق تضخيم تهديدات الإيرانيين والحوثيين الشيعة، مُستخدِمةً تسمياتٍ تحقيرية لوصف الإيرانيين، مثل **الصفويين**، و**المجوس**. برز استشعار التهديد من جهة المجتمع الدوليّ والولايات المتحدة في تعابيرَ ومصطلحاتٍ مثل: #الحملة_للكشف_عن_جرائم_أمريكا، و**11 أيلول**، و#رسالةٌ_ثانيةٌ_إلى_أمريكا.

المجموعة السعودية المصوَّرَة في الشكل رقم C.6، تمثّل 55,439 مستخدماً، يستعمل 80 في المئة منهم مصطلح **داعش**، وهم بالتالي، نظرياً، مُعادون للدولة الإسلامية في العراق وسوريا. لكنّ التحليل اللغويّ السابق يشير إلى روايةٍ أخرى، وبوسع هيكلية الشبكة أن توفّر تفسيراً لهذا الأمر. تملك هذه الشبكة هيكليةً مشابهةً للمجموعة المصرية، وإن كانت أكثر منها تعقيداً، بوجود خطٍّ أكثر تشوشاً بين المُعادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ومجموعات المستخدِمين ذات الطابع الأكثر اختلاطاً. في داخل تلك المجموعة الأكثر اختلاطاً، المُستخدِمون المؤيدون للدولة الإسلامية في العراق

الشكل رقم C.5

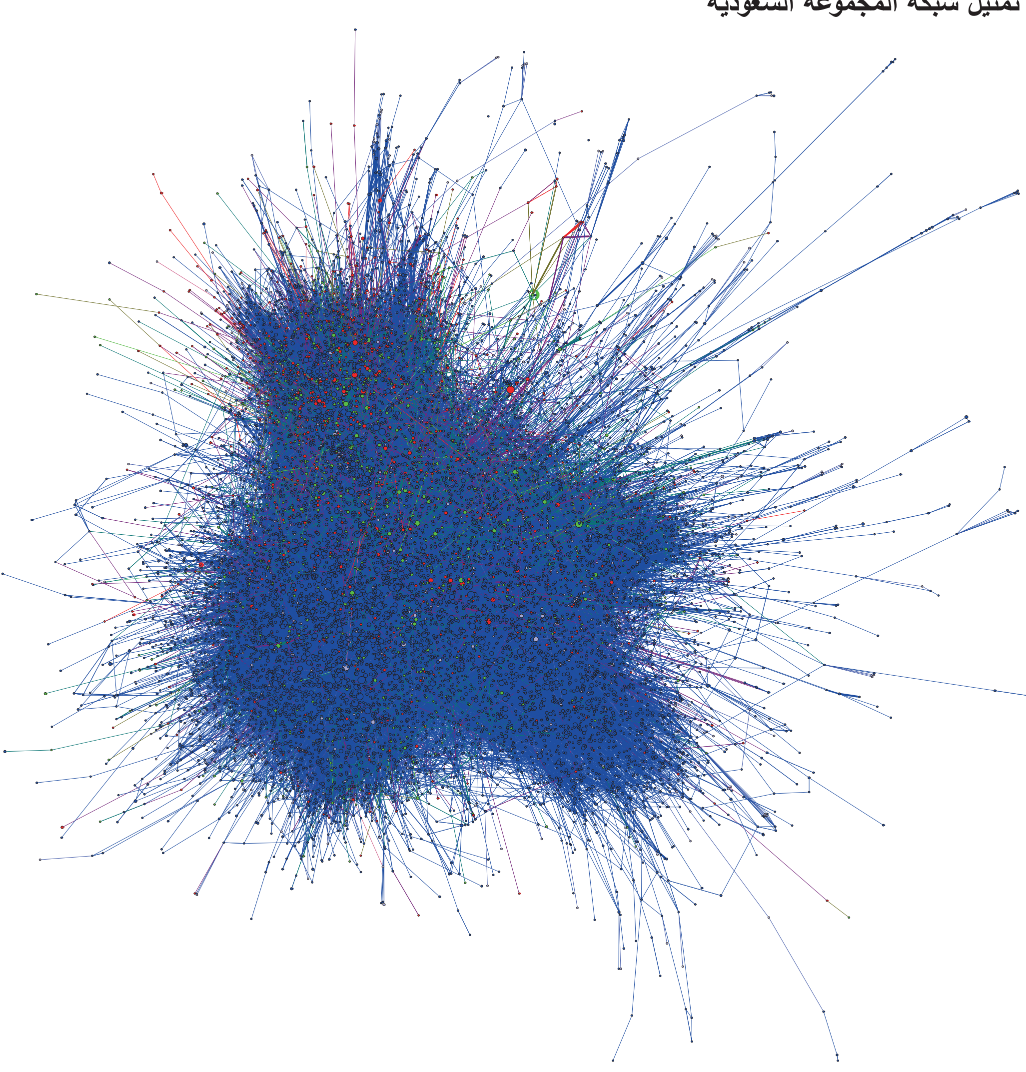
المستخدِمون النشطون في المجموعة السعودية (في اليوم الواحد)



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

RAND *RR1328-C.5*

الشكل رقم C.6
تمثيل شبكة المجموعة السعودية



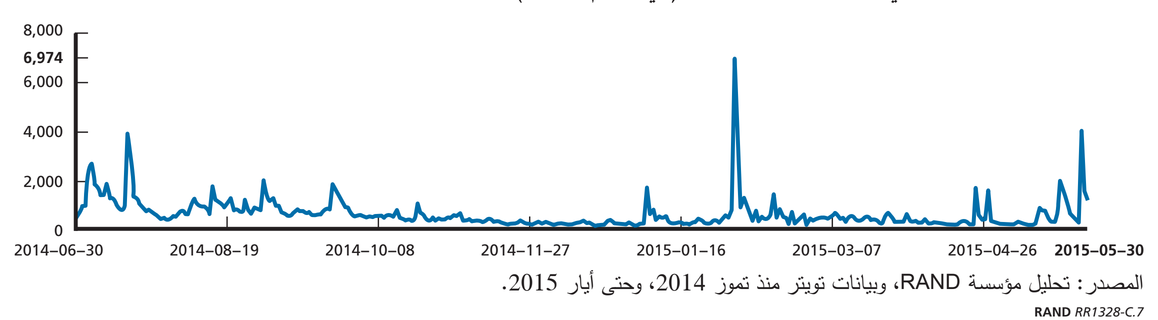
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.
RAND *RR1328-C.6*

وسوريا، وأولئك الذين يُحتَمَلُ حيادهم (مبيّنون باللونَين الأحمر والأخضر، على التوالي)، بارزون جداً. هم ليسوا فقط غزيري الإنتاج (كما دَلّت عليه نتائج التحليل اللغويّ)، ولكنّهم يشغلون أيضاً مواقعَ مهمةً في الشبكة، وبالتالي، هم مؤثّرون ضمناً داخل المجموعة السعودية عبر تويتر.

تونس

كان البريد المتطفّل والنشاط الشبيه بالبرمجيات الروبوتية اللذان يستغلان دالّات الهاش المتعلقة بالدولة الإسلامية، يسيطران على هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.7)، بما في ذلك اعتداء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على متحف باردو (Bardo Museum) في تونس.

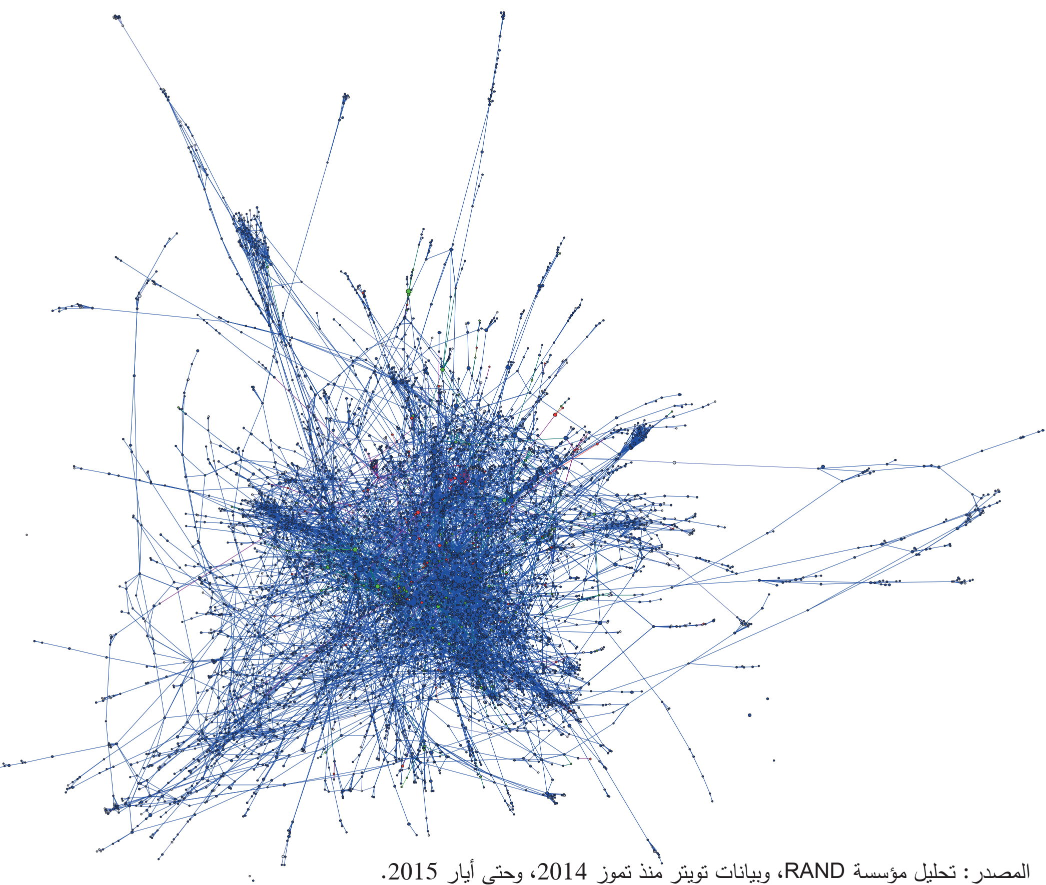
الشكل رقم C.7
المستخدِمون النشطون في المجموعة التونسية (في اليوم الواحد)



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
RAND *RR1328-C.7*

دالّات الهاش والتعابير المتعلقة بتونس كانت: **تونس**، و#تونس_هي_عرين_الموَحِّدين، و#معركة_متحف_باردو، و#متحف_باردو، و#خلافة_تونس، و#معركة_تونس. دالّات الهاش والتعابير المتعلقة بالدولة الإسلامية، والتي لم تذكر تونس هي: **الحوثيون**، و#الحملة_لمحو_الأتباع_الطائفيين، و#رسالةٌ_من–الشعب_السعوديّ_إلى_داعش، و#ما_الذي_يجب_فِعله_إذا_دخلت_داعش_المملكة_العربية_السعودية، و#داعش_تحرق_الطيار_الأردنيّ، **وبايعوا الخليفة**.

الشكل رقم C.8
تمثيل شبكة المجموعة التونسية



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش فيم قابل مصطلح الدولة الإسلامية.
RAND *RR1328-C.8*

هذا المزيج العشوائيّ في الظاهر من الرسائل المؤيدة والمّعادية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، يوحي بأنّ منسّق حملة البريد المتطفّل ربما لم يكن يسعى بشكلٍ خاص، لدعم أو تحقير الدولة الإسلامية، وإنما لبيع خدماتٍ لا علاقة لها بالموضوع، ومن الممكن أنه كان يستهدف مشتَرين محتملين في تونس. أشار البريد المتطفّل بكثرةٍ إلى الجنس، فكانت هناك دالّات هاش من نوع #أفلامٌ_جنسية، وأكثر من 3,000 تغريدةٍ كلّها تقول: "شاهِد ما الذي فعله هذا الشاب مع هذه المرأة الشابّة داخل المصعد". إحدى هذه المجموعات المستفزّة من التغريدات كانت بالفعل تتعلق بالدولة الإسلامية: "شاهِد فضيحة داعش مع النساء في رمضان"، والتلميح هنا إلى أنّ أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ينتهكون القوانين الدينية في رمضان.

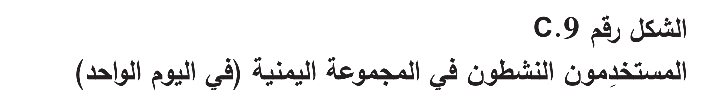
المجموعة التونسية المبيّنة في الشكل رقم C.8، تمثّل 34,899 مستخدماً يغلب عليهم العداء للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (يستعمل 81 في المئة بانتظام مصطلح **داعش**، بينما يستعمل 2 في المئة فقط مصطلح **الدولة الإسلامية**). هيكلية الشبكة مثيرةٌ للاهتمام من جهة أنها متناثرةٌ أكثر بكثيرٍ من المجموعات الأخرى التي درسناها، ففيها عددٌ أقلّ من الروابط بين المستخدِمين النواتيين، كما إنّ طرفها الخارجيّ متناثرٌ جداً، وفيه العديد من سلاسل تنويهات تويتر. تنسيق جهود بعث الرسائل في شبكةٍ مثل هذه قد يكون صعباً، بسبب هذه الهيكلية الفريدة.

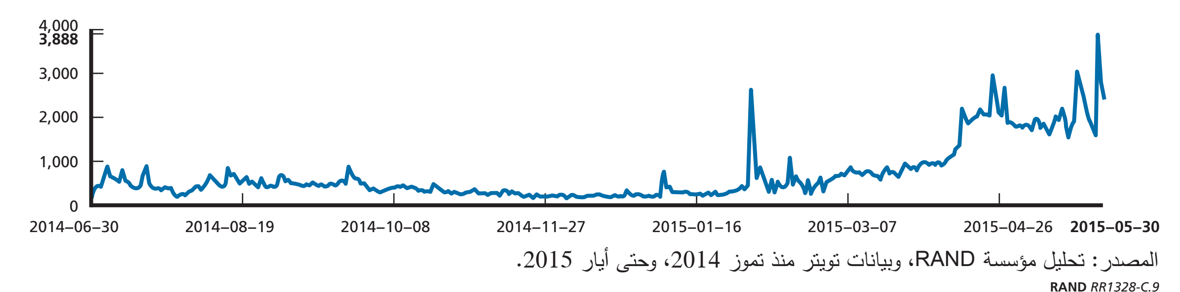
اليمن

الحديث في هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.9) كان أكثره مؤيداً للدولة الإسلامية، كما انتقد العملية السعودية في اليمن بوصفها تواطؤاً مع القوى الغربية والشيعية. لكنّ هذا التقييم عَقَّدَه وجودٌ لا يستهان به لنشاطٍ شبيهٍ بالبريد المتطفّل.

التعابير الحاضرة بشكلٍ جليٍّ مثل #إعادة_إرسال_التغريدات_أوتوماتيكياً، و**إعادة إرسال التغريد**، و**اختر واحدة من الرُّزَم التالية**، أوحَت بخدمةٍ لبيع التغريدات المُعاد إرسالها. تمّ اختطاف العديد من دالّات الهاش المرتبطة بالدولة الإسلامية، وجاءت على هيئة سلاسلَ طويلةٍ من دالّات الهاش التي لا يوجد بينها ارتباط، مثل #صباح_الخير، و#كأس_سافيو، وهي دورةٌ هنديةٌ في كرة السلة.

إحدى الرسائل التي كان لها صدى هي فكرة كشف الطبيعة الحقيقية للدولة الإسلامية، عن طريق تغريداتٍ من نوع "عيونكم تكذب بشأن الدولة الإسلامية، و#حكم_الشعب"، و"خدعوكم بشأن داعش". الرسائل المؤيدة للدولة الإسلامية كانت طاغية، فكانت هناك دالّات هاش من نوع #أنا_أنشر_حسابات_المناصرين، و#أخبار_الخلافة. دالّة الهاش التالية من المرجّح أنها كانت أيضاً مؤيدةً للدولة الإسلامية: #الدولة_الإسلامية_تعلن_مسؤوليتها_عن_عملية_تكساس. التنويهات إلى إحدى وسائل الإعلام المؤيدة للدولة الإسلامية، #وكالة_أعماق، كان لها أيضاً وجودٌ مفرط. مع ذلك، هناك تغريداتٌ أخرى عارضت الدولة الإسلامية. إحدى دالّات الهاش التي كان لها وجودٌ مفرط تقول: #الداعشيون_يحملون_صفات_الخوارج، في إشارةٍ إلى الحركة المنشَقّة في أوائل العصر الإسلامي، والتي كان أعضاؤها يرفضون سلطة أيّ حاكمٍ يزيح عن تأويلهم للإسلام. أعلنت دالّة هاش أخرى أنّ #الدولة_الإسلامية_تحرّر_تدمّر_وتسجن. دعمُ المتمرّدين السوريين


الشكل رقم C.9
المستخدِمون النشطون في المجموعة اليمنية (في اليوم الواحد)

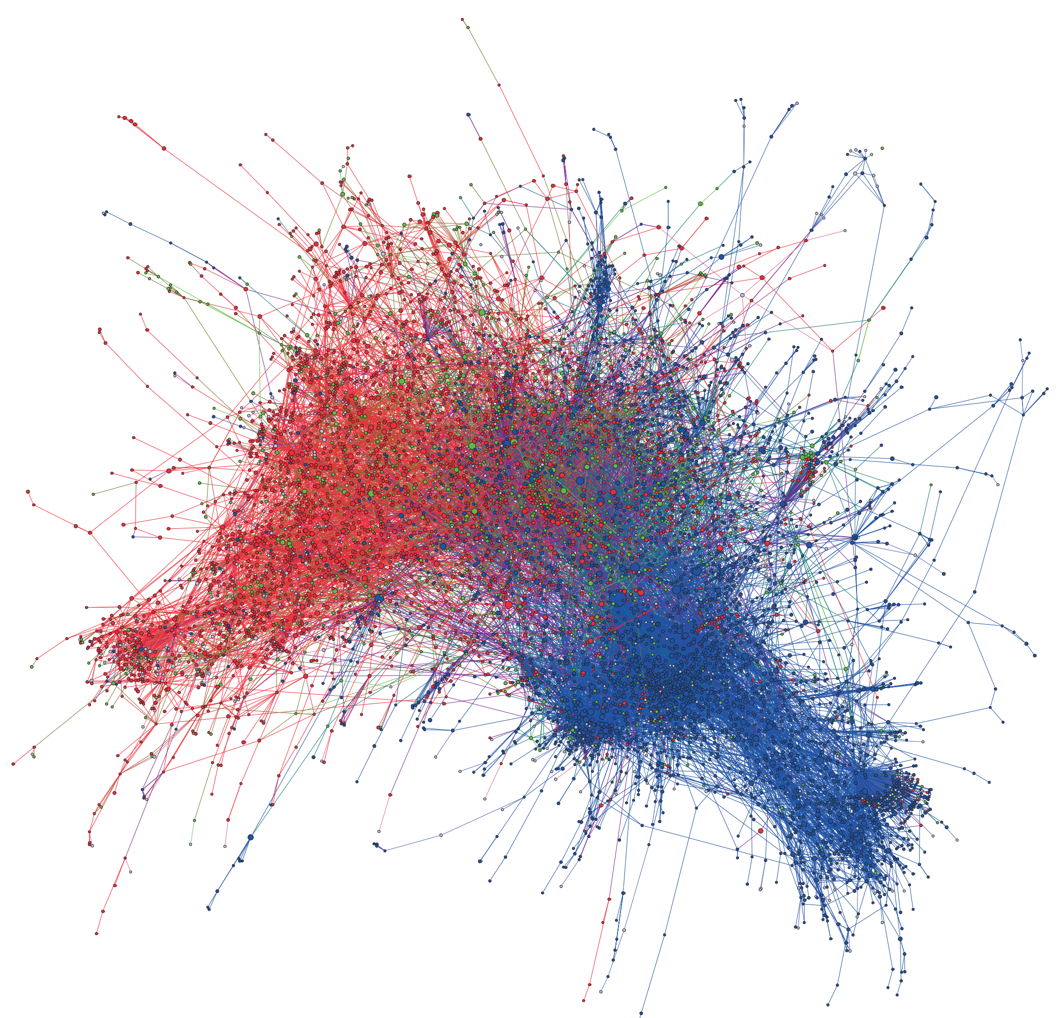


المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
RAND *RR1328-C.9*

بشكلٍ أعمّ كان ظاهراً أيضاً بصورةٍ بارزة، مع تنويهات جليّةٍ إلى جيش الإسلام، وجيش الفتح، بالإضافة إلى دالّة الهاش الشائعة: #أقتلوا_بشّار_الأسد.

من الرسائل الأخرى ذات الصدى كانت تلك التي تنتقد العملية السعودية في اليمن بوصفها تعمل سراً ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والشعب اليمنيّ، وتخدم مصالح الغرب. المصطلحات ذات الوجود المفرط شملت **اليمن**، و#أنهوا_عملية_عاصفة_الحزم. أكثر من مائتَين من هذه التغريدات قالت: "الملك سلمان (ملك المملكة العربية السعودية) يتدخّل في اليمن للحؤول دون اندفاع الناس إلى أحضان #الدولة_الإسلامية". قالت مائةٌ أخرى من التغريدات: "يا شعب اليمن، إعقلوا والتَفّوا حول #الدولة_الإسلامية ولا تتوهّموا أنّ الصليبيين يتصرفون بما يخدم مصلحتكم". أشارت تعابيرُ ودالّات هاش شائعةٌ أخرى إلى المملكة العربية السعودية والخليج بشكلٍ أكثر عمومية، مثل: #يا_أيها_ السعوديون، و**قوات الطوارئ السعودية**، و**العرب والخليجيون** و**الأجانب**. وزَعَمَت تغريدةٌ أخرى أنّ "المملكة العربية السعودية تدعم **الروافض** [تسمية تحقيريةٌ للشيعة]".

الشكل رقم C.10
تمثيل شبكة المجموعة اليمنية



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.
RAND *RR1328-C.10*

ترافَقَ النقاش عن العراق مع العداء للشيعة ولما هو إيرانـيّ، مع وجودٍ مفرطٍ للإشارات السلبية إلى **الإيرانيين**، و#قوات_الحشد_الشعبيّ ([Popular Mobilization Front [PMF)، و**الروافض**، وهي تسميةٌ تحقيريةٌ للشيعة. **الصحوة** (وهي مجموعاتٌ سنّيّةٌ مُعاديةٌ للدولة الإسلامية) انتُقِدَت أيضاً بشدّة. لم تكن كل التغريدات التي من هذا النوع مؤيدةً للدولة الإسلامية. قالت إحداها: "... اليهود...**الروافض**...داعش، كلّهم من نفس الطينة الملعونة الملطّخة بالدماء"، وقالت أخرى: "داعش صنيعةٌ إيرانية".

شبكة التنويهات الخاصة بالمجموعة اليمنية، والمبيّنة في الشكل رقم C.10، تملك هيكليةً تختلف بشكلٍ ملحوظٍ عن المجموعات السُّنّيّة الأخرى التي درسناها. بينما يمكن شطر المجموعتَين، المصرية والسعودية، على طول خطوط العداء للدولة الإسلامية في العراق وسوريا وتأييدها، فإنّ المجموعة اليمنية منقسمةٌ بينهما بشكلٍ حادّ (48 في المئة يستعملون مصطلح **داعش** بانتظام، ويستعمل 31 في المئة مصطلح **الدولة الإسلامية**). يبدو أيضاً أنّ معظم الحسابات المحايدة ضمناً (تلك التي تستعمل مصطلحَي **داعش** و**الدولة الإسلامية** بشكلٍ متساوٍ تقريباً، وهي تشكّل 9 في المئة من هذه المجموعة)، تقع داخل مجموعة المستخدِمين المؤيدين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ولكن هناك حاجةٌ للمزيد من التحليل لتثبيت هذه النتيجة. من أجل العثور على مؤثِّرين محتمَلين داخل هذه المجموعة، من المهمّ التعرّف إلى الحسابات التي تقوم بدور الجسور بين المجموعتَين، وأيّها يبرز داخل المجموعة التي ينتمي إليها – وفي هذا تكرارٌ لبعض التحليل الذي نُفِّذَ في هذا التقرير، وإنما على مستوى أدَقّ.

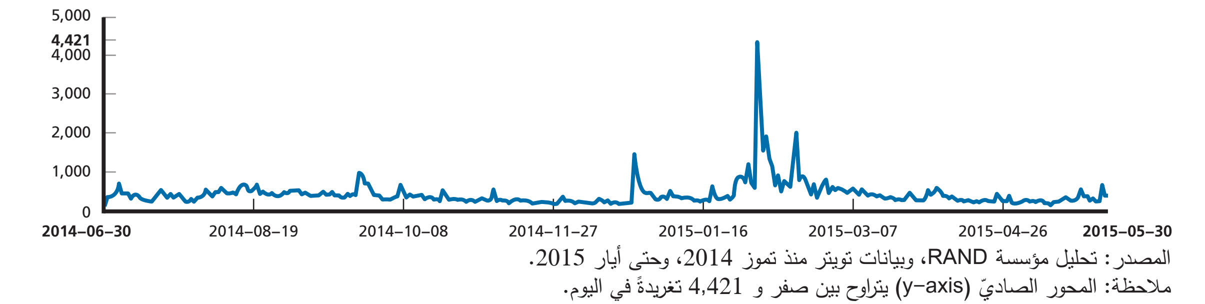
الأردن

الأردنيون، لاسيما أولئك الذين يندّدون بوفاة مُعاذ الكساسبة، الطيار الأردنيّ الذي أُحرِقَ حياً يوم 3 شباط، 2015 – مهيمنون على هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.11). تطابق هذا الأمر مع حصول طفراتٍ في القومية والدعم للمشاركة الأردنية في الحملة الجوية ضدّ الدولة الإسلامية.

الهوية الأردنية لهذه المجموعة برهنها الوجود المفرط إلى أقصى حدٍّ لكلماتٍ هي: **الأردن**، و**أردنـيّ**، و**الأردنيين**. لم تكن كلّ المعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا مرتبطةً مباشرةً بالطيار الأردنيّ؛ التعابير الشائعة شملت: "دُسْ_على_داعش، و#صرخةٌ_من_الرَّقَّة، و#داعش_صنيعةٌ_لإيران_وروسيا، و**الحرب ضدّ داعش**. الإشارات إلى أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا كانت عبارات: **كلاب داعش**، و**كلاب النار**، و**لعنهم الله**.

لكنّ الحديث في هذه المجموعة سيطر عليه الغضب من موت الطيار الأردنيّ الذي أحرقته الدولة الإسلامية حياً؛ غذّت هذه الصدمة الرغبة بالانتقام، وتُرجِمَت إلى دعمٍ متينٍ للقوة الجوية الأردنية. تكرّر اسم الطيار، مُعاذ الكساسبة، مراراً. شملت المصطلحات ودالّات الهاش الموجودة بشكلٍ شديد الإفراط: **الشهيد**، و**الطيار**، و#كلّنا_مُعاذ، و#مُعاذ_الشهيد_ الحقيقيّ، و#مُعاذ_الكساسبة، و#داعش_تحرق_الطيار_الأردنيّ. جاءت النداءات للانتقام عبر دالّات هاش شائعةٍ مثل: #نحن_ننتقم_لأنفسنا_ من_داعش، و#الردّ_الأردنيّ_التالي. العديد من الرسائل الداعمة **للقوة الجوية**

الشكل رقم C.11
المستخدِمون النشطون في المجموعة الأردنية (في اليوم الواحد)



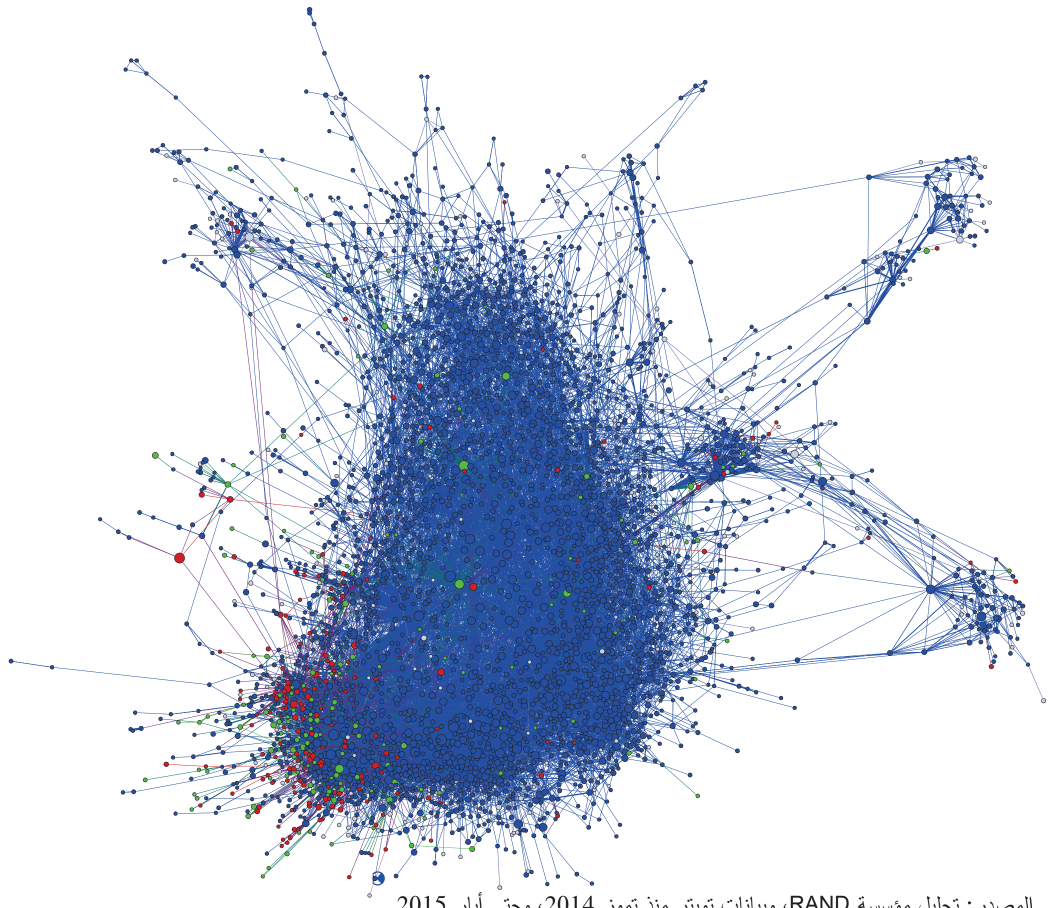
المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: المحور الصاديّ (y–axis) يتراوح بين صفر و 4,421 تغريدةً في اليوم.
RAND *RR1328-C.11*

الملَكية رافقت دالّات الهاش هذه.

تُرجِمَ هذا الغضب على هيئة دعمٍ للمشاركة الأردنية في الائتلاف الدوليّ ضدّ الدولة الإسلامية. مثلاً، قالت إحدى التغريدات: "إنه واجبٌ عالميّ (الواجب هو الأمر الإجباريّ في الإسلام)، وينبغي أن يكون أول الواجبات، قوات الائتلاف الدوليّ ضدّ تنظيم داعش الإرهابيّ". أشارت تغريدةٌ أخرى إلى استخدام الدولة الإسلامية في العراق وسوريا للنار كوسيلةٍ للقتل، وهو أمرٌ يناقض التحريمات الإسلامية الخاصة بالحروب: "ساعدهم الله ضدّ الأشرار، أقصفوا المجرمين، إذا أحرَقَ الائتلاف، بنفس الطريقة حتى إحراق داعش بالكامل". عرّف مستخدِمٌ آخر عن نفسه بحزمٍ قائلاً إنه مع الحملة، مستعملاً ضمير جماعة المتكلّمين، **نحن:** "وقتلنا سبعة آلاف إرهابيٍّ منذ بداية الضربات بالتعاون مع الائتلاف الدوليّ". هذا الشعور بتبنّي الحرب ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، دَعَمَه الاستعمال الجليّ لعبارة: **حربُنا**.

المجموعة الأردنية المبيّنة في الشكل رقم C.12، تمثّل 13,381 مستخدماً، معظمهم من المُعادين للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (81 في المئة يستخدمون مصطلح **داعش**، بينما يستخدم 5 في المئة مصطلح **الدولة الإسلامية**). كما رأينا في حالة بعض المجموعات الأخرى، مناصرو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا القلائل، وأولئك الذين قد يكونون محايدين (وهم 4 في المئة فقط من هذه المجموعة) يشكّلون في العادة جَيباً داخل الشبكة (أدنى اليسار في الرسم التخطيطيّ الشبكيّ). تملك هذه الشبكة أيضاً بعض التشكيلات المتطرفة التي يمكن تمييزها أكثر باستخدام التحليل

الشكل رقم C.12
تمثيل شبكة المجموعة الأردنية



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.
ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّد للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.

اللغويّ.

ليبيا

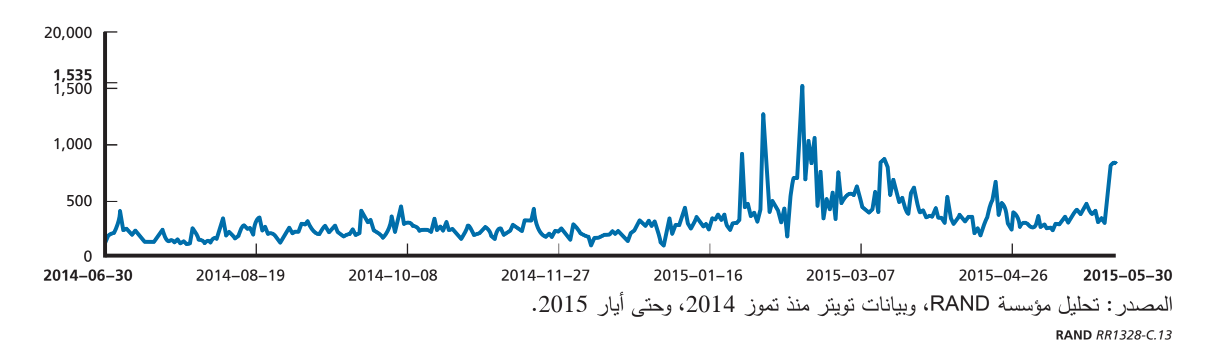
هذه المجموعة (راجِع الشكل رقم C.13) ظهَرَ أنها تتكوّن في الغالب من الليبيين، ومعهم ربما بعض التونسيين. بدا أنّ هؤلاء المستخدِمين يعارضون الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وغيرها من التنظيمات بالإضافة إلى الزعماء المذكورين، مع العديد من الادّعاءات بوجود تواطؤٍ وراء الكواليس بين السياسيين الليبيين، ومجموعات الميليشيات، والغرب.

الهوية الليبية بشكلٍ رئيسيٍّ لهذه المجموعة كانت واضحةً من الوجود المفرط الجليّ لعبارات **ليبيا**، و**الليبيين**، و**الليبيّ**، بالإضافة إلى أسماء مدنٍ وبلداتٍ ليبيةٍ مثل: سِرت، والنوفلية، وبنغازي، والصبري، ودِرنة، وطرابلس، ومِصراطة، ولَيثي، والأجدبية. الأسماء التي تكرّرت مراراً شملت: خليفة حفتر، آمِر الحكومة الليبية المدعومة دولياً؛ وعُمَر الحاسي، وهو سياسيٌّ ليبيٌّ كان رئيساً للوزراء في ظلّ المؤتمر الوطنيّ العامّ الليبيّ الذي يقع مقرّه في طرابلس، حتى آذار 2015؛ ومعَمّر القذّافي، الزعيم الليبيّ السابق. الجيش الليبيّ، و**فجر ليبيا**، وهي مجموعةٌ من المشاركين في الصراع الليبيّ، وتشمل الإخوان المسلمين – كان لها حضورٌ بارز؛ كذلك الأمر بالنسبة "لعملية الكرامة"، وهو اسم العملية التي قام بها الجنرال حفتر لاسترداد بنغازي. التنويهات إلى **تونس** و**التونسيّ** كان لها أيضاً وجودٌ مفرط. الكيانات التي تنتمي إلى الخليج، والتي تكرّرَت أسماؤها بكثرة، شملت رجل الدين القَطَريّ حسن حمود، ومحطة سكاي نيوز (Sky News) التي يقع مقرّها في الإمارات العربية المتحدة (سكاي نيوز العربية، غير مُؤَرَّخ).

المواضيع السائدة بين أعضاء هذه المجموعة رَسَمَت صورةً مكفهرّةً للعنف والضياع. كلماتٌ مثل **الثوار**، و**السَّريَّة**، و **الدم**، كانت حاضرةً بشكلٍ جليّ. معظم التغريدات التي تتعلق بأنصار الشريعة، وهو الفرع الليبيّ للتنظيم المتطرّف المتحالف مع تنظيم القاعدة في المغرب الإسلاميّ – كانت سلبية، وكذلك كانت معظم التغريدات المتعلقة بالهجوم الذي نفّذته الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على فندق كورينثيا (Corinthia Hotel) في كانون الثاني 2015، بالإضافة إلى معظم التغريدات التي تتعلق بالجنرال حفتر. قالت إحدى التغريدات: "لكلّ من خسر الموضوعية اللازمة لمواجهة الجنرال حفتر منذ 8 آب، 2014، لقد شنّ طيران الائتلاف 7,000 غارة". قالت أخرى: "المجزرة لم ترتكبها داعش في الأنبار، وإنما ارتكبتها ميليشيات حفتر في بنغازي، والضحايا هم طبيبٌ وأربع ممرّضات، اتُّهِموا بتقديم العلاج للمتمرّدين".

لضرب مثلٍ على الشبكة المُعَقَّدَة للروابط المنسوجة في هذه المجموعة، نَصَحَت إحدى التغريدات بالتالي: "حاولوا أن تفهموا، يقول حفتر إنه يحارب داعش وحكومة طرابلس، بينما حفتر هو حليفٌ للقذافي اللعين، وهو آخر من يمدح داعش، وحكومة طرابلس". بشكلٍ مفهومٍ أكثر، قالت تغريدةٌ أخرى: "المهمّ هو أنّ حفتر شرير". من دالّات الهاش الشائعة: #السفير_مارك_غرانت_بعثة_الأمم_المتحدة؛ مارك غرانت (Mark Grant) هو السفير البريطانيّ لدى الأمم المتحدة حتى عام 2015. فسّرَت إحدى دالّات الهاش التي استخدَمَت هذه التغريدة قائلة: "السفير البريطانيّ أكّدَ للعالم أنّ داعش خَلَقَتها

الشكل رقم C.13
المستخدِمون النشطون في المجموعة الليبية (في اليوم الواحد)



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

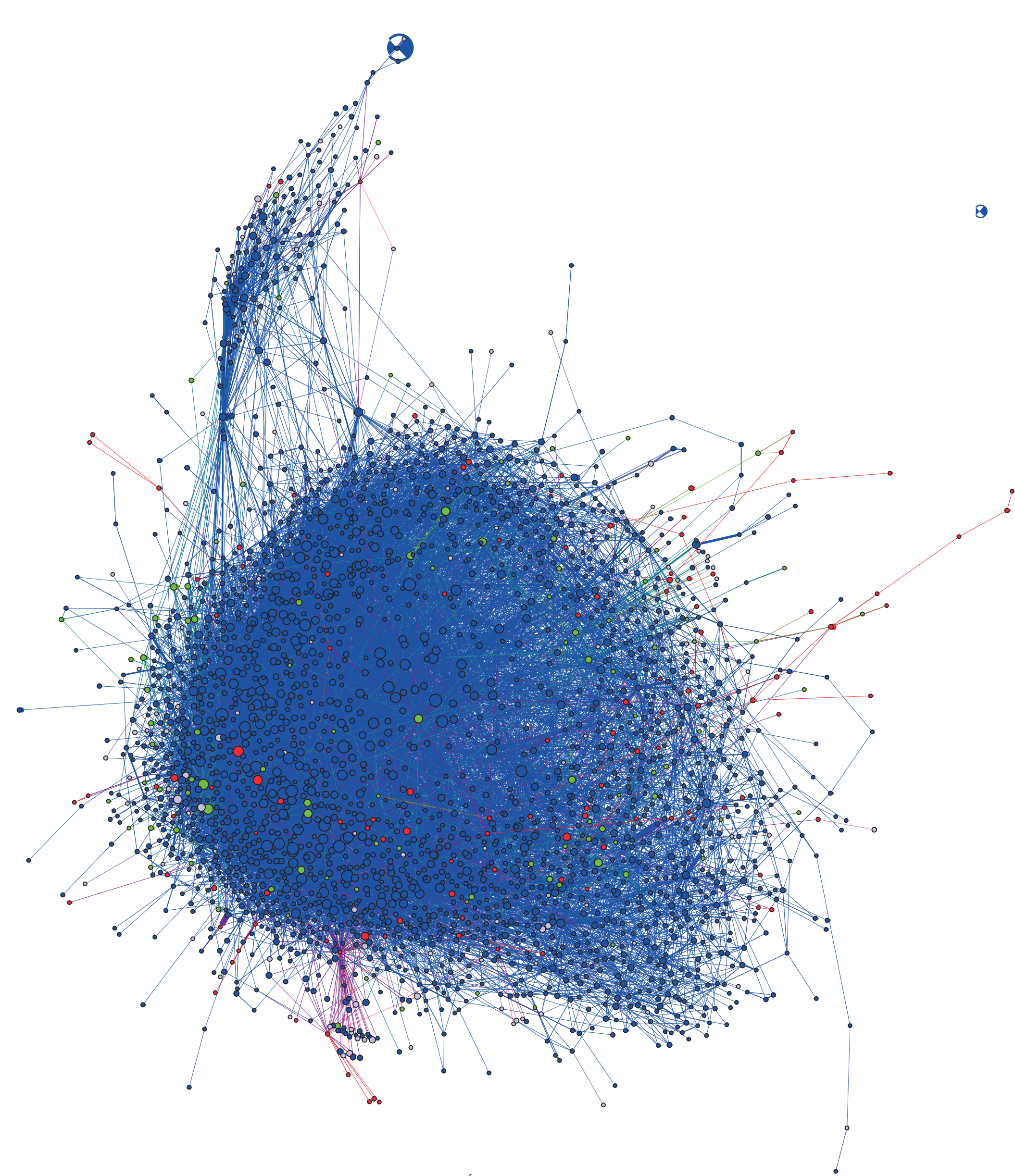
RAND *RR1328-C.13*

وتدعمها وكالات الاستخبارات الغربية".

المجموعة الليبية المبيّنة في الشكل رقم C.14، هي الأصغر من بين المجموعات التي درسناها، ففيها 8,298 مستخدِماً، استعمل 78 في المئة منهم مصطلح **داعش** بانتظام، بينما استعمل 7 في المئة مصطلح **الدولة الإسلامية** عند

الشكل رقم C.14

تمثيل شبكة المجموعة الليبية



المصدر: تحليل مؤسسة RAND، وبيانات تويتر منذ تموز 2014، وحتى أيار 2015.

ملاحظة: يشير حجم العُقدة إلى درجة التوغّل؛ يشير اللون إلى الموقف (الأزرق = مُعادٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأحمر = مؤيّدٌ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، الأخضر = كلاهما، الرماديّ = لا هذا ولا ذاك)، كما تمّ تحديده عن طريق استعمال مصطلح داعش في مقابل مصطلح الدولة الإسلامية.

RAND *RR1328-C.14*

الإشارة إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. كما هو الحال بالنسبة لمجموعة مجلس التعاون الخليجيّ، تَعرُض هذه المجموعة هيكليةً كلاسيكيةً مكوّنةً من نواةٍ وإطار، يشكّل المستخدِمون الذين يملكون أكبر عددٍ من الروابط وينالون أكثر التنويهات – نواةً قوية، بينما يقع المستخدِمون ذوي التاثير الأقلّ على الأطراف. إنما، توجد في هذه المجموعة سِمَةٌ هيكليةٌ فريدة: تكتّلٌ من المستخدِمين المتّصلين ببعضهم بمتانة، ويرتبطون بأغلب الشبكة عن طريق حسابَين رئيسيّيَن (التشكيل المتطرّف في أعلى اليسار). كان بالإمكان استخدام التحليل اللغويّ للكشف عمّا يجعل هذا التكتّل مختلفاً عن بقية المجموعة، ولكنّ ذلك كان خارج نطاق هذا المشروع.

المراجع

Arab Opinion Project, "The Military Campaign Against the Islamic State in Iraq and the Levant: Arab Public Opinion," Arab Center for Research and Policy Studies, November 11, 2014.

Berger, J. M., and Jonathon Morgan, "The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter," Brookings Institution, No. 20, March 2015.

Borgatti, Stephen P., Martin G. Everett, and Jeffrey P. Johnson, *Analyzing Social Networks*, Thousand Oaks, Calif.: SAGE Publications Ltd., 2013.

Carter, Joseph, Shiraz Maher, and Peter Neumann, "#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks," London: International Centre for the Study of Radicalization and Political Violence, 2014.

Clauset, Aaron, M. Newman, and C. Moore, "Finding Community Structure in Very Large Networks," *Physical Review E*, Vol. 70, No. 6, 2004.

Easley, David, and Jon Kleinberg, *Networks, Crowds and Markets: Reasoning About a Highly Connected World*, Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2010.

Freeman, Linton, "A Set of Measures of Centrality Based on Betweenness," *Sociometry*, Vol. 40, 1977, pp. 35–41.

———, *The Development of Social Network Analysis*, Vancouver: Empirical Press, 2004.

Hall, John, "Twitter Suspends 10,000 Accounts Linked to ISIS in Just 24 Hours 'for Tweeting Violent Threats'" *Daily Mail*, April 10, 2015. As of April 12, 2016:
http://www.dailymail.co.uk/news/article-3033600/Twitter-suspends-10-000-accounts-linked-ISIS-just-24-hours-tweeting-violent-threats.html

Hanneman, Robert, and Mark Riddle, *Introduction to Social Network Methods*, Riverside, Calif.: University of California, 2005. As of May 30, 2013:
http://faculty.ucr.edu/~hanneman/

Hardy, Donald, *The Body in Flannery O'Connor's Fiction: Computational Technique and Linguistic Voice*, Columbia, S.C.: University of South Carolina Press, 2007.

Helmus, Todd C., Erin York, and Peter Chalk, *Promoting Online Voices for Countering Violent Extremism*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-130-OSD, 2013. As of July 11, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR130.html

"Isis, Isil or Da'ish? What to Call Militants in Iraq," BBC News, June 24, 2014.

Jackson, Matthew, *Social and Economic Networks*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2010.

Kenny, Dorothy, *Lexis and Creativity in Translation: A Corpus Based Approach*, London: Routledge, 2014.

Leskovec, Jure, "SNAP: Stanford Network Analysis Project," Stanford, Calif.: Stanford University, 2014.

Magdy, Alid, Kareem Darwish, and Ignmar Weber, "#FailedRevolutions: Using Twitter to Study the Antecedents of ISIS Support," Doha, Qatar: Qatar Computing Research Institute, Qatar Foundation, March 9, 2015.

Momin, M. Malik, Hemank Lamba, Constantine Nakos, and Jurgen Pfeffer, "Population Bias in Geotagged Tweets," *Papers from the 2015 ICWSM Workshop on Standards and Practices in Large-Scale Social Media Research*, Oxford, UK, May 16, 2015, pp 18–27.

Miller, Greg, "Panel Casts Doubt on U.S. Propaganda Efforts Against ISIS," *Washington Post*, December 2, 2015. As of April 12, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/panel-casts-doubt-on-us-propaganda-efforts-against-isis/2015/12/02/ab7f9a14-9851-11e5-94f0-9eeaff906ef3_story.html

Newman, Mark, *Networks: An Introduction*, Oxford, UK: Oxford University Press, 2010.

Norton-Taylor, Richard, "Up to 30,000 Foreign Fighters Have Gone to Syria and Iraq Since 2011—Report," *Guardian*, November 17, 2015.

Paquette, Danielle, "Why Young American Women Are Joining ISIS," *Washington Post*, November 17, 2015.

Phillips, Robbin, Greg Cordel, Geno Church, and Spike Jones, *Brains on Fire: Igniting Powerful, Sustainable, Word of Mouth Movements*, Wiley, August 31, 2010.

Pollock, David, "ISIS Has Almost No Popular Support in Egypt, Saudi Arabia, or Lebanon," Washington, D.C.: The Washington Institute for Near East Policy, October 14, 2015.

Rand, Paul, *Highly Recommended: Harnessing the Power of Word of Mouth and Social Media to Build Your Brand and Your Business*, New York: McGraw-Hill Education, September 20, 2013.

Rayson, Paul, and Roger Garside, "Comparing Corpora Using Frequency Profiling," in *Proceedings of the Workshop on Comparing Corpora,* Vol. 9, Association for Computational Linguistics, October 2002.

Scott, John, *Social Network Analysis: A Handbook*, 2nd Edition, Thousand Oaks, Calif.: SAGE Publications Ltd., 2000.

Scott, Mike, *WordSmith Tools*, Oxford, UK: Oxford University Press, 1996.

———, "Mapping Key Words to Problem and Solution," in *Patterns of Text: In Honour of Michael Hoey*, Amsterdam: Benjamins, 2001.

Sky News Arabia, Arabic home page, undated. As of April 12, 2016:
http://www.skynewsarabia.com/web/home

"This Is the Promise of Allah," speech by Abu Muhammad al-'Adnani, English translation by al-Hayat Media Center, June 29, 2014.

"Transforming Education in the Arab World," *Arab Social Media Report*, Dubai School of Government, June 2013. As of April 12, 2016:
http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR_5_Report_Final.pdf

"Twitter in the Arab Region," *Arab Social Media Report*, Dubai School of Government, undated. As of May 30, 2013:
http://www.arabsocialmediareport.com/Twitter/LineChart.aspx?&PriMenuID=18&CatID=25&mnu=Cat

Voices from the Blogs, "ISIS: Perception on News On-Line and Social Media Considering Only Posts and Articles Written in Arabic Language," report produced for *Guardian*, November 28, 2014.

Walker, Rob, "The Marketing of No Marketing," *International New York Times*, June 22, 2003. As of April 12, 2016:
http://www.nytimes.com/2003/06/22/magazine/the-marketing-of-no-marketing.html?pagewanted=all

Wasserman, Stanley, and Katherine Faust, *Social Network Analysis: Methods and Applications*, Cambridge, UK: Cambridge University Press, 1994.

Winter, Charlie, *The Virtual "Caliphate": Understanding Islamic State's Propaganda Strategy*, London: Quilliam Foundation, July 2015. As of April 12, 2016:
https://www.quilliamfoundation.org/wp/wp-content/uploads/publications/free/the-virtual-caliphate-understanding-islamic-states-propaganda-strategy.pdf

Wright, Ted, *Fizz: Harness the Power of Word of Mouth Marketing to Drive Brand Growth,* New York: McGraw-Hill Education, November 11, 2014.

Yourish, Karen, Derek Watkins, and Tom Giratikanon, "Where ISIS Has Directed and Inspired Attacks Around the World," *New York Times*, March 22, 2016. As of April 12, 2016:
http://www.nytimes.com/interactive/2015/06/17/world/middleeast/map-isis-attacks-around-the-world.html?_r=0

الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)، خلافاً لكلّ منظّمةٍ إرهابيةٍ سبقتها، استخدمت تويتر (Twitter) وغيره من وسائل التواصل الاجتماعيّ لبثّ رسالتها، وإلهام من يتبعها، وتجنيد مقاتلين جُدُد. مع أنّ خصوم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يُنادَى بهم بشكلٍ أقلّ بكثير، فهؤلاء أيضاً قصدوا تويتر بهدف زجر رسالة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. يستفيد هذا التقرير من بيانات تويتر المتوفّرة للعموم من أجل دراسة هذا الجدل الدائر حول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر العربيّ (Arabic Twitter)، وفي سبيل فهم أفضل لشبكات مناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها عبر تويتر. من أجل دعم جهد الرسائل المضادّة ومن أجل التوصّل إلى فهم أعمق لمناصري الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وخصومها، تستخدم هذه الدراسة مقاربةً تحليليةً تعتمد منهجيةً مختلطةً من أجل التعرّف إلى الشبكات المؤيدة والمعارِضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر بشكلٍ تفصيليٍّ وتمييزها. تستفيد هذه المقاربة التحليلية من الخوارزميات الكاشفة للمجموعات، التي تساعد في استبانة مجموعات مستخدِمي تويتر المتفاعلة في ما بينها، كما تستخدم التحليل اللغويّ الذي يستطيع التعرّف إلى المواضيع الرئيسية والمحتوى في المجموعات الكبيرة للبيانات، وتستخدم أيضاً، تحليل شبكات التواصل الاجتماعيّ.



www.rand.org

$27.50

ISBN-10 0-8330-9589-7
ISBN-13 978-0-8330-9589-3



Arabic Translation
"Examining ISIS Support and Opposition Networks on Twitter"
RR-1328/1-RC